

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثالث والأربعين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٣ - الموافق ٣٠ رمضان سنة ١٣٣١

## المؤتمر الطبي

عقد المؤتمر الطبي السابع عشر في مدينة لندن في السادس من اغسطس ويقال ان اعضاءه بلغوا ٧٥٠٠ ورحبت به الحكومة الانكليزية ترحيباً رسمياً وافتحه البرنس ارثاوف كنوت حاملاً اليه التحيه من ملك الانكليز فقال

« لا حاجة بي الى الاعراب عما يخامرني من السرور اذ قد اتيج لي ان اقوم بينكم وارحب باسم الملك بممثلي كل فروع العلوم الطبية الذين اتوا من اقطار المسكونة واجتمعوا الآن في هذا المكان . وقد سرّ جلالتهم ان امرني بالاعراب عن رجائه الوطيد ان بأول هذا الاجتماع العام الى تقدم علم الطب الجليل ونفع نوع الانسان . لما كان جلالة المرحوم الملك ادورد ولياً للعهد افتتح هذا المؤتمر بلندن سنة ١٨٨١ وانه يسرني جداً ان اشرف بالافتداء به وافتتح هذا المؤتمر العظيم الآن . كان رئيس المؤتمر سنة ١٨٨١ السر جيمس باجت وحضره المسيو باستور الذي اصبح العالم كله مديوناً لمكتشفاته العجيبة . ولكن المكتشفات التي اكتشفت حديثاً مثل اشعة رنتجن والراديوم وهما من افعال الوسائل في ايدي الاطباء للتشخيص والعلاج لا بقلان عن مكتشفات باستور فائدة . ولا يخامرني ريب اني انطق بلسان كل الحاضرين اذ قلت ان عندنا هنا خير خلف لخير سلف بالسر توماس بارلو رئيس هذا المؤتمر وبالنواب الذين يمثلون البلدان الاجنبية والاملاك البريطانية عبر البحر . واسمحوا لي ان اذكركم انه وان كان هذا المؤتمر مجتمعا في لندن فهو ليس ضيقاً على لندن وحدها بل على كندا واستراليا وزيلندا الجديدة وجنوب افريقية والهند لانها كلها لها نواب في لجان المؤتمر المختلفة اي ان الامبراطورية كلها مشتركة فيه وهو حلقة اخرى من الحلقات التي تربطها ببعضها بعض واظنني على شيء من الامام بالمعارض العمومية وبما لها من النفع الجزيل في تقوية



العلاقات بين البلدان المختلفة ولذلك اثنى ان النفع العام يكون اوفر جداً من مؤتمر عام مثل هذا لانه يسهل لاعضائه ان يفيدها ويستفيدوا من تبادل الافكار ووقوف كل منهم على آراء غيره ومكتشفاته . مؤتمر يضم نحو ثمانية آلاف من الاعضاء هو غاية في العظم . ولا بد ما تحصل منه فوائد كثيرة عمومية ولو كان كثير من مباحثه خاصاً بالطباء لاسيما وان المختارين للكلام فيه هم من نخبة علماء المسكونة . ولا أطيل الكلام بذكر المسائل التي يطلب منكم البحث فيها فان ذلك سيوضحه السر توماس بارلو ولكنني اغنم هذه الفرصة لتقديم لجنة الاستقبال على نجاحها بعملها الذي نرى ادلته اماننا اليوم ولا شك عندي انها تجدد عند ختام المؤتمر ما يوفيها حقها من الشكر

واقول في الختام اني مسرور اعظم سرور بالترحيب بكم الآن وقد طلب مني ان اخبركم بان جلالة الملك يسر بان تكونوا ضيوفا في قصر وندرز . وارجو ان تشعروا بان البلاد بلادكم وان كانت بلاد البعض منكم بعيدة جداً عن هذه البلاد . ويسرني الآن ان افتتح هذا المؤتمر باسم الملك

ثم طلب السر توماس بارلو من السر ادورد غراي وزير الخارجية ان يرحب بالنواب الاجانب فوقف وقال

ان ترحيبي بهذا المؤتمر بالنيابة عن الحكومة بعد ان فتحه صاحب السمو الملكي لن الواجبات التي اقوم بها عن طيب نفس واني غني عن القول ان ترحيبي هذا تشترك فيه كل جوانحي . ولقد عبر لورد مورلي عن عواطف الحكومة نحوكم بكلام كله بلاغة وحسن بيان بتعذر علي ان آتي بمثلها فانا اشاركه في ما ابداه من الاحترام لكم والاعجاب بالاعمال التي يشترك فيها مؤتمركم وبالتقدم العظيم الذي تقدمه علم الطب في عصرنا . واننا لنحسب اجتماعه عندنا فخراً لنا لما يجوبه من الرجال الذين يشار اليهم بالبنان . وفوق ذلك اننا نرحب بكم لانكم لا تتحاجون الى « مداخلتنا » ( ضحك لان الاشارة الى المداخلات السياسية ) . والعلم بمعناه الحقيقي حق مشاع لكل الامم يتناظر اربابه ولكن مناظراتهم ليست دولية فان الرجال الذين وصلوا الى درجة من المعرفة تحسن ان تسمى علماء لا يختلفون باختلاف شعوبهم ومناظراتهم مهما كان اشتراكهم في سياسة بلادهم وتحزبهم لها شديداً

ونحن العامة يهمننا امر الطب والجراحة اكثر مما يهمننا امر علم آخر من العلوم . اننا ننتظر من بعض العلوم ان تزيد مسرات الحياة وتزيل الساءة منها واما عليكم فقد تدربنا على ان ننتظر منه اشياء اهم من ذلك لكل واحد منا فاننا ننتظر منه ان يزيل آلامنا ان يقدنا



نعدّه أكبر بليّة علينا . وكما ننظر الى الطب والجراحة افراداً ننظر اليهما اجمالاً ايضاً ولا نفضل عليهما علماً من العلوم . ومن رأيي ان علي الطب والجراحة لا يقصران عن غيرهما من العلوم في البحث عن سر الحياة او سر الكون . والناس ينظرون اليكم متوقعين منكم ان ترفعوا طرفاً آخر من اطراف الستار الذي يحجب الخفايا ويستتر الغوامض ويظهر لي ان علم الطلب اصح حالاً من غيره من حيث علاقته بالجمهور فقد قلّ استغفافهم به وصاروا اميل الى الترحيب بالمكتشفات العلمية منهم الى مقاومتها بالاغاليط القديمة او على الاقل صاروا يرحبون بالمكتشفات المتعلقة بعلم الطب اما سائر العلوم فلا اجسر ان اقول عنها مثل ذلك بهذا التأكيد فاذا حسبنا السياسة علماً مثلاً ترددت كثيراً في الحكم على رأي الجمهور فيها لانه لا يرجى تعليم علم لمن يحسب ان كل الناس يعرفون ذلك العلم ( ضحك ) اما الطب والجراحة فاعنقد ان عقل الجمهور ميال الى تعلمها وراغب فيه وشاكر لمن يفيد شئاً فيها ولذلك فالملك والحكومة والشعب يودون ان يرحبوا بكم اشد ترحيب قلبي وكلنا مسرور سروراً حقيقياً . ان لندن تشرفت بصيروتها مكاناً لمؤتمركم وبحضور هذا العدد العديد من اشهر رجال الارض الذين جاءوا من اماكن بعيدة لحضور هذا المؤتمر واللاشتراك في ما يزيد مذاكراته علماً وقدرأ

### تقدم علم الطب في ثلاثين سنة

وهي خطبة رئيس المؤتمر السر قوماس بارلو

انقضى جيل كامل منذ اجتمع هذا المؤتمر اجتماعه الاخير في مدينة لندن . ما اعظم تلك الحلقة من علماء الطب والجراحة التي احاطت حينئذ بولي العهد . جدير بنا ان نعمل بقول الحكم ونمدح العظماء والذين ولدونا . كان رئيسنا السر جمس باجت باثولوجياً عظيماً . كان عقله مفعماً بكل ما كان يعرف من التشريح والامراض الجراحية والاستعداد المرضي . كان معلماً من الطبقة الاولى فصيح العبارة شديد الفيرة لا يفوقه احد من معاصريه . وكان معنا جنرول وولكس وغيردني معلمينا العظام في الطب العلاجي . لا امل لنا ان نجد امثالهم الآن لانهم كانوا قبلما صار الاختصاص في الطب وفيهم انتهى تاريخ الاطباء العظام الذين كانوا يتقنون كل فروع الطب ولا ينقطعون لفرع واحد منها . وكان معنا جكسن الموضح لعلم الاعصاب الجديد الذي اثبت داود فريركثيراً من آرائه بالامتحان وكان معنا ايضاً بوناثان هتشفن المسجل المدقق لتاريخ الامراض الطبيعي في جهات عديدة وهو المنظم لمؤتمر معرضنا الكلينيكي



والباثولوجي . وكان معنا رواد الجراحة الباطنية سبنسر ولس وتوماس كيث ولوصن ثابت . وخطب فينا هكسلي اعظم موضح العلوم الطبيعية في علاقة الطب بعلم البيولوجيا وكان بيننا ايضا وليم بومن الذي اذت مباحثه الدقيقة في تشريح العين الى وضع علم طب العيون الجديد . واختتم الكلام على رجالنا بلستر الذي كان حينئذ في اوج عمله العظيم . لقد فقدناه منذ عهد قريب شيخا شعبان من الايام ونحن نتذكره اليوم بوسام مؤتمرا

واخواننا الذين اتونا من البلاد الاخرى لم يكونوا اقل اشتهارا من رجالنا في الطب والجراحة . فرخو نسطور التشريح المرضي الذي يحبه اهل هذه البلاد ويكرّمونه كما يحبه اهل بلادهم ويكرّمونه خطبة نفيسة في فائدة التجارب الباثولوجية . وفلكان تكلم عن تقدم الجراحة . وكوخ انتقل بنا الى سبيل جديد اذ تكلم عن الميكروبات التي وجدها في كثير من الاحوال المرضية وابان اساليب نموها التي يمتاز بها . وفن لنجنبك واسمرخ تكلما على الجراحة الحربية . وندرس وسنلن على طب العيون وبشلي ومرتي وبتليوني كانوا يمثلون الطب الايطالي . وجاء من الولايات المتحدة اسنن فلتن الطبيب الشهير ومعلم التشخيص الطبيجي وبلنس امير المكاتب الطبية وبلغوا الجراح الشهير . وكانت المدرسة الفرنسية العظيمة ممثلة ببرون سيكار وشاركو ولانسرو وبوشار وقرناي وكثيرين غيرهم ولكن كان بيننا فرنسوي آخر فاق كل معاصريه ولمكتشفاته الاثر الاكبر في علم الطب ولو لم يكن طبيا وهو لوليس باستور . خطب في التطعيم وعلاقته بكتوليرا الدجاج والحصى الطحالية فحمله اده على تعليق مكتشفاته الحديثة بما فعله ادودجنر بالجدري البقري . واذا اردت ان اتكلم عن كل اولئك العظام اعوزني الوقت . حقا انه كان في الارض جبارة في تلك الايام

ان المؤتمر الذي التأم سنة ١٨٨١ اثبت لنا ان الطب سار في سبيل جديد فان عصر الخرافات والتقاليد كان قد زال ولكن عصر البحث العلمي الدقيق لم يكن قد انحطولا انتهى بل كان قد تقوى وتشعب الى شعب مثمرة بواسطة اساليب الامتحان الجديدة . ولولا اشغال باستور ولستر وكوخ التي كشفت لنا منذ ثلاثين سنة لكان ما نبديه في مؤتمرا هذا الآن حقيرا ضئيلا ان الرجال العظام الذين ذكرتهم الآن كانوا مثل قنن الجبال الشامخة فوق سهل جمهور الاطباء . وقد نسأل الآن اين القنن في عصرنا . والسؤال ضئيل مضلل لاننا صرنا من فضل رجالنا الذين طرّقوا كل سبل الطب واشتغلوا بكل فرع من فروعهم من غير ملل ولا ضجر في مستوى من الارض العالية لا جبال فيه ولا اودية بل هو سهل واسع فسيح عظيم الارتفاع من المعارف المحققة المنظمة . انظروا الى فروع هذا المؤتمر التي كانت ١٥ فرعا سنة ١٨٨١



نصارت الآن ٢٣ فرعاً واضيف اليها ثلاثة فروع تحتها وقد اضطررنا الى زيادة هذا التفرع بما تولد من زيادة البحث واتساع نطاقه . واضطررنا حب الاشتراك في العمل الى تنظيم اربعة عشر اجتماعاً يجتمع فيها الفروع المختلفة ونذكر في مواضعها المختلفة

وان قيل ما هي السبل التي اتبعناها ووسعنا بها اعمال اسلافنا . قلت ان اول هذه السبل بلا جدال البكتيريولوجيا علماً وعملاً . فان اكتشاف كوخ العظيم لميكروب السل نُشر في السنة التي تلت مؤتمر لندن . وما اوسع المعارف التي عرفناها على اثر هذا الاكتشاف . ونحن آخذون الآن في التمييز بين الجوهري والعرضي من فواعل الامراض وملاساتها . ومعلوم ان الطبيعة تولد من الميكروبات مواد تبطل فعلها وتولد لها اعداء تهلكها كما يشاهد في الامراض الحادة التي تشفى لذاتها فاستخدم هذان الامران المهان في علاج الادواء اي العلاج بالمصل ( سيروثيرايا ) والعلاج بالتطعيم ( فاكسينثيرايا ) . وما من حاجة بي لاطالة الكلام على باشلس كلبس لغفر وسبب الدثيريا ولا على فائدة اهم انواع المصل الدوائي ( المضاد للدثيريا ) ولا على المشابهة بين الاشياء الميكروبية التي توجد في النفط وبين الاعراض التي تظهر في البحث العلاجي ولا على استطراد البحث الميكروبي في التيفويد الذي كان من ثماره اكتشاف الطعم الواقي منها . ولا نزال نجعل اموراً كثيرة من حيث الميكروبات التي تسبب الامراض الحادة النوعية . وقد عرفنا حديثاً ان المرض المعروف بشلل الاطفال هو من الامراض المعدية وعرفنا كثيراً من خواص ميكروب الخداع والفضل في ذلك لفلكستر . ونقدم علم الحلميات ( البروتوزولوجيا ) وعلم الديدان ( الهلمينثولوجيا ) وكل ما يتعلق بهذه الفضوليات تقدماً عظيماً

### الامراض الاستوائية

كان لهذه المباحث شأن كبير في امراض البلدان الحارة مثل حمى مالطة والطاعون والمالاريا ومرض النوم فقد كشفت غوامضها كلها او بعضها ففي بعضها كشفت درجات الداء كلها فعرفت الطريقة الشافية للعلاج وفي بعضها كما في المالاريا ومرض النوم والحمى الصفراء عرف جانب فقط من سير المرض الطبيعي ولم يعرف كله حتى الآن ولكن ما عرف كفي لاستعمال الوسائل الصحية التي نقي منه ولو كانت نفقاتها كثيرة . وهنا علينا ان نقدم واجب الشكر لاهوانا الاميركيين لاجل عملهم الهيجيني البديع في كوبا وبناما وجزائر فيلبين وكوستاريكا ولما بذلونه من الجهد لمكافحة الانكيلستوما Ankylostoma في الدنيا كلها . وقد وسعت الباثولوجيا الكيماوية نطاق معارفنا وزادت وسائلنا وعرفت حقيقة المناعة على



نوع ما . والبحث الدقيق في بناء الاعضاء وصفات الدم الكيماوية وغيره من سوائل الجسم  
دعت الى تنقيح كتبنا الفسيولوجية وتوسيع معارفنا الباثولوجية فاصح تشخيص كثير من الامراض  
وعلاجها . ومنذ ثلاثين سنة ابان اورد لهذا المؤتمر امثلة من المرض الذي سماه Myxoedema  
اي الايزيميا المخاطية وقد اثبت غل بعد ذلك انه حالة بله في البالغين . وما عرف من امر  
الغدة الدرقية وعدم كفاءتها وما ينتج عنه من الاحوال المرضية انما عرف بالاستقراء  
العلمي فكان سبباً لدرس الافرازات الداخلية ولاستعمال الخلاصات الآلية التي آخرها  
واهمها خلاصة الغدة النخامية

وقد نتج من درس الاختلافات الصغيرة في طعام البالغين والصغار والاطفال في درجات  
الهيئة الاجتماعية المختلفة وفي بلدان مختلفة فوائد حجة من حيث لا ينتظر . ولم يزل البحث  
جارياً في مسألة اللبن ولقد عرفنا خطأ احكامنا السابقة وصار للنظافة في نقل اللبن من  
اول حلبه الى حين استعماله معني اكثر مما كان لها قبلاً . وانصح ان المرض الغريب  
المعروف باسم بري بري الذي نظنه من قبيل الاسكربوط يحدث بين اكلة الارز من قشر  
الارز ونزع الغلاف الداخلي من بزوره . ونتج من التدقيق في درس افعال الالكحول المزمنة  
ان فتّح باب جديد لدرس الامراض العصبية . واهمل استعمال الالكحول في الامراض على  
طول زمان استعماله وصار لمعالجة الامراض التدرجية بالهواء المطلق تأثير كبير في معالجة  
امراض أخرى مزمنة وفي احوال الناس اليومية

ثم ان علاج التعفن الذي يحدث في اللثة من جراء آفة في الاسنان كان له فائدة كبيرة  
لانه ادى الى معرفة اسباب عسر الهضم لآفة تقع في الامعاء . وما استفدناه في تشخيص  
الامراض بواسطة اشعة رنتجن بمثابة حاسة سادسة . وما في هذه الاشعة واشعة الراديو  
من القوة الشفائية فمما باباً جديداً في العلاج . وقد تجاسرت وقلت سابقاً ان علم الطب  
دعا الى ان تعاد كتابة بعض الفصول في علم الفسيولوجيا واضيف الى ذلك الآن ان البحث  
في امراض القلب قد دعا الى تنقيح ما كتب عن بناء القلب وحركاته المنتظمة وغير المنتظمة  
فوز الجراحة

واذا اردت ان اتكلم على الفوز العظيم الذي فازته الجراحة في هذا العصر لم اجدي قادراً  
على ايفاء الموضوع حقّه فاكتفي بالاشارة الى المجال الواسع الذي فتح امام الجراحين بفضل  
الوقاية التي اشار بها لستر . وانا لنحجب من جسارة اخواننا الجراحين حينما يبلغنا انهم يفتقون  
الجمجمة ويفرغون جيوبها ويستخرجون الخراجات الدماغية وبنزعوت الاورام الدماغية



ويبحثون في الجسم النخاعي ويزيلون التصاق البليورا بالتامور فيستريح القلب ويصلون الى اجزاء الامعاء ويزيلون الاحشاء المأوفة . وقد اوصلنا اتفاق الجراحين والاطباء الى ما سماه موبنيهام وغيره بالباثوجيا الحية . ونحن نرحب بما جمعه الجراحون من الاعراض والعلامات والاحصاءات و اضافوه الى خزانة المعارف الطبية فان فائدة ذلك واضحة في اننا صرنا ننقذ من الموت اكثر ممن كنا ننقذهم في الحيل المأضي وفي اننا تجاسرنا على دخول حرم القبر ومعهد الامراض العقيمة وان الخطر من العمليات الكبيرة قد تقلص ظله وكاد يزول تماماً

### الصحة العمومية

ويعتذر عليّ ان اعدد الاساليب المختلفة التي اشترك فيها علم الطب مع معاش الناس وشرائعهم ومنافعهم وما اشبه مما يعبر عنه بالصحة العمومية . فالمدارس والتلامذة ومسكن الفقراء والمناجم والمعامل والصنائع المضرة بالصحة كلها استفادت من العلوم الطبية ولا تزال تستفيد . واجسر واقول انه لا تمضي سنون كثيرة حتى نرى كل اساليب الحياة وكل فروع الاعمال قد نقوت وتطهرت واستنارت بواسطة العلوم الطبية . لقد ابنت لكم في ما تقدم اننا ورثنا ميراثاً كبيراً وان هذا الميراث مثل سهل مرتفع من العلوم والمعارف وقد ملئت الثغور التي فيه . ونحن لا نشغل فيه الآن كأحد مستقلين بل كل منا يشترك مع غيره في شغله ومواضيعنا متصلة ملتصمة وكل يوم تمتد الينا يد المساعدة من العلوم الاخرى ونرى ما ثبتت لنا وحدة العلوم الطبية وشمولها

اخواني الذين اتونا من البلدان الاخرى نشكركم على معارفكم واخباراتكم التي جئتموها بها الى هذا المؤتمر لكي نشترك كلنا في النفع العام واجسر واقول ان نتيجة اعمال المؤتمر في اسبوع اجتماعه المتضمنة في ٢٣ مجلداً ضخماً ستدهش العالم المتقدم بفزارتها ومتانتها واني ارحب بجهنكم الى بلادنا العزيزة علينا الى هذا الوطن القديم للحرية . واتكلم بالنيابة عن الاطباء الذين من الجزائر البريطانية وعن اخوانهم الذين جاؤوا من سائر الممالك البريطانية فانهم كلهم يشاركونني في الترحيب القلبي بكم فليزد هذا المؤتمر كنوز المعارف المفيدة والوفاق والوئام بين الناس وليهدم كل ما يفصل الامم والبلدان بعضها عن بعض في سعيها وراء تقدم علم الطب ونفع الامم به



## جوامد كالنبات

ان من ينظر الى الصور المقابلة لا يسهل الا ان يحكم انها اشكال من النبات بعضها من نوع العفن المكبر وبعضها من نوع الفطر لانها تشبه النبات تماماً في شكلها . واذا رآها تنمو وتفرع زاد اعتقاده انها من انواع النبات الحي لا انها مواد كيمياوية اي جوامد لا حياة فيها . وقد اشرنا الى كيفية تولد هذه المواد في مقتطف يوليو سنة ١٩٠٩ حيث قلنا « ان الاستاذ لدوك الفرنسي ادخل نقطة من مذوب السكر فيها شيء قليل من فروسيانيد البوتاسيوم في مذوب كبريتات النحاس الخفيف فوجد ان نقطة مذوب السكر لتغطي بغلاف رقيق من فروسيانيد النحاس وهذا الغلاف يدخله الماء ولكن لا يدخله السكر فهو مثل الحويصلة النباتية من هذا القبيل فيعمل بنمو وينشأ منه فرع كبرعم النبات فيحيط به غلاف من فروسيانيد النحاس يدخله الماء وينميه فيطول ويتولد منه فرع آخر وهلم جرأ . وهذه الفروع تمتص السوائل التي حولها وتنمو بها . والغالب ان الفرع الذي ينمو كذلك يتولد في اعلاه انتفاخ كروي او مخروطي »

وقد تمكن الاستاذ لدوك حديثاً من تقليد مواد نامية مثل هذه بوضعه نقطة من مذوب كلسي في محلول الكربونات او الفصافات او السيلكات فالمالح الكلسي ينتشر في المحلول ويكون كربوناتاً او فصفاً او سيلكاتاً من الكلسيوم غير قابل الذوبان فيصير منه غلاف هلامي حول الملح الكلسي الذي بقي ذائباً ويخترق الماء هذا الغلاف بسهولة ويمدده وينميه كما تنمو الخلية النباتية بدخول الغذاء اليها والصور المقابلة منقولة عمماً ولده

والظاهر مما تقدم ومما فعله الاستاذ باستيان واشترنا اليه مراراً ان العلماء ستمكنون يوماً ما من توليد اجسام تنمو وتتوالد مثل ادنى الاحياء ان لم يكونوا قد اتصلوا الى ذلك فعلاً كما تمكن الكيماويون من تركيب الاجسام الآلية كاليوربا وسيانيد الامونيا من اجسام غير آلية ولكنهم اذا فعلوا ذلك لا يكونون قد حلوا مسألة الحياة العليا اي مسألة النفس والوجدان ثم ان تركيب الكون يدل على انه محكم احكاماً مبيناً على تدبير عقلي فالعقل الذي ركب الكون على هذه الصورة اوجد فيه القوى التي نبتاين بها انواعه المختلفة وقد يشمل اننا نكتشف القوى التي تتكون بها الاجسام الحية كما اكتشفنا القوى التي تتكون بها الاجسام الكيماوية وقد يشمل اننا لا نكتشفها ابداً ولكن ان اكتشفناها فيكون اكتشافها بالقوة المودعة فينا من العقل الذي اوجدنا





مواد كيميائية تشبه الفطر منقولة صورها اصلاً من كتاب « بناء الحياة » للاستاذ لدوك

المقتطف مجلد ٤٣ صفحة ٢١٦



## الدكتور كارل

تجديد الاعضاء وحفظ الانسجة وتطعيمها ونقلها

المحاضرة التي القاها الدكتور كارل في عيادة الاستاذ بوزي في مستشفى بروكا في باريس

تمهيد

الدكتور الكسيس كارل مدير معهد روكفلر في نيويورك هو محدث طريقة حفظ الانسجة الحيوية في آنية زجاجية مع حفظ حياتها على حالة البطء وادخالها للاستعمال عند الاقتضاء فتنقل الى الجسم للتعويض بها عن عضو او عن قسم منه مريض فترجع اليها الحياة النشيطة برجع الدورة الدموية الى اوعيتها التي تتفهم مع اوعية الجسم اصبح هذا العالم علماً في العالمين القديم والجديد وذكرته مجلات اوربا واميركا وكان له بعض النصيب في مجلاتنا الوطنية ولا سيما المقتطف الذي تكلم عليه اكثر من مرة . التي محاضرة على جمهور كبير من نخبة الاطباء والعلماء والادباء والاعيان فكان لها وقع عظيم ونقلها مجلة العالم الطبي فرأيت ان اترجمها واقدمها الى المقتطف خادماً العلم ليطلع عليها الجمهور الذي يتشوف الى الوقوف على اسرار الحياة . قال الخطيب

المحاضرة

ان التجارب التي ساشرحها لكم في هذه المحاضرة قد اجريت منذ خمس سنوات وبعيننا الآن ان نطلع على الفوائد التي حصلت منها كانت الغاية من هذه التجارب ان نعوض عن الاعضاء المريضة باخرى سليمة وللوصول الى ذلك وجب ان نبحث عن طريقة نتمكن بها من حفظ الدورة الدموية ثم نتدرج الى الطرق التي نتمكن بها من نقل الاعضاء بدون ان نتعرض للخطر . وقد وجدنا في اثناء هذه الابحاث مسائل كثيرة سأتكلم عليها الآن

المسألة الاولى هي وصل الاوعية وارجاع الدورة الدموية اليها بدون وقوع عوارض ينشئ منها كتختثر الدم ( ثرومبوز ) والنزف الدموي . وقد وصلنا الى هذا الغرض ببساطة كلية براعاة المبادئ التي كنا نعرفها منذ مدة طويلة . نعرف ان الثنازين يمنع تختثر الدم ونعرف ايضا ان الوخزات الصغيرة في جدران الاوعية لا تضر بها فاذا روعيت هذه المبادئ



ال بسيطة امكن بدون شك وصل اطراف الاوعية الدموية بعضها ببعض بدون حصول نزف ولا جلط دموية ولا تضيق

لا اطيل الشرح عن الطرق العملية التي اجريناها في الحيوانات والتي اجرى بعدئذ في الانسان بنجاح باهر لان عندنا الآن كلاً بما عملت فيها هذه العمليات منذ اربع سنوات او خمس ولا تزال الدورة الدموية فيها جارية مجراها الطبيعي . فهذه العمليات التي كانت تعتبر سابقاً غير ممكنة قد اجرى كثيراً في جراحة الانسان . وقد خاط الدكتور براون الشريان الاورطي بعد قطعه ونجح

بعد ان اصبح وصل الاوعية الدموية مستطاعاً توسعنا في ابحاثنا ونجحنا في عملية التعويض عنها في جامعة شيكاغو منذ سنة ١٩٠٥

فالوعية الدموية تنقل الآن بسهولة من حيوان الى آخر وقد تمكنت في ذلك الوقت من قطع الاورطي البطني وعوضت عن القطع المفصولة بقطع من شريان آخر او من وريد . ثم قطعت الاورطي الصدري وعوضت عن القطعة المفصولة بقطعة من وعاء آخر ونجحت كانت التجربة هي الغاية الاولى المقصودة من هذه العمليات فلما نجحت جرائني الى اجرائها في معالجة الانفرسم (تمدد الشرايين) وقد ظهر لنا في ذلك الحين ايضاً امر كبير الفائدة وهو اننا اذا عوضنا عن قطعة من شريان بقطعة من وريد فالجدار الوريدي الدقيق يكتسب سماكة الجدار الشرياني وبعد بضعة اسابيع يتخذ هيئة الشريان ويدوم عليها وظهر لنا ايضاً اننا اذا وضعنا اي نسج كان على الشريان وكان ذلك النسج سليماً اخذ بسبب الضغط الشرياني هيئة الشريان المطلوب التعويض عنه . فبعد هذا اصبح من الواجب للحصول على الفائدة العملية ان نوالي البحث في هذه المسئلة اي مسئلة قطع الاوعية لنشاهد باعيننا كيف تتجدد وظيفة العضو

فمن هذا القبيل علمنا اننا نستطيع ان نصلح على نوع ما شرياناً بواسطة نسج موصل وان نعوض عن شريان بوريد . ولهذا الاكتشاف اهمية كبرى لانه لا يتيسر دائماً الحصول على قطعة شريانية ننقلها الى الانسان اما الاوردة فتيسر لاننا نستطيع مثلاً ان نأخذ قطعة من الوريد الصافن وننقلها الى الشريان الفخذي فنرى بعد بضعة اسابيع ان الجدار الوريدي ثخن وشرع الوريد بعمل وظيفة الشريان

فالقوائد التي تحصل من نقل الاوعية قد تحققت نهائياً مهما كان نوع الوعاء المستعمل وسواء اخذ من الشخص نفسه او من شخص آخر من جنسه او من شخص يختلف عنه في



الجنس لان التجدد يحصل عملياً باستعمال كل اصناف الاوعية . اما الاعضاء فيحصل فيها التجدد بعد نقلها كما يحصل بعد نقل الاوعية الا ان للشخصية فيها اهمية كبرى فوجهنا اذ ذاك اهتمامنا لدرس مسألة تطعيم الاعضاء

المسألة هنا تختلف اخلافاً جوهرياً عن سابقتها اذ يجب ان ننظر فيها من الوجهة الجراحية والوجهة البيولوجية . اما من حيث الجراحة فيستطاع بسهولة نقل كلية او عضو كامل كالنخذ مثلاً . وقد حققنا ذلك منذ خمس سنوات او ست ويمكننا ان نحكم الآن بان عملية نقل الكلية او نقل النخذ اصحت مقرررة تقريباً كعملية الزائدة الدودية . الا ان ذلك لا يعني اننا نستطيع ادخال هذه العمليات في دائرة الاستعمال اليومي بل لا بد من مواصلة البحث والمراقبة للوقوف على نتائجها بعد ثلاث سنوات

يستعمل لنقل الكلية طريقتان الاولى ان تنزع الكليتان وقطعة من الاورطي ومن الوريد الاجوف والحالبان وقسم من المثانة دفعة واحدة من حيوان وتنقل كلها الى التجويف البطني في حيوان ثان يكون قد قطع اورطيه ووريده الاجوف . ثم تحاط قطع الاورطي والوريد الاجوف بالاورطي والوريد الاجوف في الحيوان الثاني وقطعة المثانة بمثانته فالافراز البولي ينظم سريعاً وبعد وقت قصير وغالباً بعد الظهر يعود الحيوان الى عادته فيمشي ويعوي وبأكل وببول طبيعياً

والطريقة الثانية هي ان تنزع الكلية واوعيتها والحالب وتغسل جيداً بحيث لا يبقى دم داخل الاوعية يخشى من تخرؤه بعد انتظام الدورة ثم تغطي الاوعية بالقازلين وتوضع جانباً ريثما تحضر اوعية الحيوان الثاني ثم توضع الكلية او الكليتان في التجويف البطني وتحاط الاوعية فتنتظم الدورة ويظهر على الحيوان انه يتمتع بصحة جيدة جداً

ان النتائج الحاصلة مباشرة حسنة دائماً وتبقى متشابهة في الطريقتين مدة ثمانية ايام اي لافرق بين ان تعاد للحيوان كليته او كليته او تنقل اليه كلية او كليتان من حيوان آخر فانه بقي بصحة جيدة جداً باكل ويمشي ويفرز بوله بكمية تقرب من الطبيعية ويكون خالياً من الزلال . فالنتيجة الحاصلة اذاً هي بحسب الظاهر حسنة جداً ولكن بعد مرور تلك المدة اي بعد اليوم السابع او الثاني عشر او الخامس عشر تختلف النتيجة باختلاف نوع النقل اي بحسب كون الكلية قد اعيدت الى الحيوان الذي اخذت منه او نقلت اليه من حيوان آخر من جنسه في الحالة الاولى اي عندما تنزع كلية او كليتان من كلب ثم تعاد اليه احدهما او كلاهما فالرغم من صدمة العملية وغسل الكلية وقطع الاوعية والاعصاب بقي الحيوان عائشاً



ويمتنع بصحة جيدة الى ما شاء الله . وقد امكنا ان نراقب حيوانات اكثر من سنتين ومنها كلبة ولدت بعد العملية اثني عشر جرواً وماتت بمرض لا علاقة له بالعملية على الاطلاق وقد تحققت بالفحص التشريحي ان كليتها كانت في حالة صالحة جداً

فمسألة نقل عضو كالكلية قد حلت من الوجهة الجراحية واما من الوجهة البيولوجية فلا لانه بعد نقل الكليتين من حيوان الى آخر يصير البول حالاً زلالياً وبعد ثلاثين يوماً يموت الحيوان بالتهاب كلوي منتشر . فالنقل اذاً على هذه الصورة يحدث علاً مضره بحياة الاعضاء . وقد شاهدنا الشرايين في هر نقلت اليه كليتها هر آخر قد دب فيها الحؤول ومات الهر بعد ثلاثين يوماً بتكلس جهازه الشرياني . فيجب اذاً ان نبحث عن الاسباب التي تجعل جسمنا ما نوعياً وان نفهم اهمية هذه النوعية بالنظر الى تغيرات الانسجة لنتمكن من معرفة القرابة بين الاشخاص ونستطيع الحكم بامكان تبادل الاعضاء . وقد جربنا الطرق المعروفة حالياً فيجب ان نفتش على طرق اخرى لان نقل الكلية قد يوصلنا الى نتائج اكثر اهمية من النتائج التي كنا نتأمل الحصول عليها قبلاً ولا اعلم الآن كيف وباية طريقة نتوصل الى حل هذه القضية

قال الاستاذ بوزي في التقرير الذي قدمه الى الجمعية الطبية اني استطعت ان احفظ الانسجة خارج الجسم حفظاً دائماً وانها تسير سيرها الحيوي وهي في آنية الزجاج ( اي خارج الجسم ) . فهذه الانسجة الحويصلية اذا عاشت عدة اشهر خارج الجسم تمت بسرعة مطردة في وسط معين وسرعة نموها تختلف باختلاف الوسط الذي توضع فيه

مثال ذلك اذا اخذنا نسيجاً سبق فيما خارج الجسم بنشاط مدة اربعة اشهر وقسمناه الى قسمين وضعنا احدهما في مصل ( بلاسما ) دجاجة عمرها خمس سنوات ووضعنا الآخر في مصل فرخة عمرها خمسة اشهر فنرى ان كمية النسيج الذي يتكون في ٤٨ ساعة تكون اكبر في مصل الفرخة التي عمرها خمسة اشهر مما هو في مصل الدجاجة التي عمرها خمس سنوات

وعليه قد يمكننا ان نتوصل الى تعيين العمر او الصفات الاخرى في حيوان من النظر الى كيفية عمل الانسجة بعد وضعها في مصل ذلك الحيوان . ونستطيع بهذه الوساطة ان نكشف الفروق التي بين الافراد . فاذا جعلنا المصل على انواع يعمل في انواع الحويصلات فربما استطعنا الوصول الى اكتشاف بعض خصائصه التي لا تزال مجهولة

تكلم بوزي في الشتاء الماضي في الجمعية الطبية عن الطريقة التي تساعد على حفظ اجهزة الاعضاء حية وهي مستقلة عن الجسم الذي فصلت عنه . فهذه الطريقة التي توصلت اليها من



التجارب الاولى التي عملتها في الاوعية الدموية ومن التجارب التي اجريتها في جراحة الاوعية ساعدتنا على نزع الاعضاء دفعة واحدة من حيوان بدون ان تفقد حياتها اما النتيجة الراهنة لهذه العمليات فلا يمكن عرضها الا بعد بضع سنوات لانها لا تزال حتى الآن في دور الترقى واما من حيث الاستعمال فيمكننا فقط ان نذكر العمليات التجريبية التي عملت منذ عدة سنين

واريد ان اطلعكم الآن على تطبيق هذه العمليات على نوعين سهلي الاستعمال وهما حقن الدم وتطعيم الجلد

في السنة الماضية وفي مثل هذا الوقت تيسر لي ان اخطبكم في عيادة الاستاذ بوزي عن حقن الدم بحسب طريقة كربول وختمت المحاضرة بقولي ان حقن الدم نشأ في فرنسا وان مهارة الجراحين الفرنسيين سهلت عملياتنا في اميركا وجعلت عملية نقل الدم بسيطة جداً بحيث يمكن اجراؤها في كل العالم وحصلت النتيجة المطلوبة باقل من سنة.

فهذا النجاح يوجب علينا ان لا نتأخر عن اعلان النتائج التي عرفت انتظاراً للنتائج النهائية التي نتأمل ان تأتي بها الابحاث في المستقبل بل ان نسرع باعلانها للجمهور ليمكن العلماء والجراحون من ممارستها وزيادة التحسين فيها

في اثناء عمليات نقل الاوعية الدموية رأينا من الواجب ان نضع تحت طلب الجراحين الاشياء التي يمكن ان يحتاجوا اليها في عملياتهم لانه اذا طلب عضو او نسج للتجارب الجراحية امكن اخذه من حيوان آخر واما في جراحة الانسان فهذا غير ممكن ولهذا يجب ان نجد وسيلة لجمع مجموعة من الانسجة كالجلد والعظام والغضاريف حتى والقرنية ومن هذا القبيل لم اخترع شيئاً لاني استعملت الطرق المعروفة منذ زمن طويل

اننا نعرف التطعيم الذي كان يجريه بول برت في الجرذان وطريقته الرشيدة لحفظ بعض اقسام من الاعضاء بواسطة التبريد

اذا جعلنا الانسجة في حالة حياة بطيئة فاننا لا نكسبها قوة على مقاومة الموت الى ما لانهاية بل نبقىها عدة اسابيع في حالة حيوية صالحة للاستعمال. ففي سنة ١٩٠٦ ابتدأت ان اطبق امتحانات بول برت على القواعد الجراحية فقطعت الشربانين السباتيين من كلب ووضعتها في مكان مبرد على درجة ٣ الى ٤ وتوصلت بنقلها الى حيوانات اخرى الى نتائج حسنة جداً

وعملت بعدئذ امتحانات كثيرة في الجلد والقرنية والغدد. وسنة ١٩٠٧ و ١٩٠٨ عملت تجارب كثيرة توصلت بها الى معرفة الاوساط الاكثر موافقة لحفظ الانسجة على حالة



حياة بطيئة وهي مفصولة عن الجسم فوجدت من هذا القبيل ان الثاقلين الاصفر (الفازلين  
الايض المستعمل هنا لا يوازيه) هو افضل عامل لحفظ الانسجة كالاوعية الدموية والجلد  
ان تطبيق هذه العمليات على الانسان صار معروفاً وقد عملت عمليات كثيرة من هذا  
النوع واذكر منها بنوع خصوصي تطعيم الدكتور توفيه بالانسجة المحفوظة في مبرد  
وتعويض الدكتور ماجيتو عن القرنية المصابة بالكراتيت (تسمك القرنية) بقرنية محفوظة  
في مبرد الدكتور ماجيتو مدة عشرة ايام

وبعد هذه التجارب اهتمت ان اعرف كيف يمكن ان يحفظ الجلد في المبرد لنستطيع  
بذلك ان نعطي منه للجراحين الذين يحتاجون اليه فيجئت في استخدام الاشياء التي تطرح من  
الموالد (مستشفيات التوليد) كالاسقاط الذين يكونون بحالة حسنة والاطفال الذين يموتون  
حال الولادة فوفي بحبي بالغاية المطلوبة

تؤخذ الخطة الطرية وتغسل بالايثير ثم ينزع الجلد كله بالبستوري او بالموسى فنحصل  
من ذلك على مطاعيم مختلفة السماكة توضع في انايب واسعة وتوضع الانايب في مبردات  
تكون درجة حرارتها دائماً ٠.٣ وفي الوقت نفسه تفحص المطاعيم بطريقة واسرمان للتحقق  
من عدم وجود آثار السيفلس في الام وتفحص ايضاً فحسباً بكتور يولوجياً  
الجلد المحفوظ على هذا النسق يحفظ في حالة حسنة جداً لاني فحست اقطاعه بعد اكثر

من اربعين يوماً فشاهدت الدم في الاوعية الصغيرة لا يزال سائلاً واحمر  
وفي الوقت نفسه درست كيفية مؤاساة القروح واتجه فكري الى المادة التي حضرها  
الدكتور بارث ساندفورد ولست اعرف تركيبها وظننت مما علمت من فعلها انها افضل  
علاج ممكن لتطعيم الجلد فاخذنا نفقش على مادة يكون لها قوام تلك وتوصلنا الى تركيب مزيج  
من البارافين القابل الذوبان على درجات مختلفة من الحرارة ومن شمع العسل وزيت الخروع  
فوجدناه افضل ما استعمل الى الآن لهذه الغاية لاننا اذا بسطناه بفرشاة واسعة على الجروح  
لصق واثبت المطاعيم على الحبيبات ولصقه ليس شديداً فلا تمتع به المفرزات من التسرب  
بين طبقاته وسطح الجلد . وبعد درسه وتحقق فائدته اجرينا التطعيم بالجلد المحفوظ في  
المبرد على ما يأتي

توضع المطاعيم على سطح الجرح كما يوضع ورق البوسطة على ظروف المكاتب وتغطي بطبقة  
مركبة من الشمع والبارافين وكل يوم تنزع الطبقة وتبدل باخرى فيساعد ذلك على مراقبة  
سير المطعوم مراقبة تامة . وقد وجدنا ان هذه المطاعيم من الجلد المحفوظ يمكن استعمالها بعد



حفظها بستة اسابيع او سبعة على الاقل وهو وقت كافٍ لا يمكن ارسالها الى الجراحين وعليه  
 تكون حققنا اجمالاً مسألة محفوظات الجلد

اقتصرت الآن على تقديم بعض الامثلة لأبين لكم ان الاقدام على العمليات يتولد من  
 التجارب الاولى كتجارب بول برت التي لم يكن لها في وقتها من الفائدة ما يتخطى دائرة العمل  
 الغاية من هذه التجارب هي ترقية الجراحة وتقديمها فيتمعين علينا ان لا نقف عند حد من  
 البحث او العمل وكلما بدت لنا حقيقة يجب ان نتجاوزها لنكشف ما بعدها لاننا اذا توغلنا في  
 البحث وتوسعنا في طرق العمل زادت معارفنا واصبحت كما اصبح معارفنا السابقة قاعدة  
 لداواة الانسان . انتهى

### تذييل

الدكتور كارل طبيب فرنساوي لا يتجاوز الخمس والثلاثين سنة من العمر دعي لادارة  
 عمل روكلر في نيو يورك فقام بعمله افضل قيام وانقطع للبحث في المسائل التي وقفت عندها  
 الافهام فكشف غوامضها وحل رموزها بسهولة وبساطة

يظهر من محاضراته وبساطة عبارته ومهولة تعبيره انه وديع واين الجانب لا اثر فيه  
 للادعاء او ميل للمظاهرة فهو يعتقد ان اكتشافاته العجيبة والمدهشة هي من البساطة بمكان  
 وفي استطاعة كل انسان ان يأتي بمثلا

وهو من نوابغ الفرنسيين ومن افراد العصر الممدودين بشرع في البحث في مسألة  
 فعرض له مسائل فيعلمها الواحدة اثر الاخرى فترتبط اجابته بعضها ببعض وتظهر نتائجها  
 مناسكة واخذاً بعضها برقاب بعض

تدرج من وصل الاوعية بالخيطة الى التعويض عن المريض منها بالسليم الى التعويض  
 عن الشريان بالوريد الى نقل الدم الى نقل الاعضاء الى اذخار الانسيجة وحفظ حياتها في  
 آية من الزجاج لاستعمالها عند الطلب . وفي كل ذلك من الاهمية ما يرفعه الى اعلى منزلة  
 من منازل العلماء . فهو لا يقف عند حد الاكتشاف العلمي بل يستطرق الى استنباط الطرق  
 لتطبيق العلم على العمل كما يتضح من الاطلاع على محاضراته وتنبع بياناته المتسلسلة . ومن  
 امثلتها التعويض بالوريد عن الشريان ولولا ذلك لبقى الاكتشاف عقيماً لان الحصول على  
 قطع شريانية سليمة يعوّض بها عن القطع المريضة غير متيسر واما الحصول على الاوردة  
 فمتيسر فاصبح اكتشافه ذا اهمية مضاعفة من حيث العلم والعمل

وقد وجه الانظار الى مسألة مهمة لم يحلها بعد وهي باقية تحت البحث واعني بها نوعية



الفرد او نوعية المصل ( البلاسما ) التي نتوقف عليها نوعية الفرد فقد ابان جلياً في محاضراته ان العضو المنقول من فرد الى آخر من نوعه تلتئم حياته في بادئ الامر بجياة ذلك الفرد ولكنه بعد مدة يفقد حيويته ويكون سبباً لموت الفرد الذي نقل اليه . وهو ينسب ذلك الى نوعية المصل في كل فرد من افراد النوع ويظن ان كشف سر هذه النوعية بقود الى معرفة القرابة النوعية بين الافراد ومن ثم الى معرفة الفرد الذي يمكن ان تلتئم اعضاءه مع حياة الفرد الذي تنقل اليه . وهذا من الغرابة والغموض بمكان بحيث يظهر لاول وهلة انه بعيد الحل او مستحيل . الا ان ما يعهد بكارل من الصبر والجلد والاستعداد والمثابرة على العمل يجعلنا نتأمل انه يحل هذه العقدة ويصل الى ابعاد مما وصل اليه حتى الآن . وان الجراحة سوف ترتقي الى درجة سامية جداً لاسيما وان العلماء يجارونهُ في البحث ويعضدونه في العمل على نحو ما فعل توفيه وماجيتو

الدكتور

امين ابو خاطر

## التجارة والحرب والمال

اولم محافظ لندن وليمة فاخرة للمسترلويد جورج ناظر المالية الانكليزية ولاصحاب البنوك والتجار في دار المحافظة ( منشن هوس ) في ١١ يوليو الماضي وكان عدد الحضور في اليلة ٤٠٠ وشرب المحافظ نجب ناظر المالية راجياً ان يبقى اليسر حليفاً للخزينة والصحة حليفة للناظر و اشار الى فداحة الضرائب الجديدة ولكنه قال هب ان الضرائب بقيت على حالها ولم تخفف او هب انها زيدت عما هي عليه فالامة مستعدة لحملها اذا كان الغرض منها بقاء البلاد في المقام الذي هي فيه من القوة والمنعة ولكن اذا وجد ناظر المالية يستطيع ان يخفف الضرائب ويعدل في توزيعها ويبقي للبلاد قوتها ومنعتها استحق زيادة الشكر من الامة فاجابه المسترلويد جورج بخطبة مسهبية قال فيها ما خلاصته

اشكرك لانك شربت نخبني ويحق لناظر المالية ان يفخر باجتماعه بتجار اعظم مدينة تجارية مالية في الدنيا واصحاب بنوكها ويسرنا اننا اذا شربنا نخب دوام اليسر للخزينة لان شرب نخب شيء وهمي بل شيء حقيقي . ثم اشار الى ما قاله لورد غوشن في ذلك المكان لما كان ناظراً للمالية سنة ١٨٨٧ واستطرد الى حال التجارة الانكليزية فقال



## تجارة انكلترا

ان لورد غوشن لما اشار الى ثقته بنجاح التجارة الانكليزية بعد سني الضيق التي توالى حينئذ لم يخطر له انها تبلغ ما بلغته الآن فقد كانت قيمة تجارة انكلترا كلها من صادر ووارد سنة ١٨٨٧ نحو ٥٦١ مليوناً من الجنيهات فبلغت في العام الماضي ١٢٣١ مليوناً. وكانت قيمة الشركات (التحاويل) التي تبودلت في دار تصفية حسابات بنوك لندن في تلك السنة ست مئة مليون جنيه فبلغت في العام الماضي ١٦٠٠ مليون. واذا ظلت الاحوال في النصف الثاني من هذا العام سائرة على نحو ما كانت سائرة عليه في النصف الاول منه بلغت قيمة هذه الشركات في آخر العام ١٧٠٠ مليون من الجنيهات ومفاد ذلك ان الاشغال المالية صارت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه حين قام اللورد غوشن في هذا المكان واجاب على كلام المحافظ الذي طلب دوام اليسر للخرينة. ومما يستر ذكره ان هذا النجاح العظيم ليس فيه طفرة بطول ظلمها ثم يتقلص سريعاً بل هو وطيد الاركان حليف للنمو والارتقاء. ولا اقول ان دخل الحكومة من الضرائب هو دائماً الدليل الاقوى على الحالة المالية ولكنه من جملة الادلة عليها. ومنذ تكلم لورد غوشن الى الآن زادت الارباح التي اطلع عليها جابو الضرائب ٧٥ في المئة. فثروتنا زادت زيادة حقيقية وكذلك ثروة المسكونة كلها التي نصيبنا منها يكاد يكون النصيب الاوفر

## الاسواق الجديدة

وقد حدث ذلك لانه فتحت اسواق جديدة في العالم بمساعي اصحاب الاموال الذين مقر اعمالهم في الدائرة التي لا يزيد مسطحها عن ميل مربع حول هذه الدار وقد عملت هذه البقعة الصغيرة على ترقية تلك الاسواق وتقدمها اكثر من كل مكان آخر في العالم. فلا غرو اذا دعا ذلك اهل لندن الى المباهاة والافتخار بانهم زادوا موارد الثروة في العالم. فقد كان في تلك الاسواق الكبيرة - في الولايات المتحدة والبرازيل والجمهورية الفضية وكندا والهند واستراليا - ما طوله ١٧٥ الف ميل من سكك الحديد في سنة ١٨٨٧ فصار طول هذه السكك الآن بفضل الاموال الانكليزية ومساعي ماليي لندن ٤٠٠ الف ميل. واصبحت مئات الملايين من الافدنة التي كانت قفاراً في تلك البلدان تدر الخيرات والبركات. واتسع نطاق التعدين انساناً عظيماً جداً فبعد ما كانت قيمة المستخرج من الذهب في سنة ١٨٨٧ نحو ٢١ مليوناً ونصف مليون جنيه صارت الآن نحو مئة مليون جنيه ومد العلم والاختراع بهما لا يخلق ثروة جديدة بل ليكشف كنوز العالم التي تصل اليها يد الانسان. ولذلك



زادت الثروة العمومية زيادة عظيمة أكيدة بسعي هذه المدينة العظيمة ولأن لهذه البلاد نصيباً وافراً منها . ويسرني أنه أتيج لي ان أقابل بين ما كانت عليه احوالنا المالية لما تكلم لورد غوشن في هذا المكان وما هي عليه الآن

### الاموال المضمونة والتجارة والحرب

وقد قلتم ان التجارة راجت هذا العام رواجاً لم يسبق له مثيل فاشتمد الطلب على المال فاحدث ذلك اضطراباً في الاسواق المالية أدى الى ضيق شديد . والعامل الاكبر في الازمة المالية التي انتابت العالم هذا الاوان ناتج عن كثرة المقطوعة وزيادة الطلب على المنسوجات والمصنوعات والمواد غير المشغولة . وليس في العالم الآن نول او مصنع او ورشة الا ودولاب الاعمال دائر فيها على اعظم ما يكون . والمال للتجارة والصناعة كالوقود للآلة البخارية فكما ان الآلة البخارية لا تعمل عملها بلا وقود كذلك التجارة والصناعة لا تقوم لها قائمة بلا مال نعم ان التجارة استنزفت جانباً كبيراً من الاموال التي في اسواق العالم ولولم تستنزفها كلها . ولكن هناك عاملاً آخر زاد الضيق المالي الذي سببه رواج التجارة شدة وهو حرب البلقان . ولم تكن هذه الحرب السبب الحقيقي في تخرج الحالة المالية بل ملاساتها وما كان يخشى ان ينجم عنها من الاخطار

انتهت الحرب البلقانية الاولى وانقضت احوالها وبينما محبو التقدم والفلاح يعللون النفس بان ممالك البلقان تنهج خطة الحكمة والسداد فتعمد الى اصلاح البلاد التي اقترتها الحرب وتعمل على تعميرها اذا بهن قد اخذن بعضهم بخناق بعض ودارت بينهم رحي حرب ضرروس طاحنة

### الدول والحرب

واسهب في الكلام عن الحرب البلقانية فقسّمها الى قسمين الحرب الاولى التي نشبت بين الدولة العلية والتحالف البلقاني . والحرب الدائرة الآن بين الحلفاء انفسهم وقال عنهما ما خلاصته :

خلصت اوربا من الحرب الاولى ونجت من عواقبها الوخيمة بتآزر الدول العظمى واشتراكها في العمل . وقد كان لحكومة جلالة الملك ولاسيما لصديقي وزميلي السر ادورد جراي فضل كبير في الوصول الى تلك النتيجة الحسنة

واذا كانت الدول قد تمكنت بانفاقها من تذليل الصعاب التي اعترضتها في الحرب الاولى ونجت من عواقبها بما بذلته من المساعي المشتركة فلا ارى مانعاً يمنعها الآن من تذليل



صعب الحرب الحاضرة بفضل ذلك الاتفاق والاشتراك وببذل المساعي الحميدة التي تعود بالفائدة والخير على المتحاربين انفسهم وبالسلام على العالم اجمع . وما دامت ممالك البلقان لا تعمل عملاً يمس قرارات الدول بسوء — كقرارها بشأن البانيا — فلا يحتمل ان تضطر دولة من هذه الدول الى الانفراد بعمل يؤدي الى وقوع الخلاف بين سائر الدول والامل وظيفد بان الدول التي شرعت ان تعمل معاً على احسن منوال والتي ترغب اشد رغبة في الاحتفاظ بالسلم ومنع اتساع نطاق الحرب نتمكن من اقرار الامن في بلدان البلقان النعمية وتوطيد السلم فيها على وطائد ثابتة لا نتزعزع ولا تزول . ومتى تم ذلك زال اكبر سبب لاضطراب الاسواق المالية في العالم

### الضرائب والتسلح

وهناك سبب ثالث للازمة المالية الحالية وهو زيادة الضرائب زيادة كبيرة من اجل التسلح فالدول صارفة همها الآن الى الاستزادة من معدات الحرب وآلات الهلاك والدمار ومنفعة الى ذلك بعامل المنافسة والمناظرة اندفاعاً هو اقرب الى الجنون منه الى التعقل كما قلتم . وقد اثر ذلك في الاسواق المالية تأثيراً سيئاً فزاد حلقات الضيق فيها استحكاماً وقررت بعض دول اوربا منذ بضعة اشهر ان تزيد جيوشها زيادة تستغرق اموالاً طائلة ونفقات باهظة وجاءت قراراتها في حين اخذ فيه الضيق المالي يشتد فزادت الطين بلة والغمة شدة

ولا مشاحة في ان كل واحد منا يود تقليل الضرائب ويرغب في تخفيفها من صميم فؤاده ولكن اذا لم نوفق الى ايجاد وسيلة تحول دون الاستزادة من التسلح في جميع البلدان معاً لا في بلاد واحدة فليس ثم سبيل الى تقليل الضرائب او تخفيفها فلا يخطر ببالكم والحالة هذه ان يأتىكم ناظر مالية يخفف عنكم عبء الضرائب

ولقد زادت نفقات التسلح في العالم من سنة ١٨٨٧ الى الآن نحواربائة مليون من الجنيهات في السنة وكنت اراجع نفقات اساطيل الدول قبل حضوري الى هذه المأدبة فرأيت ان نفقات عمارة انكلترا قد زادت وحدها عشرة ملايين على مجموع ما كننا ننفقهُ نحن والدول كلها على الاساطيل في سنة ١٨٨٧

وعبثاً نحاول ان نلقي تبعة هذه الحال الحزنة على عاتق دولة دون اخرى او نلوم الدول كلها عليها . ولا يجددنا البحث عن الدولة التي كانت سبباً في ذلك ولكن يخلق بنا ان نبحث عن الوسيلة التي توقف هذه الحال عند حد فلا نتمدها الى ما هو اعظم منه



هب ان دولة بدأت هذا العمل المشكور فتوقفت عن الاستزادة من التسليح واقترحت على سائر الدول ان تحذو حذوها فلا يبعد ان يجيها الدول « انت وشأنك اما نحن فلا نوافق على ذلك على الاطلاق لانه خطر علينا » فتقول تلك الدولة « ما دام الامر كذلك فلا بد لي من زيادة الانفاق على التاهب والاستعداد والاستزادة من التسليح » وهكذا تشتد المنافسة بين دولة واخرى وبين الفريق الواحد من الدول والفريق الآخر وتكون النهاية شرًا من البداية

واني بكوفي ناظر المالية لا أكون قائماً بحق وظيفتي اذا لم اخبركم انتم مالي هذه البلاد ان هذه المنافسة تزيد بين الدول شدة من يوم الى يوم ومن عام الى آخر وان مئات الملايين من الجنيهات تنفق في هذا السبيل الجهني

ويجدر بي في هذا المقام ان اقول ان مصالح اوربا المالية حالت دون نشوب حرب كبيرة منذ عامين وان لا شيء آخر في العالم غير هذه المصالح ( المصالح المالية ) يستطيع ان يحول دون التمادي في الاستزادة من المعدات الجهنمية تمادياً فظيماً . متى شعر ارباب المال في اوربا ان هذا التمادي يهدد مصالحهم اهتموا بتلافي الامر كما فعلوا منذ عامين فمنعوا حرباً هائلة . متى فعلوا ذلك نالوا بغيتهم وهي توطيد دعائم السلم في العالم ارتباط العالم من الوجهة المالية

وليس في الوجود شيء يربط بلدان العالم بعضها ببعض مثل الامور المالية . فاذا نزلت نكبة في بلاد تأثرت لها مالية البلاد المجاورة وهكذا على التوالي الى ان يعم التأثير سائر بلدان العالم كما يتأثر وجه الماء اذا سقط فيه حجر . وأقرب شاهد على صحة هذا القول هو الحرب الحاضرة في البلقان فقد امتد تأثيرها الى البلدان المجاورة لها أولاً ثم الى سائر البلدان فاحدث اضطراباً في أسواقها المالية وأفلست من جرائه بنوك عديدة في بلدان اوربا حتى في الولايات المتحدة النائية . اما كون الشؤون المالية هي دولية اذا تأثرت منها دولة تأثرت لها سائر الدول ففيه فائدة كبيرة للعالم لانه يربط اجزائه بعضها ببعض ربطاً محكمًا فلا يعود في استطاعة بلاد ان تنفرد عن غيرها

علت أصوات الماليين العقلاء هذه الايام بالنصيحة لزملائهم بان يتروا في الامور ويقدروا لارجلهم مواضعها قبل ان يقدموا على امر منها ولكن اصواتهم لم نفعد النصيحة الى الانذار والارهاب . وقد استطلعت في الايام الاخيرة آراء كثيرين من الذين لهم علاقة بالصناعة والتجارة وسائر الاعمال في الحالة الحاضرة فايدوا ما سبقت فذكرته آنفاً واخبروني



ان لا دافع يدفع الى الخوف وانه اذا انتابت العالم ازمة مالية فتوقع الناس لها يخفف شدتها كثيراً ويجردها من الغوائل العديدة التي تجرها باذياها  
والسبب الحقيقي في الضيق المالي الذي يشكو العالم منه الآن راجع الى القلق والاضطراب اللذين استحوذا على الاسواق في الاسابيع بل الشهور الماضية فاضطرا ارباب المال الى اعمال الروية والحذر فمضوا اموالهم وقبضوا ايديهم استعداداً لما قد يطراً عليهم من الطوارئ . ومثلهم في ذلك مثل من يحمل نفسه فوق طاقتها فينذرهُ طيبهُ بان يربأ بنفسه لئلا تنفد موارده فاذا اعتبر بهذا الانذار واحتفظ بهذِهِ الموارد من النفاد نجا وسلم . وهذا ما يفعله المليون الآن في اميركا والمانيا وروسيا وفرنسا فانهم يجمعون شعبيهم ويأخذون اهبتهم للخطر الداهم الذي اندرهم به اطباء المال منذ اسابيع بل منذ اشهر وهو اماره حسنة تبشر بحسن المال

## غرائب الافلاك

قل من لا ينظر الى قبة السماء في فصل الصيف ويرافب نجومها ويود ان يعرف ما حققه العلماء من امرها ولا سيما في السنين الاخيرة  
شرع الناس في رصد الافلاك منذ الوف من السنين لغايات مختلفة ووصلوا في صالف عهدهم الى امور يعسر على اكثر ابناء هذا العصر الوصول اليها من تلقاء انفسهم . فقد ذكرنا في الجزء الماضي في باب الاخبار العلمية ان ارسترخس الفيلسوف اليوناني الذي نشأ منذ الفين ومئتي سنة وجد بالقياس ان نسبة بعد الشمس عن الارض الى بعد القمر عنها كنسبة ١٩ الى ١ . ونحن نعلم الآن ان الشمس ابعد من ذلك كثيراً ولكن القاعدة التي بنى عليها ارسترخس حسابه صحيحة ولو استطاع ان يعرف الدقيقة التي يبلغ فيها القمر التربع ويقس الزوايا بالضبط لعرف نسبة بعد الشمس الى بعد القمر من غير خطأ . وطريقته على بساطتها لدى علماء الفلك قلما يدركها احد من عامة الناس بل من خاصتهم ايضاً  
ونقلبت على علم الفلك ادوار كما نقلبت على كل العلوم الرياضية والطبيعية فكان يرثي نارة الى الاوج ويهبط اخرى الى الحضيض الى ان كانت سنة ١٦٠٦ حينما صنع غيليليو الايطالي نظارة صغيرة واستعان بها على رصد الكواكب ثم انقضا وكبرها حتى كشف بها افار المشتري . ولكن كان لتكبيرها وانقائها حد لا تتجاوزه ولو قصر الامر عليها لما تقدم علم



الفلك تقدمه العظيم . لكن لم تمض سنون كثيرة حتى صنعت النظارات الفلكية من البلورات  
المحدبة فقط ثم من البلورات المحدبة والمرابا المقعرة فامكن تكبيرها جداً وصنع هرشل نظارته  
التي طول انبوبها اربعون قدماً ورأى بها نجوماً لا يصل النور منها اليها الا في الوف  
وملايين من السنين لبعدها التاسع عنا مع ان النور يسير نحو مئتي الف ميل في الثانية من  
الزمان وكل نجم منها اكبر من ارضنا ومن شمسنا مراراً كثيرة

ورب قائل يقول كيف استطاع الفلكيون ان يقيسوا ابعاد هذه النجوم واجرامها وهي  
على هذا البعد التاسع . والجواب انهم قاسوها على نفس المبدأ الذي نقيس به بعد جبل  
وطوله وارتفاعه من غير ان نصل اليه . وقد فعلوا ما هو اغرب من ذلك جداً وهو انهم  
قاسوا ايضا سرعة حركتها وعرفوا العناصر التي تتألف منها كما أنهم حالوها تحليلًا كيمائياً .  
واخترعوا آلات تربهم كل ذلك بالدقة التي ما وراءها دقة كما سيجي

وقد ظهر من بحثهم ان النجوم التي نراها بالعين اكثرها شمس كبيرة جداً وهي مختلفة  
لوناً واشراقاً وبعضها مؤلف من نجمين او اكثر ولورأيناها بالعين نجماً واحداً وقليل منها  
جامد واكثرها غازي او مؤلف من دقائق صغيرة منتشرة بعيد بعضها عن بعض . وفي هذا  
الكون الواسع شمس كثيرة مظلمة غير الشمس المنيرة ومواد وقوى منتشرة فيه تربط اجزائه  
بعضها ببعض

في صورة فرساوس نجم ميماء العرب بالغول كما أنهم رأوه يتغير حتى يصدق عليه قول  
عنتره العبسي حيث قال

والغول بين يدي يظهر نارة ويكاد يخفي مثل ضوء المشعل

لانه يظهر احياناً مشرقاً متألقاً ثم بضوئ نوره حتى يكاد يخفي . وقد علم الآن سبب ذلك  
وهو ان لهذا النجم تابعا مظلماً يدور حوله كما يدور القمر حول الارض فيجب بعض نوره عنا  
من وقت الى آخر

ونجم القطب مؤلف من نجم قليل الاشراق وثلاثة نجوم كثيرة الاشراق . والنجم المسمي  
بالعيوق له تابع ويدور كل منها حول الآخر مرة كل مئة يوم . والشعري العبور لها تابع  
يماثلها مرتين وبدوران مرة كل خمسين سنة . ولقلب العقرب تابع اخضر اللون ورجل الجبار  
شمسان احدهما بيضاء والاخرى زرقاء

ويعلم الآن ان النجوم المزدوجة او المؤلفة من اكثر من نجمين لا يقل عددها عن  
١٤٠٠٠٠ نجم والمرجح ان ثلث نجوم السماء مزدوج . وهذه النجوم المزدوجة او المؤلفة من



اكثر من نجمين عوالم مثل عالمنا الشمسي ولكنها تخالف عالمنا في ان نجوم كل عالم منها متفاربة حجماً واكثرها تبايناً يزيد اكبره على اصغره اربعة اضعاف اما شمسنا فانها اكبر من اكبر سياراتها المشتري ١٠٤٧ مرة واكبر من سياراتها كلها واقمارها ٧٤٦ مرة

وقد غلب على الظن ان كل نجم من النجوم شمس مثل شمسنا تدور حولها سيارات مثل سيارتنا . اما كونها شمساً مثل شمسنا واكبر جداً فلا خلاف فيه . واما كونها ذات سيارات تدور حولها فلا دليل عليه حتى الآن بل الادلة تنافيه كأن شمسنا ممتازة على كل الشمس بتواضعها . ومن هذا القبيل ارضنا فانها ممتازة بكبر قمرها على كل السيارات لان جرمه ثمن جرم الارض واقمار السيارات صغيرة جداً بالنسبة اليها . وتمتاز الارض ايضاً في انها السيارة الوحيد الذي يصلح لسكن الانسان . افليس في امتيازها من هذا القبيل وفي كبر قمرها واتصالها بشمس تدفئها دليل على انها وجدت عن قصد لتكون داراً للحياة

كتبنا منذ بضع عشرة سنة مقالة موضوعها عين العلماء وكواكب السماء ابنا فيها استخدام رجال الرصد لآلة التصوير الشمسي في رصد الاجرام السماوية فانهم قلما يجلسون الآن امام نظاراتهم يرقبون بها وجه السماء بل يوجهون اليه النظارات المتصلة بآلات التصوير وهي تصور ما يروى بالنظارات تصويراً تعجز العين عنه وتدور النظارة مع الجرم السماوي المسددة اليه وتدور آلة التصوير معها ساعة بعد ساعة الى ان تظهر صورة الجرم في لوح التصوير مهما كان الجرم بعيداً ونوره ضئيلاً

وقد ابنا غير مرة ان عند العلماء آلة أخرى اسمها السبكترسكوب يحللون بها نور الجسم النير او المشتعل او الموضوع في اللهب فيرون فيه خطوطاً تدل على مادة الجسم فان كان نحاساً ظهر له خط اخضر وان كان زنكاً ظهر له خط ازرق وخط اخضر ولكل عنصر خطوط خاصة به يمتاز بها عن غيره . وزد على ذلك ان السبكترسكوب يدل على قوام الجسم هل هو جامد او غاز وهل هو عار او تحيط به قشرة غازية . والصور التي تظهر فيه ترسم بالآلة التصوير كما ترسم صور الاجرام السماوية

وهناك شيء آخر وهو ان النور الآتي من الاجرام السماوية يدل على حركتها هل هي مقبلة او مدبرة وكما هي سرعتها كما ان صوت صفارة القطار يدل على كونه آخذاً في الاقتراب او في الابتعاد وعلى السرعة التي هو سائر فيها ومن ثم على بعده عنا وعن غيره من النجوم والرصد بالسبكترسكوب ليس بالامر السهل لان لبعض العناصر خطوطاً كثيرة



تعد بالالوف كالحديد فتميزها بعضها من بعض ليس ميسوراً دائماً ولا سيما اذا اختلفت ولكن دلالة هذه الخطوط لا شبهة فيها

وقد اتضح من السبكتروسكوب ان الشعري تبعد عنا بسرعة ٢٦ ميلاً في الثانية وبعد يوم ونصف نقرب منا بسرعة ٢٦ ميلاً في الثانية وهي على ملايين من الاميال منا . واتضح منه ايضاً ان الحلقة القرية من حلقات زحل اصغر دوراناً حوله من الحلقة البعدى على ضد ما يقتضيه الرأي السديمي حسب قول لابلاس

وقد صوروا بالعين الفلكية خمسين مليوناً من النجوم وهي مقسومة الى مجاميع مختلفة تندرج تحت فريقتين كبيرتين بدل السبكتروسكوب على انها جاربان في جهتين متقابلتين وان شمسنا وسياراتها سائرة ١٣ ميلاً في الثانية من الزمان في جهة السماك الراح والسماك نفسه سائر نحونا ملاقاتنا . ومن النجوم السائرة معنا المراق والدب من بنات نعش الكبرى ( وبعض نجوم الدب الاكبر مبعده عنا ) والشعري العبور واشرق نجوم الاكليل الشمالي ونجم من نجوم الاسد ونجم من صورة النهر ونجم من صورة ممسك الاغنة والغول والسماك الراح والنسر الواقع

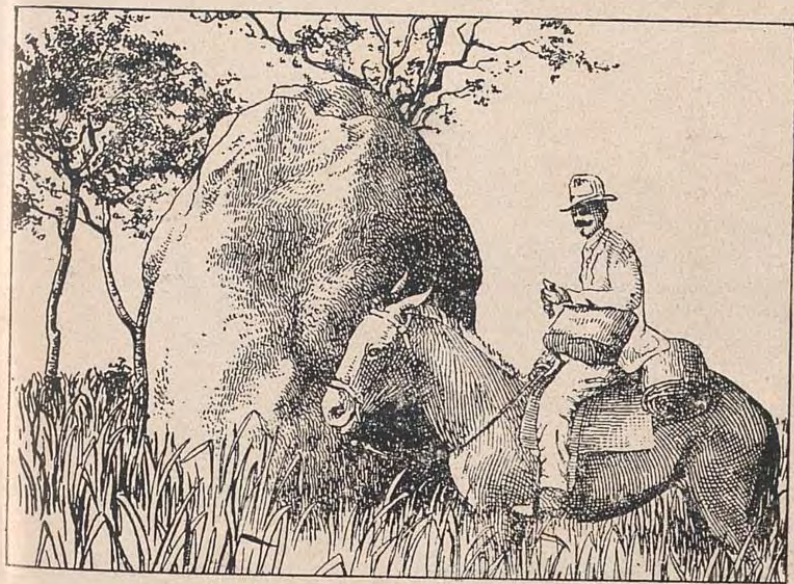
وهذا الاكتشاف اعظم الاكتشافات المصرية في علم الفلك لان به تفسر امور كثيرة مما تعذر تفسيره قبلاً كما سيبي . وقد قال به اولاً الاستاذ كابتين سنة ١٩٠٤ واستنصوبه كثيرون من علماء الفلك مثل مي وبكرتن وادنجتن وبلر وقد اشرنا اليه في مقتطف فبراير سنة ١٩١١ في مقالة موضوعها النجوم الجديدة وتعليقها نقلاً عن الاستاذ بكرتن حيث قلنا « ولا يخفى ان النجوم منتشرة في الفضاء على ابعاد شاسعة فيندر جداً ان يلتقي نجم باخر منها ولكن يظهر من اكتشاف كابتين ان اكثرها سائر في جهتين متقابلتين فاذا دنت شمس من اخرى في سيرها المتقابل جذبت احدهما الاخرى فتتقاربان وتصادمان ولولا التجاذب بين الشمس لسارت كلها في خطوط مستقيمة وهذا مخالف للواقع

وعدد اشمس نحو الف مليون ولذلك لا يستحيل ان يقع شيء من الاصطدام بينها مهما كانت ابعادها شاسعة بعضها عن بعض واذا تجاذبت شمسان وتقاربتا زادت سرعتهم فبلغت اربع مئة ميل في الثانية من الزمان على قول ارهنيوس فاذا كان الامر كذلك فالشمسان لتقابلان وتفرقان في اقل من ساعة . فيالها من سرعة وبالها من حرارة لتكون من هذا الاصطدام فينفصل جانب من الشمسين حيث تمر احدهما بجانب الاخرى ويصير شمساً ثالثة او نجماً ثالثاً ويشتمل من شدة الحرارة المتولدة فيه كما يشتمل الشرر من ضرب الصوان بالصوان »





تلة نخل من النوع المسمى فورمبكاده منديوكا في ولاية باهيا ببرازيل  
عن صورة فوتوغرافية صورت سنة ١٩٠٧



تلة نخل ابيض من برازيل عن صورة فوتوغرافية صورت سنة ١٩٠٩  
المقتطف مجلد ٤٣ صفحة ٣٣٣



## منافع النمل ومضاره

تمهيد

لم يكد فراش دود القطن ببيض على ورق القطن في شهر يونيو الماضي في زراعة لنا قرب بنها حتى وافاه نوع من النمل الاحمر وسطا على البيض وامتنص ما فيه وتركه خاوياً. وقد بلغنا انه حدث عند غيرنا ما حدث عندنا فكان لهذا النمل اليد الطولى في نجاة القطن من آفة الدود

وقد ذكرنا غير مرة ان الباحثين عن مصادر النيل الازرق في بلاد الحبشة وجدوا الارض هناك مغطاة بقوى النمل وهي تلال مخروطية الشكل من التراب المستخرج من جوف الارض تقع عليها الامطار فتخللها وتجرفها الى مسابيل النيل فتجري مع مياه الفضيان الى ربوع مصر حاملة الغضار والنضار

هذا النمل يجلب الخصب الى ارض مصر وذلك بقي اثنى مزروعاتها من التلف . ولا ننذكر اننا رأينا في هذا القطر غللاً يحشى اهل الزراعة شره او يضيق الناس به ذرعاً الا في المساكن حيث يكثر ولا يترك طعاماً الا ويشارك اصحابه فيه

وليس النمل كذلك في كل البلدان ولا سيما الحارة منها بل قد يكون منه نفع وقد يكون منه ضرر والغالب انه ينفع من جهة ويضر من اخرى . وقد اطلعنا الآن على مقالة في افعال النمل الجيولوجية القائمة بما يحفره في الارض من القرى وما يقيم عليها من التلال وما يعرضه من اثرتها وصخورها لفعال الحوامض والرياح والامطار تلاها العالم برز في الجمعية الجيولوجية الاميركية وضمنها كثيراً من الاخبار والنوادر التي وقعت له او لغيره من الباحثين في طبائع النمل وجعل مدار الكلام فيها على نمل بلاد برازيل وما اليها قال ما خلاصته : - ان النمل كثير في اميركا الجنوبية ولا سيما في بلاد برازيل حتى قال بيزو العالم الطبيعي منذ سنة ١٦٤٨ ان البرتغاليين لقبوه بملك البلاد . وقال طبيعي آخر ان برازيل كلها قرية كبيرة من قرى النمل . وقال آخر ان النمل اكبر ضربة من ضربات اميركا الاستوائية . وقال احد السياح عن ريو العليا وبراغواي ان ارضها ملك للنمل . وقال غيره ان وادي نهر الامازون ملك للنمل لا للانسان الاحمر ولا الابيض

وهذه الاقوال لا تخلو من المبالغة ولكنها لا تخلو ايضاً من الدلالة على كثرة النمل في تلك البلاد وعلى انه شديد الوطأة فيها والعلماء الباحثون في طبائع الحيوان لم يخالفوه في ذلك



فقد قال الدكتور اغسطس فورل<sup>(١)</sup> ان انواع النمل المعروفة في الدنيا كلها ٢٠٠٠ نوع وقد وصف في برازيل وحدها ٤٤٠ نوعاً منها . وكثرة الانواع لا تقابل بكثرة افراد النوع الواحد فان النمل قد يكثر في برازيل ولو من نوع واحد حتى يملا السهل والوعر . ذكر العالم بايتس انه رأى النمل الناري على ضفة الامازون وكانت قد طار ووقع في الماء وقذفته الامواج والرياح فاجتمع على الشاطئ سطوراً واحداً عرضه عقدتان وعلوه عقدتان وطوله اميال . وقيل له ان ذلك يحدث كل سنة وان طول خطه قد يبلغ خمسة عشر ميلاً . وقال في مكان آخر انه رأى هذا النمل يغطي الارض حتى لم ير منها مساحة اصبع خالية منه . وقدّر احد علماء الاسبان ان عدد نمل القرية الواحدة يختلف من ١٧٥٠٠ الى ٦٠٠٠٠ نملة

#### ضرر النمل

اكثر ضرر النمل في برازيل زراعي فاذا انتاب مزرعة فقد يضطر اصحابها ان يتركوها له . ويكثر نوع منه اسمه سوباس في مزارع البن حتى يضطر اصحابها ان يكافحوه مكافحة مستمرة . ولا يقتصر ضرره على مزارع البن بل هو يسطو على جنائن الليون والبرنقال ويقطع اوراقها ويفعل مثل ذلك بكل الخضر والبقول وقلم ينمو نبات من شره . وتراه يسير في طرق يخطها ويطرقها حتى تصير كمسالك القطعان في المراعي . ويقال ان نفقات مكافحته من النفقات الكبيرة التي يحسب حسابها زارعو البن في تلك البلاد . وقد قال العالم بايتس ان هذا النمل يكثر في بعض البلاد الزراعية حتى يضطر اهاليها ان يبتلوا زرعها ويهجروها

وسمي هذا النمل بالنمل الناري *Formiga de fogo* لان لسمه يحرق كالنار واذا كان كثيراً فلا قبل للانسان به ولا بد له من الهرب من وجهه . وهو يسطو على الحيوانات كلها كما يسطو على الانسان والنبات . ذكر بايتس ان قرية اقفرت من سكانها بسببه ولم يعودوا اليها الا بعد ما قل فيها . دخلها اولاً وجعل يحفر تحت بيوتها حتى خدد الارض كلها وملا البيوت واغضب كل ما رآه فيها من الطعام واتلف ثياب السكان . ولما قل منها وعادوا اليها جعلوا يضعون اطعمتهم في سلال ويلقونها بجبال يدهنونها بيلسم الكوبيبا وهو المادة الوحيدة التي لا يقر بها هذا النمل . وهو يسطو على الانسان لمجرد العداء لا لسبب آخر واذا وقعت في الشارع تضع دقائق ولو بعيداً عن قرية من قراه هجم عليك واوسعك لسمه . يعلق بالجلد بفكيه ويلسع بكل قوته وكنا اذا اردنا الجلوس ندهن قوائم الكرامى بالبلسم ونضع اقدامنا على كرسي آخر دهنت قوائم بالبلسم حتى لا يصل النمل اليها



## نفعه

من النمل ما هو نافع كما ان منه ما هو ضار . والنافع يأكل دود القطن في براز يل كما يأكله ويأكل بيضه في القطر المصري . وله في براز يل نفع آخر لم ننتبه اليه في هذا القطر وهو انه يزور البيوت احياناً جيشاً جراراً يفتش عما فيها من الخنافس وبنات وردان ولا يترك منها شيئاً ثم يغادر البيوت كما جاءها فكأنه مسخر لتفتيتها من حشراتنا . ولكل شيء آفة من جنسه . قال الدكتور سبروس في هذا الصدد ما تعريبه

استيقظت ذات يوم عند طلوع الشمس فاذا الكوخ الذي انا فيه قد امتلأ بغثة بالنمل الاسود الكبير وكان هناك عنقود كبير من الموز فلم يبق عليه وجعل يفتش عن العناكب والخنافس وبنات وردان فلم يبق ولم يذر والذين لم يتعرضوا له منا سلموا من شره واما انا فحاولت كنسه ففهم علي واوسعني لسعاً بالياً

وقال توما بلك في كتابه المعنون ( طبيعى في تكاثر غوى ) ان هناك نملاً صغيراً كانت جيوشه تدخل بيتنا وتملأ الارض والجدران وتفتش عن العناكب والخنافس في كل ثقب وكما وجدت واحداً منها اخرجته وقطعته ارباً ارباً وحملته وسارت به . وما رأيته في البيت رأيته في الغاب فقد شاهدت فيه النمل يغطي الارض وهو يبحث في شقوقها وتحت كل ورقة ساقطة عن الجنادب والعناكب والخنافس وبعضها يطير خوفاً منه ولكنه لا يلبث ان يقع بين جنوده فتلتهمه

وكما يتبع النمل الجنادب والخنافس ليغذي بها يتبعه نوع من الطير الصغير ويغتذي به . وكل مسخر لخدمة غيره . قال بايتس في وصف النمل المسمى اسيتون اذا مشيت في ارض تكثر فيها ظوائف هذا النمل رأيت فوقها عصائب طائر صغير وسمعته يزقزق وينتقل من غصن الى آخر قلقاً كأنه يقول لك احذر ما انت فيه . فاذا غضضت الطرف عنه ومشيت بضع خطوات أخرى وقعت في ورطة لانك لا تشعر الا والنمل قد غطي رجلك وغرز مشافره في لحمك ولا بد لك حينئذ من ان تعود ادراجك هارباً الى ان تصل الى محل الامان وكل نملة تحاول نزعها تنقطع رقبتها ويبقى رأسها عالقاً بجملدك

وكان هنود اميركا يفعلون بالنمل كما يفعل بهم كانوا يجمعونه ويأكلونه وبعضهم يستعمله كالتوابل والبهارات الا انهم اقلعوا الآن عن هذه العادة او قللوا من استعمالها

## فري النمل

يراد بقرى النمل الاوجار التي يحفرها في الارض وما فيها من السرايب والمخادع لصغار



وطعامه ويراد بها ايضا مبان عالية يبنها فوق الارض داخل تلال من الطين والتراب وهذه التلال لا تقوم في وقت واحد ولا في جيل واحد بل تبتدى صغيرة جداً ثم تكبر رويداً رويداً جيلاً بعد آخر بما يضاف اليها من التراب الذي يخفر من باطن الارض فان النمل لا يحول له التزاوج الا في الهواء فتمنبت له اجنحة يطير بها ويتزوج ثم تقع الاناث حيثما اتفق وتقطع كل انثى جناحها حالما تقع على الارض لئلا يعوقها عن العمل وتفتش عن قرية تدخلها او مكان تحفر حفرة فيه وتبيض بيضها فاذا وجدت قرية من قرى نوعها دخلتها وباضت فيها وصارت من اهلها والا فاذا وجدت مكاناً صالحاً ابتدأت بانشاء قرية جديدة فيه او هلكت ولهذا لا توجد قرى النمل الا في الاماكن التي تصلح لها ولا يسلم منها الا القليل ولولا ذلك لملأ النمل الدنيا فقد رأيت مرة انثى النمل سقطت في بقعة كبيرة جداً مساحتها مئات من الافدنة ولم يكن متر من الارض خالياً منها فلو عاشت كلها وانشأت القرى لملأت البلاد واذا اتفق ان وقعت على قرية من قرى النمل فاما ان يتبناها غلماً ويشركنها معن وإما ان يقتلها وإما ان تموت واذا وقعت في مكان لا قرية فيه حفرت حفرة صغيرة في الارض والقت ترابها عند بابها من غير انتظام قال الدكتور هوبز في وصف نمل بارا برازيل انه راقب غملة انثى نزلت الى الارض وحفرت حفرة صغيرة وضعت فيها بيضها فخرجت العمال منه بعد اربعين يوماً وجعلن يخرجن التراب ويلقينه على باب القرية الى ان صار حوله اكمة مخروطية مجوفة وهذا التراب يقع المطر عليه فيبله ثم تشرق عليه الشمس فتجففه ويصير صلباً كالاجر

وما دام الاناث يدخلن القرية ويبضن فيها ويخرج اولادهن ويخفرون التراب منها ويلقينه على التلة التي على بابها فالتلة تزيد سنة بعد سنة ما دام التراب قابلاً للالتصاق بعضه ببعض وليس في الارض سيول تجرفه

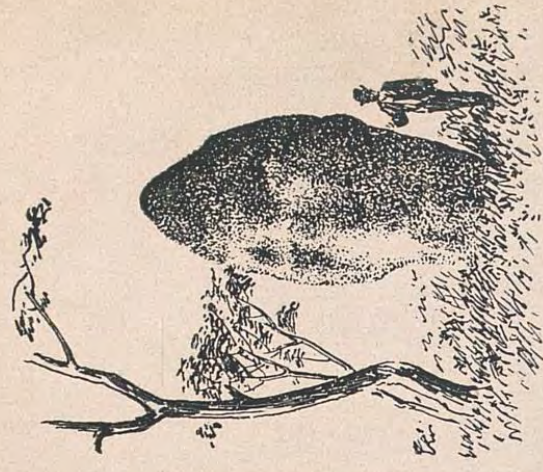
واكبر تلال النمل رأيتها في ولاية باهيا من بلاد برازيل وهي كثيرة في بعض الاماكن حتى تغطي نصف الارض او اكثر من نصفها ويبلغ ارتفاع التلة منها احياناً خمسة امتار وقطر قاعدتها ١٥ متراً الى ١٦ وتنمو الاشجار في هذه التلال وتكبر كثيراً وقد تدنو التلال بعضها من بعض حتى تماس قواعدها اخترت بقعة قطعت الاشجار منها طولاً ومتر وعرضها مئة متر فوجدت فيها ٥٣ تلة يختلف ارتفاعها من اربعة امتار ونصف متر الى متر وخمس متر وقطر قاعدتها من ١٥ متراً الى ٣ امتار ووجدت بالقياس ان مساحة الارض التي تغطيها هذه التلال ٢٠٦٥ متراً مربعاً ومساحة ترابها ٢٢٢٥ متراً مكعباً واكبرها علوه





تلال النخل الأبيض من رسم فردريك ميمث

المقطف مجلد ٤٣ صفحة ٢٣٦

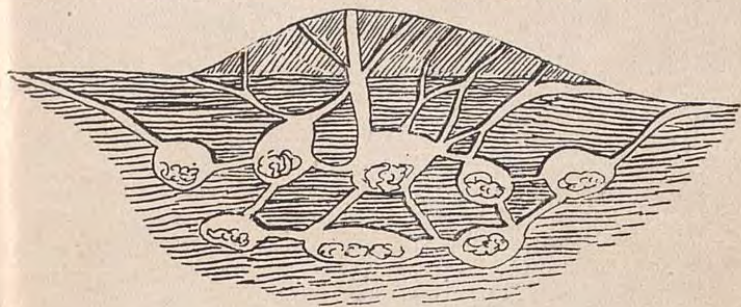


صورة نخل أبيض من برازيل صوّرت سنة ١٩٠٩





مقطوع قرية النمل فور ميكا روفان رسم فردرك سمث



مقطوع قرية من قرى النمل الذي يقطع اوراق الشجر  
المقتطف مجلد ٤٣ صفحة ٢٣٧



اربعة امتار ونصف متر وقطر قاعدته ١٥ متراً ومساحتها ١٧٧ متراً مربعاً ومساحة تراب التلة ٢٦٥ متراً مكعباً. ورأيت في مكان آخر تلالاً علو الواحدة منها خمسة امتار وقطر قاعدتها ١٧ متراً. ويقال ان التلال الكبيرة تدل على قدم القرية حتى ان التلة التي علوها متران لا يقل عمرها عن مئة سنة.

وقد قُطعت تلة صغيرة والقرية التي تحميها فظهر مقطوعها كما ترى في الشكل المقابل. في الائمة ثقب واسع ينزل منه الى مخدع كبير متصل باربعة مخادع على مستواه وبثلاث مخادع تحته. واعمق ما رأيت المخادع واصلة اليه متران ونصف متر ولكن الثقافات في البحث عن النمل اكثروا ان عمق القرية الكبيرة يبلغ عشرة امتار اما الاسراب فتتمدد الى ابعاد شاسعة فقد كنت ادخل الدخان فيها فإراءُ بنفذ من مكان آخر بعده عن الاول ٣٠٠ متر. وقد حفر النمل سرباً تحت نهر براهيبا من ضفة الى اخرى وهو من الانهر الكبيرة وحفر سرباً في سد خزان كبير فالتفت. وذكر القس وود ان نمل السوباس اتلف منجماً من مناجم الذهب لانه حفر سرباً اليه طوله ٨٠ متراً فاتصل بنبع غزير وجرى به الماء اليه وملاه.

#### نسبة النمل الى التربة

ويستدل من انتشار قرى النمل في مكان على نوع تربته فاذا كانت التربة غير صالحة لحفر الاسراب فالاناث التي تقع فيها تموت حالاً من غير ان تتمكن من حفر مكان تبيض فيه. فالارض الندية دائماً والتي تغمرها المياه من وقت الى آخر لا تصلح وكذلك الارض الشديدة الصلابة والصخرية والرملية. ولذلك فاختيار المكان متوقف على صلاحية التربة لا على ارادة النمل. والظاهر ان التربة الطفالية اصلح من غيرها.

#### النمل الابيض

النمل الابيض ليس نملاً حقيقياً بل هو الارضة نفسها ولكنه يشبه النمل شكلاً فيطلق عليه اسمه. وقد ذكر هنا لان فعله الجيولوجي بالارض يشبه فعل النمل. ومن طبائعه انه يكره النور ويعمل عمله في الظلام حتى اذا اضطر ان يسير فوق وجه الارض بنى لنفسه ازجاً يسير فيه. والغالب انه يبني بيوته ملاصقة للاشجار او الصخور ولكنه قد يبنيها على وجه الارض غير مسنودة الى شيء. وكثيراً ما تكون كبيرة مثل تلال النمل العادي او اكبر منها وهي مخنفة الاشكال.

وضرر النمل الابيض في الجهات الاستوائية من اميركا الجنوبية اقل من ضرر النمل العادي ولذلك لا ينتبه له كثيراً كما ينتبه للنمل العادي لكن بيوته حيث يوجد كثيرة جداً.



اكثر من بيوت النمل العادي ويقال ان الانثى الواحدة من نوع منه تبيض ٦٠ بيضة في الدقيقة فيبلغ بيضها ٨٠٠٠٠ في اليوم ومن ثم تعلم كثرتها

وليس لهذا النمل سلاح يتقي به اعداءه ولذلك يكثر في اميركا الجنوبية نوع من الحيوان يغذي به وهو آكل النمل المعروف ويقال ان طعامه كله من النمل الابيض وهو كبير الجسم طول رأسه ١٦ عقدة وطول بدنه ٤ اقدام وطول ذنبه ٤ اقدام اخرى وارتفاعه قدمان فيمثل الكلب الكبير جرماً وله خرطوم طويل متين يخفر به الارض ويحترق بيوت النمل ولسان طوله متر يلتقط به النمل عن بعد

وهناك حيوان آخر يغذي بالنمل الابيض وهو الارمد بل فانه يسطو على بيوته ويخفرها بيديه ويلتقط ما فيها . والنعامه الاميركية تأكل النمل الابيض ابصاراً وكذلك طيور آخر وكثير من الزحافات كالضفادع والافاعي والعظايا . والنمل العادي من اكبر اعداء النمل الابيض وهو يغذي به كما يغذي بالجنادب والخنافس . وفي بيوت النمل الابيض جنود تحارب حروبه ولكنها لا تحارب النمل العادي وجهد ما تفعله انها تحرب الاسراب التي يخفرها ليصل بها الى بيوت النمل الابيض فهي للدفاع لا للهجوم ولذلك لا يكثر هذان النملان في مكان واحد . وكثرة اعدائه اضطر ان يقي نفسه بالاختفاء وفلة الظهور فلا يسير على الارض الا في ازج يخفيه ويحمل ظاهر الازج وظاهر بيوته مثل ما حولها من الارض حتى يعسر تمييزها من غيرها ولا يظهر عليها اثر الحياة

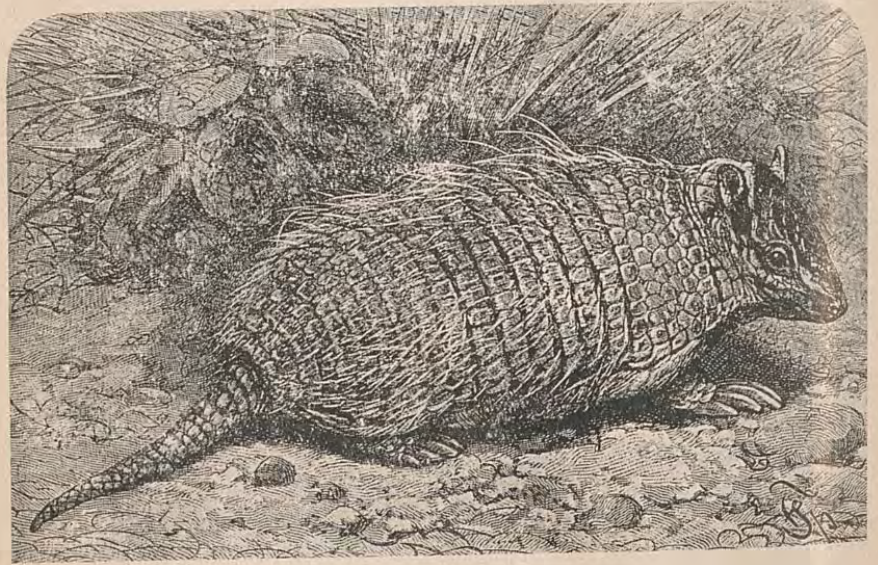
وبيوته اكوام عالية مخروطية كالصخور لا باب لها من الخارج . اذا كانت جديدة لم يكن ترايبها شديد التماسك فيسهل حفره بالعصا ولكنها اذا قدمت صارت صلبة كاللبن الخفيف في الشمس . وسمك جدارها الظاهر نصف قدم الى قدم وهي مقسومة من الداخل الى مخادع كثيرة جدرانها رقيقة جداً كالورق

وبني هذا النمل بيوته من الاتربة وقطع الخشب ممّا يأكله ويفرزه او يجهله بلعابه وبعضها مما يجمعه ممّا حوله اذ قد يكون فيها قطع صغيرة من الصوان ممّا لا يشتمل ان يكون النمل قد اكله . ومما كان اصل مواد البناء فهو يوصلها بعضها ببعض بمبرزاته ومفرزاته والغالب انه يمسح ورق النبات وقطع الخشب حتى يصنع منها مادة لزجة لتماسك بها اجزاء التراب والغالب ان يكون البيت مخروطاً مقبباً علوه مضاعف عرضيه وقد يكون طويلاً دقيقاً كجزع الخلة وقد رأيت بيوتاً علو البيت منها ستة امتار ومحيطه ثمانية امتار ولكن البيوت التي تبلغ هذا الحد من الكبر قليلة نادرة والغالب ان يكون علو البيت مترين او ثلاثة





آكل النمل الكبير



الارمديل آكل النمل



وقد ثبت لي ان كبر البيت دليل على عمره واقدم البيوت التي رأيتها لا يزيد عمرها على خمسين سنة . ولكل بيت اسراب ومخادع تحت الارض لها جدران من التراب ومن مادة سمراء نباتية مضغها النمل وجبل بها التراب او الصقة بها . وابعدها ما رأيت هذه الاسراب غائرة اليه متر تحت وجه الارض ولكن الدكتور بواكيم لوستوزا وجد انها تغور في الارض الى عمق ثلاثة امتار

ولا يتوقف وجود النمل الابيض على نوع التربة كما يتوقف وجود النمل العادي لانه يلصق التربة بعضها ببعض بالطلاء الذي يصنعه معها كان نوعها . وكثيراً ما يوجد في الارض الندية التي لا يقيم فيها النمل العادي ولعله يخنارها لقلّة ما يلاقيه من الاعداء فيها وبكثرة النمل الابيض في الحراج والغابات وهو ينخر الاشجار اليابسة ولكنه لا ينخر الاشجار النامية وقد يبني بيته بين اغصان الشجرة والمواد التي يبنيه بها حينئذ تكون خشبية كلها لا تراب فيها الا اذا كانت قريبة من الارض فتكون مواد البناء حينئذ مزيجاً من الخشب والتراب

#### فعل النمل الجيولوجي

لقد حسب دارون ان الخراطين (دود الارض الاحمر) في بعض جهات انكلترا تخرج من جوف الارض الى ظاهرها كل سنة ١٠٥١٦ كيلوغراماً من التراب لكل فدان من الارض . فاذا قدرنا ان عمر التلة الكبيرة من تلال النمل العادي مئة سنة في المتوسط امكننا ان نقابل بين فعله وفعل الخراطين في اخراج التراب من باطن الارض الى ظاهرها في مئة سنة في كل هكتار من الارض (وهو نحو فدانين ونصف فدان) وبين من هذه المقابلة ان الخراطين تخرج في انكلترا ٢٥٩٨٥٠٠ كيلوغراماً من التراب في السنة لكل هكتار والنمل في برازيل يخرج ٣٢٢٦٢٥٠ كيلوغراماً في السنة لكل هكتار اي ان النمل اكثر فعلاً في تخصيب الارض واكثر فائدة للزراعة من الخراطين

وليس لدي حساب مدقق عما يفعله النمل الابيض من هذا القبيل ولكن مساحة البيت من بيوته الكبيرة لا تقل عن ٣٠ متراً مكعباً ومن بيوته الصغيرة قد تبلغ ١٥ متراً مكعباً ولا يعلم مقدار البيوت في الفدان ومقدار انتشارها في البلاد غير ان تراب بيوت النمل الابيض ممضوغ وبعضه مهضوم وقد فعلت به الفواعل الكيماوية ولعله اصلح للزراعة من تراب النمل العادي

والنمل العادي يدخل الى قراء مواد نباتية وحيوانية لتكوّن منها حوامض تؤثّر في



الاثربة والحجارة التي تتصل بها وكذلك المواد النباتية التي يدخلها النمل الابيض الى بيوته  
تتولد منها حوامض آليّة وتعمل بالاثربة والحجارة فعلاً كيميائياً . واسراب النمل العادي  
يدخلها الهواء وتجري فيها المياه احياناً فتساعد على تحليل الاثربة والحجارة ولو لم يبحث احد  
حتى الآن عن مقدار هذا الفعل

### الخلاصة

اولاً ان النمل العادي والنمل الابيض اكثر في الاقاليم الاميركية الاستوائية  
منها في الاقاليم المعتدلة

ثانياً انهما يفضلان الارض الطينية على الارض الرملية

ثالثاً انهما يؤثران في التربة بما يحفرانه فيها من الاسراب التي يجري فيها الهواء  
والغازات وباخراجها كثيراً من التراب من باطن الارض الى ظاهرها وبادخالها الى باطن  
الارض كثيراً من المواد الآليّة التي تتولد منها حوامض وغازات تؤثر في تراب الارض  
وحجارها فتمنهما فوائد جزيلة للزراعة اكثر من فائدة الخراطين

## عدوى السرطان

المذهب الشائع عند الاطباء كالمجتمع عليه ان السرطان لا يعدي لكن قام الآن احد  
علماء الالمان وقال انه من الامراض المعدية . وتناول هذا الموضوع الدكتور بشفورد  
الانكليزي وكتب فيه فصلاً في مجلة ناتشر قال

من المقرر انه لم يوجد حتى الآن اقل تماثل بين السرطان وغيره من الامراض المعدية  
لكن لا يزال البعض يقولون بعدواه من غير دليل وهم من علمائه الباحثين في موضوعه  
والذين يقصدون التحذير منه . وقد نليت بالامس خطبة تدل على ما قد يكون لهذا الرأي  
من التأثير في الجمهور بنوع عام ولو قال الخطيب « انه ما من خطر من ان تحدث العدوى  
مباشرة ولكن الاسلم تجنب الاتصال بالمريض بالتقبيل وباستعمال صحافه على المائدة  
وبلبس ثيابه والنوم في فراشه » فاني ارتاب في جواز المجاهرة بهذه الاقوال امام اناس يتعذر  
عليهم تخيص الاقوال ومعرفة الراجح منها من المرجوح

والخطيب الدكتور كرني الجراح الشهير قد تلا هذه الخطبة في الاورانيا ببولين وبين  
فيها الاسباب التي تدعوه الى التمسك بان السرطان مرض معد وذلك بعد ما مارس



الجراحة أربعين سنة. وعنده ان عدواه لا تصل مباشرة من المصاب الى السليم بل بواسطة وحلما تصل العدوى لتغير الخلايا السليمة وتميت صاحبها باحداثها الخلل في الوظائف الضرورية لحياته وبأخذها الغذاء اللازم له وافرازها مواد سامة تضر به. اي انها تفعل فعل الميكروبات المرضية. وأيد رأيه بأدلة من حيث كثرة الداء وقلته في البلدان المختلفة وفي جهات مختلفة من البلاد الواحدة وما يقال عن حدوثه احياناً كوافدة منتشرة وحدوثه في اجفان المواشي وفي الفيران المحفوظة في الاقفاص. ولكنه لم يبين اغلاط المؤلفين الذين استشهد بهم في الاحصاء وفي تشخيص المرض ولا اهتم بما قاله المؤلفون الذين نظروا الى هذه المسائل بالتروي واطهروا ما بين الوافدات التي ذكرها من الفروق. وكل ما يلزم من التدقيق والحذر في احصاء حوادث السرطان الذي يصيب الحيوان لانه يمكن التحكم فيها. ولا يمكن ان يبنى حكم على ما يروى عن حوادث السرطان ما لم يستوف البحث فيها حقاً من التمهيد

والاشياء التي ذكرت كوسائط لنقل « ميكروب السرطان الموجود في كل مكان » (١) في البقي واللحاح والقراد والدود والخنافس والبلهارسيا والفلاريا وما اشبه. وهذا الميكروب إما انه من نوع البروتست (اي الاحياء التي لم تثبت كونها حيواناً او نباتاً) او من الاحياء التي لا ترى بالميكروسكوب لصغرها وهو الأرجح. قال «ومن افعالها انها تفرز دائماً مادة كيميائية مهيبة فاذا تصور المرء ان هذه الميكروبات تصيب خلايا الجسم ثم تنتشر مع مصل الدم في البدن كله انضح له كيف يفعل السرطان بالانسان. ومن المحتمل انه يوجد اكثر من نوع واحد من الميكروبات التي تنتج هذه المواد المهيبة ولذلك لا يكون السرطان سبب واحد»

وهذا «الميكروب الموجود في كل مكان» يجد له سبيلاً الى الجسم في منافذ القروح التي تسببها اشعة رنتجن. وفي الالتهابات المزمنة من كل الانواع مثل التهاب الثدي ونقرش اللسان الناتج عن فركه بسن مكسورة وزكام المعدة الناتج من فعل المسكرات والتبغ وفرحة المعدة وفرحة المعى الغليظ او زكامه الناتجين من القبض

ولم يذكر الدكتور كرر في دليلاً على صحة هذه الاقوال ولكنه قال ان كثيرين من علماء الباثولوجيا ابطلوا البحث عن ميكروب السرطان بسبب ما وقع في هذا البحث من الخطأ

(١) وضع هذه العبارة بين علامات الاقتباس ليدل على انها من قول المخطيب اي ان الدكتور كرر لم يعتقد ان ميكروب السرطان موجود في كل مكان



سابقاً واكتشفوا برأي محكم يرضي الباحث علمياً ولكنه لا يفيد عملياً . غير ان القول بان السرطان معدٍ لم يقد عملياً ايضاً ولو بنيت عليه احصاءات غير صحيحة . اما ما اثبتته الاختبار من تأثير التهييج المستمر في احداث السرطان فقد بني عليه حكم يمنع تشغيل العمال في ما يعرض بعض اعضائهم للتهييج المستمر لثلاً تصاب تلك الاعضاء بالسرطان والتفت الدكتور كزني الى الوسائل التي استعملت حديثاً للتأثير في الاورام السرطانية كاشعة الراديو و اشعة رنتجن والفواعل الكيماوية وانواع المصل وذكرها كلها متفائلاً بها خيراً . ولكن اختبار الطويل كجراح واسع الشهرة مدة اربعين سنة يجعل لقوله التالي اهمية كبرى وهو « ان مبادئ السرطان خداعة جداً لسوء الحظ فتحقى حتى على المصاب نفسه ولذلك لا يلجأ الى الطبيب الا بعد ما ينهبه اليه التقرح والورم الكبير او الالم الذي هو حارس الصحة الامين والاضطراب المستمر في الهضم والنحول والذبول . وافضل وسيلة لاعادة الصحة والتخلص من العواقب الوخيمة انما هو المبادرة الى تشخيص الداء قبل تمكنه وازالة العلة ما دامت موضعية ولذلك يفتش الجراح عن الاورام في كل اعضاء الجسم حتى في الدماغ والحبل الشوكي ويزيلها مستعيناً بالمبججات ومضادات العفونة . واذا عسر الوصول الى مركز السرطان تأخر نزعه حتماً . فسرطان الجلد يشفى منه بالجراحة ٨٠ الى ٩٠ في المئة وسرطان الثدي يشفى منه ٤٠ في المئة شفاء تاماً وسرطان المعدة والامعاء يشفى منه ٢٠ الى ٣٠ في المئة وبديهي ان حوادث الشفاء من سرطان الدماغ والحبل الشوكي نادرة »

لم يكد ما قيل عن شفاء السرطان الذي ينقل الى الفيران بالوسائل الكيماوية يشتهر حتى نشر كشيرون في الجرائد العلمية انهم اكتشفوا علاجات مثل هذا العلاج مع ان ما قيل عنه كان مبهماً غير جلي . ومن رأيي انه كان الاولى بالذين نشروا ما نشره في الجرائد ان لا ينشروا شيئاً فان النتائج التي نشروها لم يكن اكثرها من الشفاء في شيء بل كان سببها خطأ في معرفة حقيقة الورم او جهل في معرفة طبائع الاورام المنقولة بنوع عام والاورام التي حصلوا عليها واستعملوها بنوع خاص ولا بد من التلمس في الظلام الى ان تعرف حقيقة السرطان وتعرف افعاله الكيماوية والحيوية ويعلم حقيقة هل هو معدٍ او غير معدٍ ولكن ان كان ما ينشر من وقت الى آخر عن شفاء السرطان الذي تعدى به الحيوانات يزيد عدد الذين يرفضون رأي الاطباء ويفضلون التداوي بالعلاجات التي تزداد الآن قبل ان تثبت فعلها فيكون ذلك من الامور الكبيرة الضرر الداعية الى الاسف



## الثروة المعدنية

الثروة الزراعية اوسع ابواب الثروة بلا ريب وهي ثروة حقيقية لانها مبنية على ما يتناوله الانسان من الارض وتناولها الثروة المعدنية ان لم يكن في مقدارها ففي انها مبنية على ما يستخرج من الارض ايضاً . وقد وقفنا الآن على احصاء للثروة المعدنية في الولايات المتحدة الاميركية وبلاد كندا المجاورة لها وذلك سنة ١٩١١ فاذا مقدار ما استخرج من الارض في الولايات المتحدة الاميركية تلك السنة بلغ ثمنه ١٩١٨٣٢٦٢٥٣ ريالاً او نحو ٣٨٤ مليون جنيه فينص كل نفس من سكانها اكثر من ٢١ ريالاً او اكثر من اربعة جنيهات . وثمان ما استخرج في بلاد كندا ١٠٣٢٢٠٩٩٤ ريالاً او نحو ٢١ مليون جنيه فينص كل نفس من سكانها نحو ١٤ ريالاً ونصف ريال او نحو ثلاثة جنيهات

والمواد المعدنية منها ما هو معدني صرف كالذهب والفضة والنحاس والحديد ومنها ما هو غير معدني كالنفط الحجري والبتروليوم والجبس والسمنت والملح وجارة البناء وما اشبه . وهاك قيمة ما استخرج من كل من هذه المواد

٣٢٧ ٣٣٤ ٦٢٤	١٢ ٣٠٧ ١٢٥	الحديد
٠٣٢ ٦١٥ ٧٠٠	١٧ ٣٥٥ ٢٧٢	الفضة
٠٩٦ ٨٩٠ ٠٠٠	٠٩ ٧٨١ ٠٧٧	الذهب
١٣٧ ١٥٤ ٠٩٢	٠٦ ٨٨٦ ٩٩٨	النحاس
٠٣٦ ٥٥٣ ٣٢٠	٠٠ ٨٤٧ ٧١٧	الرصاص
٠٣٠ ٩٦٤ ٧٩٤	٠٠ ١٠١ ٠٧٢	الزنك (التوتيا)
٠٠٠ ١٤٧ ٠٠٠	١٠ ٢٢٩ ٦٢٣	النكل
٦٢٧ ٣٦٦ ٨٧٦	٢٦ ٤٦٧ ٦٤٦	النفط الحجري
٠٧٤ ١٢٧ ٥٣٤	٠١ ٩١٧ ٦٧٨	الغاز الطبيعي
١٣٤ ٠٤٤ ٧٥٢	٠٠ ٣٥٧ ٠٧٣	البتروليوم
٠٠٠ ٢٧٢ ١١٤	٠٠٠ ٣٨١ ٧	البيت
١٦٢ ٢٣٦ ١٨١	٠٨ ٣٥٩ ٩٣٣	الطفال
٠٦٦ ٧٠٥ ١٣٦	٠٧ ٦٤٤ ٥٣٧	السمنت



## الثروة المعدنية

## المقتطف

٠٠٦٤٦٢٠٣٥	٠٠٩٩٣٣٩٤	الجبس
٠١٣٦٨٩٠٥٤	٠١٥١٧٥٩٩	الجير
٠٠٠٨٩٧٦٦٤	٠٠٤٤٢٤٢٧	تراب الآجر
٠٠٥٧٢٨٠١٩	٠٠٠٠٨٢٤٨	الواح الحجر
٠٧٧١٠٨٥٦٧	٠٤٤٢٨٧٥٧	الحجارة
٠٠٠٠٠٦٧٧٨	٠٠١٦١٨٧٣	السفبازج والكر كند
٠٠٠٩٠٧٣١٦	٠٠٠٥٢٩٤٢	حجر الجملخ
٠٠٠٠٧٣٤٠٨	٠٠٠٧٦٢٣٧	الزرنج
٠١١٩٠٠٦٩٣	٠٠٠٠٥٢٠٦	الفصقات
٠٠١١٦٤٨٧١	٠٠٣٦٥٨٢٠	البيريت
٠٠٠١١٩٩٣٥	٠٢٩٢٢٠٦٢	الاسبتس
٠٠٠٣٥٥٧٠٤	٠٠١٢٨٦٧٧	الميك
٠٠٦٨٣٧٨٨٨	٠٠٢٢٣٧٥٨	المياه المعدنية
٠٠٠٢٨٨٤٦٥	٠٠٠٦٩٥٧٦	البلاجين
٠٠٨٣٤٥٦٩٢	٠٠٤٤٣٠٠٤	الملح
٠٠١٦٤٦٠١٨	٠٠٠٢٢١٠٠	الطلق

والظاهر ان ما يستخرج من كندا آخذ في الازدياد فقد زاد سنة ١٩١٢ عما كان عليه سنة ١٩١١ نحو ٣٠ مليون ريال كما ترى في هذا الجدول وقد رتب فيه المواد المختلفة حسب قيمتها

٣٦٣٤٩٢٩٩	الفحم الحجري
١٩٤٢٥٦٥٦	الفضة
١٤٥٥٠٩٩٩	الحديد
١٣٤٥٢٤٦٣	النكل
١٢٧٠٩٣١١	النحاس
١٢٥٥٩٤٤٣	الذهب
٠٩٣٤٣٣٢١	الطفال
٠٩٠٨٣٢١٦	السمت



٠٤ ٦٧٥ ٨٥١

الحجارة

٠٢ ٩٧٩ ٣٨٤

الاسبستس الطبيعي

٠٢ ٣١١ ١٣٦

الغاز

٠١ ٧١٧ ٧٧١

الجير

٠١ ٥٩٧ ٥٥٤

الرصاص

٠١ ٣٢٠ ٨٨٣

الجبس

وكنا نودُّ ان نذكر قيمة الثروة المعدنية في القطر المصري وان تكون نسبتها الى السكان نسبة الثروة المعدنية في اميركا الى سكانها . والمعادن موجودة في هذا القطر ولكنها غير غنية فلا تفي بنفقات استخراجها الا البترول فقد ثبت الآن انه كثير في جهات جبل الزيت غربي البحر الاحمر ومن استخراج ريج كثير ولكن ليس للقطر فائدة منه على ما يظهر بل فائدته خاصة بالشركات التي نالت امتيازهُ . والا الذهب فان الظاهر من استمرار الذين نالوا امتياز مناجمهِ على استخراجهِ ان قيمة المستخرج منه تزيد على نفقات استخراجهِ . وفيهِ الفصصات وطبن الخنزف والرخام والمرمر والمستخرج منها كلها قليل لا يكفي لحاجة البلاد ولا نرى في جداول الجمارك اسماً لمعدن صادر من القطر الا قليلاً من الذهب بلغت قيمته في العام الماضي ٨٨ الف جنيه وفي العام الذي قبله ٦٨ الف جنيه . ولذلك يقال ان الثروة المعدنية في هذا القطر قليلة جداً حتى لا يعتمد عليها بوجه من الوجوه

وللثروة المعدنية قيمة اضافية غير قيمتها الذاتية وهي انها مصدر الصناعة فلو كان في البلاد مناجم غنية من الحديد والفحم الحجري لصار من الافطار الصناعية كما هو من الافطار الزراعية ولا تسع باب الرزق فيه

الا ان ما ينقص القطر المصري من هذا القبيل تفوق به الولايات العثمانية فانها كثيرة المعادن غزيرة الثروة المعدنية

فمعدن الكروم له ثلاثة مناجم قرب مرسين يصدر كرومها الى اوربا . وللفضة مناجم عديدة يستخرج من بعضها الآن ٢٦٠٠ كيلو غرام من الفضة و ٤٠٠ طن من الرصاص المحتوي على الفضة . والزنك كثير في ولاية ابدین وفي كراسو على البحر الاسود . والمنغنيس في قونية و ابدین . والنحاس في ارمينية وقرب ديار بكر وهو هناك من اكبر مناجم النحاس في الدنيا واغناها . والبورق قرب بحر مرمره ويصدر منه نحو ٨٠٠٠ طن كل سنة . والسبازج في ازمير و ابدین وقونية واطنه . والحمر في سورية ووادي الفرات والفحم الحجري في هرقلية على البحر



الاسود وفي ازمير . والبترول في وادي دجلة وغور الاردن وجهات مختلفة في بر الاناضول .  
والمح كثير في اماكن مختلفة ولا سيما في اليمن . وتوجد مناجم الذهب والفضة في سنجق ازمير .  
وتراب الخزف الصيني في رودس . والزرنيخ في ابدین . والحديد في حلب واطنه ولبنان . وجارة  
الطبع الحجري قرب بروصه . وقد بلغت قيمة المعادن والمركبات المعدنية التي صدرت من  
ولايات الدولة العثمانية منذ سنتين نحو مليون ومئتي الف جنيه . وفيها قوى مائية لا حصر لها  
لكثرة جبالها واوديتها وغزاره المطر فيها . وهي فوق ذلك غنية بزراعة واذا توطد الامن فيها  
كما يجب فلا نرى ما يمنع رجوع الذين هاجروا من اهلها بل لا نرى ايضاً ما يمنع جانباً كبيراً  
من سكان القطر المصري من المهاجرة اليها لانها كافية لضعاف سكانها الحاليين

### حقيقة التبنيج

اخبرنا من نشق به ان احد الاوربيين المستشرقين وجد في دار الكتب الخديوية كتاباً  
قديمًا في طب العميون يقال فيه ان اطباء العرب كانوا يبنجون من يريدون ان يعملوا له عملية  
في عينه كالقدح ونحوه فان كان الامر كذلك فقد سبقوا كل احد الى التبنيج  
وقد وقفنا الآن في محلة العلم الاميركية على خطبة للاستاذ رلف للي في البنجات الم  
فيها بهذا الموضوع من كل جهاته فاقتطفنا منها ما يأتي  
يراد بالتبنيج معالجة المرء بدواء كالكلوروفورم يخدر اعصابه ويبطل شعوره بالالم .  
وهو المعروف عند علماء الطب الآن بكلمة Anæsthesia اي زوال الشعور . ثم يعود الشعور  
بعد زوال فعل الدواء . وهذا التبنيج غير خاص بالانسان بل يشاركه فيه الحيوان والنبات  
اي ان الخلايا التي يتركب منها جسم الحيوان والخلايا التي يتركب منها جسم النبات تبنيج  
على اسلوب واحد فيتوقف تأثرها بالمؤثرات برهة طويلة او قصيرة الى ان يزول فعل البنج  
فتعود الى حالتها الاولى . وفعل البنج بالحيوان اظهر من فعله بالنبات الا اذا كان النبات مما  
يظهر تأثره بالمؤثرات الخارجية

فالتبنيج يوقف قوة التأثير بالمؤثرات عن عملها مدة من الزمن الى ان يزول فعله فتعود  
هذه القوة كما كانت . فاذا عرضت عضلة ليجار الاثير بطل انقباضها بالمؤثرات وكذلك اذا  
عرض عصب ليجار الاثير بطل نقله للتأثيرات واذا كان النبات حساساً كالسنط الحساس  
وعرض ليجار الاثير بطلت حركته . وقس على ذلك كل الحركات التي يقال انها ذاتية كالحركة



الاميبية والحركة الهدية وجريان البر وتوللازم وانقسام الخلايا ونموها كل هذه الحركات تؤثر فيها المبيجات وتوقفها . وقد ابان كلورد برنارد منذ زمن طويل ان البزور تقف عن النمو اذا كان الهواء حولها مشبعاً بالاثير وتعود الى نموها حينما يزول الاثير منه وخلايا البيضة الملقحة تتوقف عن الانقسام اذا احيطت بمادة مبيجة مع انها تبقى حية وتعود الى النمو والانقسام طالما تزول المادة المبيجة

وهذا النوع من التخذر او النوم ليس مقصوراً على فعل المبيجات بل يحدث لذاته في حياة الاحياء وهو من جملة الافعال الفسيولوجية ومن هذا القليل النوم الطبيعي كأن سببه مواد تراكمت في الدم والانسيجة فيتوقف بها تأثير الاعضاء بالمؤثرات مده . ومنه تخمول الاعضاء مده وجيزة على اثر انفعالها بالمؤثرات . ومنه ايضاً التعب فان العضو المتعب يقل تأثيره ولذلك فالتبنيج او التخذر درجات مختلفة

ويمكن بنا ان نبحث الآن عن الفواعل الطبيعية التي تزيد تأثير الاحياء بالمؤثرات او تضعفه . ومن هذه الفواعل البرد فان الاحياء تبقى حية ضمن درجات محدودة من الحرارة فاذا قلت الحرارة عن ذلك كثيراً او زادت بطلت الافعال الحيوية . واكثر الانسيجة تهيجاً يقل تأثيرها بالمؤثرات اذا بلغت الحرارة درجة الصفر . واذا كان الحيوان من ذوات الدم البارد فضلاته واعصابه قد لا يقل تأثيرها اذا زاد البرد زيادة معتدلة وقد يزيد بازدياد البرد ولكن معدل التأثير يقل حسبما تقل الافعال الكيماوية بقله الحرارة حتى اذا بلغت درجة الصفر لم يعد الحيوان يتأثر الا بالمؤثرات الشديدة وبعضه يزول تأثيره قبل الوصول الى تلك الدرجة ثم يعود التأثير اذا زادت الحرارة

ومنها قلة الاكسجين فان قلته تضعف التأثير او توقفه فالخلايا العصبية في ذوات الفقار تفعل جداً بزوال الاكسجين وكذلك انقسام الخلايا في البيوض الملقحة يقف اذا قل الاكسجين والاعضاء التي تنقبض يقل انقباضها او يتوقف اذا قل فيها الاكسجين . ولكن من الاحياء ما لا يتأثر كثيراً بفقد الاكسجين مع انها تتأثر جداً بالمبيجات وهذا يدل على ان المبيجات ليس من قبيل ازالة الاكسجين نعم ان التأكد بقل وقت التبنيج ولكن قلته نتيجة لا سبب

وهناك بعض الافعال الفسيولوجية التي تزيد التأثير من الخلايا ولو وقتياً فالصدمة الفجائية الشديدة قد تزيد الشعور ويمنهل ان يكون زوال الشعور حينئذ ناتجاً من الافراط الوقي فيه وتستنزف القوة وقتياً . ومثل ذلك فقد الشعور الناتج عن فعل الجاري الكهربي الشديدة



فان المجاري الكهربية قد تفعل في بعض الاحوال فعل المبيجات كما اذا مرَّ مجرى كهربائي ضعيف في نسج قابل التهييج كالعضل والعصب فان الشعور يختلف حينئذٍ باختلاف القطبين الكهربائيين فيزيد عند القطب السليبي ويضعف عند القطب الايجابي حتى لقد ينقطع تأثير الاعصاب هناك تماماً . وقد استعملت هذه الكهربية لازالة الم عرق النساء ( الشياتا ) ويمكن توقيف قلب الضفدع عن الحركة بواسطة الكهربية

الأ أن المواد الكيماوية افعل من غيرها في التبنيح اي ابطال التأثير بالمؤثرات او تقليله . وهذه المواد مختلفة لا تشترك في صفاتها فقد تكون من الحوامض وقد تكون من القلويات وقد تكون من الغازات كأكسيد الكربون الثاني والأكسيد النيتروس . وقد تكون من السوائل كمحاليل املاح المغنيسيوم والكلسيوم والسترنتيوم فانها تبنيح عضلات الضفدع ومثل ذلك مذوب السكر النقي فان التهييج في الانسجة متوقف على وجود مواد فيها ناتجة من الحل الكهربي مثل املاح الصوديوم فاذا زال اعيد بوضع الانسجة في محلول هذه الاملاح . ولكن اخص مزايا المبيجات المهمة هو انها تشترك في انها تذيب الادهان او تذوب فيها . وهذه المبيجات تشمل الاثير والكوروفورم وكوريد الاثيل واليورثين وقد انبه بيرا وهرلس الى العلاقة بين ذوبان الدهن والتبنيح منذ سنة ١٨٤٧ وهي تدل على ان المبيجات فعلاً خاصاً في مواد الخلايا ويظهر فعلها بالتأثير في المواد الدهنية او الشبيهة بالدهنية التي فيها وعلى ان درجة شعور هذه الخلايا تتوقف على المواد الدهنية التي فيها . وهذه المواد على اختلاف تركيبها موجودة في كل الخلايا ومنها ما هو دهن فعلاً ومنها ما يشبه الدهن ولكنه ليس منه في شيء وكلها من المواد الاساسية في بناء الخلايا لا من الدهن الذي يخزن في بعض الاعضاء . والظاهر انها لازمة للتهييج واذا تغيرت حالتها تغير تهييج الخلايا التي هي فيها وهنا فصل الخطيب تركيب الخلايا وقال ان المواد الدهنية كثيرة في اغشيتها وان المبيجات تفعل بهذه الاغشية فتتوغل قابليتها للتأثر بالمؤثرات فتضعفها او توقفها تماماً واثبت كون قابلية التأثير بالمؤثرات هي في اغشية الخلايا من انفعالها بالكهربائية . وقال ان هذه الاغشية مسامية وتنفذ منها المواد دخولاً وخروجاً فتزيد قابليتها لذلك او تقل حسب فعل المبيجات بها وكذلك يزيد استقطابها للكهربائية او يقل . والظاهر ان المبيجات تقلل قابليتها لنفوذ الجواهر فيها دوائية كانت او كهربائية فلا تعود تنفذ وتؤثر في باطن الخلية اذا كانت مما يؤثر فيها عادة . وسواء كان هذا هو التعليل الحقيقي او لم يكن فلا شبهة في ان المبيجات تفعل باغشية الخلايا فتقلل تأثيرها بالمؤثرات او تزيله



وقد ذهب جمهور من كبار الفسيولوجيين الى ان اساس التنبؤ هو توقف فعل الأكسدة او زواله لان الأكسدة نقل وقت فعل المنبجات ولكن ثبت الآن ان المنبجات تفعل بعض الاحيان فعلاً تاماً ويبقى التأكسد على حاله وهذا دليل على ان ليس بين الاثنين علاقة سببية وان المنبجات تفعل بالخللايا سواء كانت محتاجة الى الأكسجين او غير محتاجة اليه

## بطرس الأكبر

### والحرب بين العثمانيين والروس

وعدنا في الجزء الماضي ان فصل ما جرى في هذه الحرب وانجازاً لذلك نقول كان السلطان احمد الثالث يود استرجاع ازوف (ازاق) من دولة الروس فجاء ترغيب كارلس الثاني عشر ملك اسوج له موافقاً لغرضه . فامر الصدر الاعظم (محمد باشا البلطه جي) بتعبئة الجيوش والاساطيل وذلك في شهر اغسطس سنة ١٧١٠ . وفي ٢١ نوفمبر من تلك السنة اعلن الحرب على روسيا والقي سفيرها تولستوي في سجن الابراج السبعة . وبلغ القيصر ان الصدر الاعظم جيش الجيوش في مهبول ادرنه فامر البرنس ميخائيل غالستوين ان يسير الى حدود البغدان بعشرة الايات من الدراغون لمراقبة حركات العثمانيين والانتشار وامر غيره من القواد باعداد الجيوش وفي الثامن من شهر مارس التالي أعلنت الحرب وشمل الفرح بلاد الروس كلها . وفي السابع عشر منه سار بطرس الأكبر الى بولندا ومعه زوجته كاترينا وكان قد اقترن بها سرّاً منذ سنة ١٧٠٧ واشهر الآن اقترانه بها . وزار اغسطس ملك بولندا واستعان به على محاربة الاتراك فوعده بان يمده بثلاثين الفا من رجاله ثم اسرع الى دار الحرب معتمداً على معاضدة اميري الفلاخ والبغدان اكثر من اعتماده على ملك بولندا لكن اكثر اعيان البغدان لم يطيعوا اميرهم بل انحازوا الى الاتراك واخذوا معهم كل ما عندهم من المؤونة ولم يكن مع عساكر الروس زاد يكفيهم اكثر من اسبوع . واتبع القيصر مشورة الجنرال رون وعبر نهر الدنستر وسار في قفر لا نبات فيه ولا ماء سبعة ايام الى ان بلغ نهر بروث وكانت الجيوش العثمانية قد بلغت نهر الدنيوب (الطونة) وعبرته على جسرين اقامتهما عليه وحاول الجنرال رون نزع الجسرين ففصلت الجيوش العثمانية بينه وبين سائر الجيش الرومي فامسى موقف القيصر محفوفاً بالخطر ولم يكن معه زاد ولا عقيق خيله وكان الجراد قد اتهم كل عشب خضراء في تلك البلاد حتى الجذور



واتضح للقيصر حينئذ ان لا قبل له بمحاربة الجيوش العثمانية فعزم على الفرار من وجههم . وكان عدد الجيش الذي عبر به نهر الدنستر ٣٨ ألفاً فعده حينئذ فوجده ٢٤ ألفاً فقط فامرهم بالصعود الى اكمة فيها اصول اشجار مقطوعة ليختموا بها منتظراً سبيلاً للفرج لكن خان التتار سبقهم الى الاكمة وهاجم ساقتهم في اليوم التالي . واتصلت حينئذ جيوش العثمانيين بجيوش التتار فبلغ عدد الفريقين اكثر من مئتي ألف واجتمعت كلها في مهل فسيح هناك وكان مع الصدر الاعظم القائد سبار الاسوجي وهو من القواد المعدودين فاشار عليه ان يقيم حاجزاً من التراب وينصب عليه ما معه من المدافع وهي خمس مئة مدفع وبصلي الروس ناراً حامية . ولو فعل لما ابقى على احد منهم لكنه لم يفعل ومرض القيصر ثم اصابه من الهم ورأى ان الدائرة ستدور عليه لا محالة فيفقد في لحظة واحدة ما انشأه في سنين كثيرة . ولم يجد وسيلة للهزيمة ولا للدفاع ولا للبقاء من غير زاد الى ان تأتية التجنيدات فكتب الى مجلس الامة يخبره بالخطر المحقق به وبانه يش من النجاة ويوصيه ان يختار خليفة له رجلاً من اقدر الرجال على ادارة شؤون المملكة وامر قواده ان يعقدوا مجلساً حربياً ويقرروا الخطة التي يجب ان يجرؤا عليها . فعقد المجلس في خيمة شافيروف وحضرته الامبراطورة كاترينا وقرأ القرار على ان يرشوا الصدر الاعظم وكانوا يعلمون انه حجاب للمال فجمعوا للمال مئتي ألف ريال وازافت اليها الامبراطورة كل حلالها ثم عادت الى خيمة القيصر واخبرته بما قرأ عليه رأى قواده فلم يوافق على قرارهم الا مرغاً وكتب الى شافيروف ان يقبل شروط الصلح مهما كانت ويعطي العثمانيين البلاد التي يطلبونها . وان يخبره دوماً بسير المذاكرة في امر الصلح حتى اذا لم تقبل يقوم برجاله ويحاول اختراق صفوف العثمانيين

اما الصدر الاعظم فلما رأى المال ابرقت امرته وصالح الروس على شروط اخف كثيراً مما قدروا فانه لم يطلب سوى استرجاع ازوف (ازاق) وهدم بعض الحصون والسماح للملك اسوج بالرجوع الى بلاده وعلى ذلك وضعت معاهدة هُش المشهورة . ولما علمت في روسيا شمل السرور البلاد كلها وكتب دوق ليون وكان مع الجيش الروسي يقول « لو اتانا احد في الصباح وقال لنا ان الصلح سيعقد على هذه الصورة لحسبناه مجنوناً او مصاباً بخنبل في عقله . ولما ارسل القائد العام علم الامان والكتاب الى قائد الجيوش العثمانية قال لنا ان الرجل الذي اتنع جلالة القيصر بالدخول في هذه الحرب يجب ان يحسب من اشد الناس حمقاً ولكن ان كان الصدر الاعظم يقبل بعقد الصلح وهو يعلم المأزق الذي نحن فيه



فيكون اشد منه حمقاً وعسى الله ان يعمي بصيرته بالمال فينجو رجالنا بعد ان صاروا في قبضة يده»

وعقد الصلح وسلم القيصر ورجاله ولكنه لم ينس بقية عمره ما حل به من الخذلان وعقد جودت باشا فصلاً في تاريخه لهذه الحرب قال فيه ما نصه

« وكان بطرس الكبير المشهور قيصر الروسية هجم على قلعة ازاق في القريم وانهمز شر هزيمة كما ذكرناه فاغنم فرصة الحروب الواقعة منذ سنين عديدة بين الدولة العلية والبندقية ولستان والنمسا فاعاد الهجوم على قلعة ازاق واستولى عليها ثم اغنمها ايضاً في حرب اسوج والدانيرك فاشهرها على اسوج وكان قارلوس الثاني عشر ملك اسوج المعروف بين اهل الاسلام ( تيمورباش ) على غاية من الحكمة والتدبير والشجاعة فتغلب على اخصامه مرات كثيرة وان يكن طمع في تنزيل بطرس عن تحت ملكه ولكن هذا لم يلحقه من ذلك اقل ضعف بل ثابر على حربه في اطراف حدود لستان المجاورة للدولة العلية فنال الغلبة وكاد ان يأخذ ملك اسوج اسيراً ففر ملك اسوج الى بندر ملتجئاً لكهف الامان للسلطين والملك وهي الدولة العلية فظهر حينئذ الاخلال في بلاد اسوج وضمت روسيا قطعة عظيمة منها الواقعة في ساحل بحر البلطيق الى ممالكها

« وفي اثناء هذه الحرب تجاوز العسكر الروسي بعض الحدود السلطانية في حال تعقبه عسكر اسوج وكان تيمورباش ( اي كارلس الثاني عشر ) قبل ذلك انذر الدولة العلية بما يتوقعه من الدولة الروسية من الضرر والشر لها فاعلنت الدولة العلية الحرب عليها فشهد محمد باشا البلطه جي الصدر الاعظم والسردار الاكرم جسراً على نهر الطونه وقطع بعساكره ابالة ( بسارابيا ) من جهة يساقي وكان الروس قطعوا قبل ذلك نهر بروث فنزلوا على ساحل الطونه في اراضي البغدان فلم يلتفت السردار اليهم بل استمر سائراً من الجانب الآخر وحاذاهم من غير ان يعبا بهم بل بقي سائراً الى ان بلغ عمر فالجي وحاول عبور نهر بروث منه فلم بذلك بطرس فارسل فرقة من الجند تمناعه العبور اعفقاواً منه بان منعه للعساكر العثمانية من العبور في عمر فالجي ليجهئهم الى اقامة جسر جديد يستغرق بناؤه اياماً واعتقد ايضاً ان العثمانيين بعد مرورهم النهر لا بد ان يصرفوا بضعة ايام في ترتيب شؤونهم فيكون هو قد انتهم الفرصة اللازمة في الاستعداد لمقابلتهم فاخطأت سهامه الغرض وذلك لان العساكر الاسلامية لم تنتظر تشييد جسر آخر بل تجشمت النهر وقطعته واكرهت الروس على الفرار



وفي الليل شيدت ثلاثة جسور مشى عليها القسم الأكبر ممن بقي منها عند السحر فتعقبوا الروس وهزمهم شر هزيمة والحقوقم بمعسكرهم وفي الصباح عند مرور العساكر الهايونية جميعاً على تلك الجسور ومع كون المسافة التي بينهم وبين المعسكر الروسي كانت نحو ست ساعات قطعوها غير مباليين بالسهر ومشاق الطريق فبلغوا المعسكر الروسي بغتة عند العصر ولم يطلبوا الراحة من التعب بل فاجأوا الاعداء بالهجوم فلما رأى ذلك بطرس تحير وارتبك حيث أنه كان يتوقع هذه الحال بعد خمسة او ستة ايام فانهزم بمنجوده فعارضه النهر من جهة وكان خان القريم في الجهة الاخرى فقطع عليه خط الرجوع من البر فبات محصوراً واجبره الحال على طلب الامان وهو في غاية الغلبة والقهر وقد ثبت بعد ذلك ان عسكر الروس في اثناء هذا الحصار اكلوا قشور الاشجار . ولذلك التمس الصلح والامان من السردار الاكرم معلناً له أنه يرضخ لجميع مطالبه مهما كانت فاجابه الى ذلك السردار الاكرم وربطه بشروط شاقة لا تستطيع دولة ما على قبولها منها عدم تداخله في احوال الدولة وان يرد قلعة ازاق (ازوف) للدولة العلية وان يعطيها ما شيده على الحدود من القلاع وان لا يكون له سفير في الاستانة وان يقبل بتنازله عن مقام سائر الملوك . فالجأته الضرورة الى قبول هذه الشروط العنيفة وانعقد الصلح واخذ منشور الوزير البلطه جي وسار الى مملكته

« وكان السردار المشار اليه صاحب حيل ودهاء دقيق الفكر في اعماله وحركاته حتى انه نال مسند الصدارة العظمى بما اجراه من الدسائس الكثيرة ثم لما وقف حضرة السلطان احمد خان على حقيقة حاله اعرض عنه وعزله غير انه لما ظهرت اخيراً حوادث روسيا واسوج اقتضت المصلحة توليته مقام الصدارة مرة ثانية فاحسن فيها العمل وتغلب على ذلك الرجل الكثير الحيل وهو بطرس الأكبر وكان في امكانه نحو عسكر الروس عن آخره ولكنه لم ير من الحكمة تنبج اثر الاعداء الميؤوسين الذين قبلوا بشروط هذا الصلح فرضي بالظفر الذي وقع له ووقع قناعة مبنية على قاعدة الحزم والاحتياط وشعار المروءة فكان من ذلك ان بعض المؤرخين نسبة الى الغفلة وكان رجال السلطنة في الاستانة غير آمنين منه فسعوا في عزله زاعمين ان الفرصة قد سنحت له فكان ينبغي له ان يحق عسكر الروس عن آخره وادعوا عليه انه اخذ رشوة من الروسيا فلذلك قبل بالصلح الا ان حضرة السلطان احمد خان رد كلام الوشاة بقوله انه لا يرى من الصواب عزل مثل هذا الوزير الذي وجد في مثل هذه الغزوات بل من الصواب ان يحسن اليه ويلطف به ولكن الافتراء في حقه كان قد بلغ مبلغاً لا يمر في خاطر وخيال فتمكنوا اخيراً من عزله ونفيه قبل ان يصل الى الاستانة وهو وان كان



بريء الذمة من هذا الاقتراء في صدارته الاولى ارتكب كثيراً من الدسائس على كثيرين فظهر به الآن سر قوالم الجزاء من جنس العمل»

وهاك صورة منشور الصدر الاعظم الذي اشار اليه جودت باشا منقولة عن تاريخه «الباعث لتحرير الكتاب الصحيح النصاب هو انه بتوفيق الله الملك العلام انتهت حرب عساكرنا المنصورة مع قيصر الموصوف وعساكره في ظرف نهر بروت وبعد التضييق عليه فبلغته تعالى الكرم وفضله العظم طلب القيصر المرفوم اجراء المصالحة وعند ذلك عقدت وربطت قيود وشروط الصلح والصلاح على الوجه الآتي بيانه وهو ان قلعة ازاق مع اراضيها وسائر ملحقاتها يجري تسليمها كالاول للدولة العلية. والقلعة الجديدة الكائنة في اعالي طيفان وفانكه وصمار الخنصة بالقيصر تهدم بالكلية والمدافع والجبخانه الموجودة ضمن قمانكه يجري تسليمها بتمامها للدولة العلية وفيما يأتي من الزمن لا يبنى في المحل المذكور قلعة ولا تحصل مداخلة بعد الآن من طرف القيصر المرفوم مع اللهبوبين والتابعين لهم وهم راياش والبورتقال ولا مع القزاق التابعين لخرصة صاحب السعادة دولتكر اي خان خان القريم بل يرفع القيصر يده عن جميع تلك المواضع بحيث تعود كما كانت قبل الآن. وبعد اليوم لا يحق للقيصر ان يقيم سفيراً في استامبول من طرفه واما التجار الروسيون الذين يأتون برّاً للمالك المحروسة لاجل التجارة فانهم مأذونون في الاقامة فيها. والاسرى من المسلمين الذين اسروا من قبل ومن بعد يلزم ويوجب على القيصر ان يسلمهم للدولة العلية مهما كان عددهم. وملك اسوج حيث انه التجأ ووقع تحت جناح عنابة الدولة العلية فبعد الآن يتوجه الى مملكته بالامن والسلامة ولا يحصل له التعرض والممانعة من طرفهم قطعياً واذا وجد بينهم عدم توفيق ورضاء اتحاد فليعلم ان يجري المصالحة. وانا ارجو من كمال افضال مولانا وسلطاننا صاحب الشوكة والعناية والعظمة ومن فيض مكارمه الملوكانية غض النظر من طرف الدولة العلية عن الحركات الخارجة عن الادب التي سبق وقوعها في جانب رعايا الدولة وسائر المنسوبين الى الممالك المحروسة وان لا يصير عليهم فيما يأتي من الزمان تعدي كما تقرر ذلك في الشروط والعهود. وبحسب الوكالة المطلقة حرر هذا الصك وأعطى لطرف القيصر الى ان يعقد العهد والميثاق ان شاء الله تعالى في دار السعادة بالوجه المشروح وتعطى صورته له. وبعد ان يأخذ القيصر صك العهد فلا تكن حينئذ ممانعة ومداخلة في امر ذهاب عساكره الى بلادهم في الطرقات المستقيمة لا من طرف العساكر المنصورة ولا من فرد من افراد طوائف التاتار وجماعهم. واما امين اسرار القيصر قدوة اعيان الملة المسيحية قبارون فانجيلير بترو شافروف والجنرال



ميجائيل اولد بورس حفيد شرمث ختمت عواقبها بالخير حيث انهما كانا حضرا من طرف القيصر للمعسكر المنصور ليكونا رهنا فمن بعد تسليم المواد المذكورة واعطاء صك العهد من طرف القيصر واتمام خدمتها يعطى لها الاذن والرخصة من طرف الدولة العلية بذهاهما الى بلادها بلا تأخير ولبيان ذلك حرر هذا في اليوم السادس من جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين ومئة والف «

بيورلدي صحراء

خوش كجدي

اما القيصر فعاد الى عاصمته وجهز مئتي سفينة حربية وغزا بها بلاد اسوج واجتاح ابو عاصمة فنلندا ونقل مكتبتها الكبيرة الى بطرس برج وعاد الى اسوج في السنة التالية وكاد يدخل عاصمتها ثم انقلب على شمالي المانيا وحاول ان يصطليح مع ملك اسوج ويستعين به على ملك انكلترا ويعيد آل ستورت الى الملك فيها وان يحالف ملك فرنسا لويس الخامس عشر ويزوج ابنته ثم عزم على زيارة فرنسا ثانية فجاءها ولكن ليس كما جاءها اولاً لانه صار الآن بطل بلتاوى وهنكول وصاحب البلطيق وشمالي المانيا ومصلح بلاد الروس الكبيرة وموَّس عاصمة من اكبر العواصم

وراهُ سان سيمون ووصفه فقال « لقد ادهش هذا الملك باريس بمسائله عن كل فرع من فروع الحكومة والتجارة والتعليم والبوليس فانه كان يسأل عن كل كبيرة وصغيرة ويستقصي كل شيء . واكل ما بدا منه يدل على بُعد نظره وقوة استدلاله . يظهر من سلوكه انه من اعظم الرجال واشدهم انفة واعلام كعباً واقلم ارتباكاً . وفيه شيء من طرف الناتج عن سلامة الطبع ولكنه لا يتخلو من سداجة البداوة ولذلك تراهُ لجوجاً بعيداً عن المجاملة لانعم اغراضه ولا يطيق ان يعارضه احد . اذا جلس للطعام لم يحجر على آداب المائدة واذا شرب بعده افرط في الشرب وخرج عن الاداب المألوفة . وقلا يخفي انه ملك مطلق الارادة . وغرامه بمشاهدة المناظر الجديدة وكراهته للسير في موكب حيث يكون قبلة للناظرين وجبه للحرية والتخلص من كل قيد كل ذلك يجعله بفضل ركوب مركبة عادية مأجورة على الركوب في مركبة ملكية فيشب الى اول مركبة يصادفها في طريقه ويقول للسائق ان يذهب به في المدينة او خارج الاسوار . وهو طويل القامة مجذول العضل اميل الى النخافة منه الى السمن مستدير الوجه عالي الجبين مقوس الحاجبين قصير الانف غليظ الشفتين اسمر الجلد عيناه كبيرتان سوداوان برافتان ظلمته مهيبة ووجهه بشوش اذا اراد ولكنه عابس في غالب الاحيان . وكثيراً ما تنقلب سمته فجأة فتزول طلاقة وجهه ويظهر خيفاً شاحباً ولكنه لا



بليت كذلك أكثر من لحظة . وسماؤه الذكاء والتفكير والعظمة مع شيء من الدعة . وهو على بساطة لبسه وركوبه المركبات العادية لا تتحفي عظمته على الناظر اليه »

ولم يخفل مدة اقامته في باريس بالرسميات الفارغة بل كان همه البحث في شؤون الحكومة والتجارة والعلوم والامور الحربية . لم يزر الامراء الذين من بيت الملك بل زار معامل المركبات وحوائيت الصاغة ومستشفيات مرضى الجنود وذاق طعامهم وعاملهم كما يعامل الجندي رفاقه . وأعجب بمراى احوال الغوبلين والمرصد الفلكي وبستان الملك ومجموعة رسوم الحصون والآلات التي يرفع بها الماء ويرسل الى قرصاليا . وضرب له وسام في دار الضرب كتب عليه عبارة لاتينية لفرجيليوس الشاعر الروماني وهي *Vires acquirit eundo* ومعناها « بالاسفار احرار القوي » وحضر اجتماع اكااديمية العلوم فانتخبته عضواً فيها وأري خريطة لمملكته فاصحها بيده ورأى تمثال رشليو في مدرسة السربون فاعتنقه . وزار مدام منتون كأثر باق من عهد لويس الرابع عشر وكانت طريحة الفراش فرفع منجف سريرها ونظر اليها ولم يفه بكلمة ولا هي قالت شيئاً

وكان غرضه ان يحالف فرنسا على جورج الاول ملك انكلترا ليرد الملك الى بيت منورث كما تقدم فلم يفلح لان فرنسا كانت تعد محالفتها مع انكلترا اساس سياستها الخارجية . وقد ذكر ذلك سان سيمون مخطئاً فرنسا وقال انها ندمت بعدئذ على انجيازها الى انكلترا واحقارها لروسيا ولات ساعة مندم

وأصيب في اخريات ايامه برزينة عائلية فانه تزوج وعمره سبع عشرة سنة فتاة من امرة قديمة تحب القديم وتكره الجديد فلم يوافق طبعها طبعه ورزق منها ولداً سماه الكسوس فربته على حب القديم وكراهة الجديد فاضطر ان يطلقها ويتزوج بغيرها فزادت تكره ابنه به . وأتى بالعالمين الاكفاء لابنه فتعلم وتفقه رغماً عنه لانه كان يفضل معاشره القسوس والرهبان على معاشره العلماء ورجال السياسة ولا يقبل في مجلسه الا الناقمين على ابيه وعلى القوانين التي سننها والاصلاحات التي ادخلها الى البلاد . وحاول ابوه ان يصرفه عن ذلك بالنصح والارشاد على غير جدوى . ومما قاله له في هذا الشأن « ان خوفي من المستقبل بنقص عيشي ويزيل بهجة النجاش الذي نبحه في عملي لاني اراك تحقر كل ما يملك اهلاً للملك بعدي واني لاحسب اهالك هذا عصياناً علي لانك لا تستطيع ان تعذر بضعف عقلك او بخافة جسمك . ونحن كنا مخنفين فظهرنا بعد الجهاد الطويل بواسطة الحروب التي عمت الامم الاخرى ان تعرفنا وتتمرننا ومع ذلك اراك تكره ان تسمع اسم



الحرب . ولا بد ان اموت فلن اترك ما انشأته . ان كنت لا تغير سلوكك اضطرت ان احرمك من ولاية عهدي . اني لم ابخل على بلادي بحياتي فهل تظن اني ابخل عليها بك . البعيد الصالح للحكم خير من القريب الذي لا يصلح له » . ثم ارسله في كثير من مهام المملكة فقضاها مكرهاً وكان يقول ان صحته نحيفة وذاكرته ضعيفة وأنه يفضل ان يصير راهباً على ان يصير ملكاً فامهله ستة اشهر لكي ينصرف على عزمه . واثار عليه احد خواصه ان يذهب الى الدير ويتربص ومتى مات ابوه يعود الى الملك لان القلنسوة لا تستمر برأسه . ثم استغفل اباه وهرب مع خليلته الى المانيا وسار الى فيينا ونزل على امبراطورها وطلب حمايته من ابيه . فبعث ابوه واتى به وحامه فوجد انه كان محمداً دسيسه كبيرة يراد بها قلب النظام الحاضر وارجاع النظام القديم . فاضطره حينئذ ان يوقع عهداً بالتنازل عن حقه في الملك ثم اوقع العقاب الصارم بالذين ثبتت عليهم الخيانة . وقولنا العقاب الصارم لا يؤدي جزءاً من المعنى المراد فان الجنرال غليوف مثلاً سلخ جلد وهو حي ورئيس الاساقفة كسرت عظامه وغيرهما عذب ثم قتل . وحكم على الكسس بالقتل فجلد ٢٥ جلدة بسوط لا يعيش من يجلد به ثلاثين جلدة وجلد في اليوم التالي ١٥ جلدة فمات ولم يظهر على ابيه انه حزن عليه او ندم على ما فعل وهي قساوة نادرة المثال

قلنا ان بطرس الاكبر تزوج بخليلته كاترينا وهي فتاة اُسرت من مرينبرج سنة ١٧٠٢ فباعها المرشال شرميتيف للبرنس منشيكوف وراها القيصر في بيته فاحبها وتزوج بها سرّاً وكان اسمها مرنا فلما تعمدت في الكنيسة الارثوذكسية سميت كاترينا ومنحها لقب الملك سنة ١٧١٠ ثم لما طلق زوجته الاولى اقترن بها علانية سنة ١٧١١ ومن ثم لم تعد تفارقه وكان ينسب اليها نجاحه من معركة بروت المذكورة آنفاً . ثم جعلها ولية لهده سنة ١٧٢٢ وفي ٧ مايو سنة ١٧٢٤ تزوجت في كنيسة موسكو امبراطورة على روسيا ووضع على رأسها تاج فيه ٢٥٦٤ حجراً من الحجارة الكريمة وفي اعلاه ياقوتة قدر بيضة الحمامة وفوقه صليب من الماس

وتوفي بطرس الاكبر في ٢٨ فبراير سنة ١٧٢٥ وهو كهل في الثالثة والخمسين من عمره وكانت الامبراطورة كاترينا تمرضة وبقيت معه الى آخر نسمة من حياته واغضت عينيه بعد موته . ولا شبهة في انه كان من اعظم الملوك وأنه هو الذي رقي روسيا وجعلها من الممالك العظيمة وبذل في ترفيتها كل قوى جسده وعقله ولم يرض عليها بنفسه وولده



## احكام انكليزية في العمولة والسمسرة

يراد بالعمولة او السمسرة اجرة العمل او السمسار او الدلال وكل من يتوسط بين البائع والشاري والمالك والمستأجر والدائن والمستدين وما اشبه . وليس لها عند الانكليز قانون للسمسرة اقره البارلمنت ولكن عندهم احكام حكم بها القضاة او اقرها العرف والاستعمال ومدار الاحكام فيها اثبات ما نواه السمسار ومن استخدمه حين استخدامه له والعمل به وقد تكون السمسرة جزءا كبيرا او صغيرا من المال المتعامل به ويرجع فيها الى الشرط او الاتفاق الذي تم بين السمسار ومن استعمله واذا لم يكن بينهما شرط فالرجوع فيها الى العرف فيبوز مثلاً ان يقول مالك لسمسار اعطيك خمسة جنيهات اذا وجدت لي مشترياً يشتري بيقي بالف جنيه او يقول له اعطيك كل ما يزيد من الثمن عن الف جنيه او اعطيك واحداً في المئة على الالف الاولى من ثمنه واثنين في المئة على كل ما يزيد من الثمن فوق الف جنيه . واما اذا قال له فتش لي عن مشتري يشتري بيقي بالف جنيه فاعطيك ما يقابل اتعابك فلا حق للسمسار الا بما يقابل اتعابه اذا وجد المشتري

والاتفاق بين السمسار ومستخدمه اما ان يكون شفاهاً او كتابة . والاتفاق الكتابي يجب ان يحسب حاوياً كل شيء صريحاً فلا يجوز تأويله ولا حسبانته ناقصاً هذا ولما كان ذكر الاحكام ادلاً على المراد من هذه القواعد المجردة تقتطف الاحكام التالية من كتاب ولسن في السمسرة

طلب تاجر من سمسار ان يستأجر له سفينة بالفي جنيه ولم يشارطه على السمسرة ثم عرض عليه خمسين جنيهاً اي ٢٥ في المئة فايي وطلب مئة جنيه اي ٥ في المئة ورفعت الدعوى الى القاضي الدرمن واجتمع المحلفون وسمعوا اقوال الخصمين واخيراً خلص القاضي وقائع الدعوى بالكلام الآتي

« المسألة ما هي الاجرة العادلة لسمسار استأجر سفينة لوسق البضاعة بالفي جنيه . دفع المستأجر له ٢٥ في المئة فقال المدعي ان السمسرة يجب ان تكون ٥ في المئة واتى بشهود كثيرين قالوا انهم يأخذون دائماً خمسة في المئة على استئجار السفن وقال المدعي عليه بل في ٢٥ في المئة واتى بشهود لتأييد قوله . وحذا لوسن قانون صريح يعمل به دائماً الا حيث يتفق الفريقان اتفاقاً خاصاً . فاذا كان ما سمعتموه قد اقنعكم ان السمسرة يجب ان



تكون ٥ في المئة فاحكموا للمدعي بخمسين جنيهاً اخرى وان كان قد اقنعكم انها يجب ان تكون  $\frac{2}{3}$  في المئة فاحكموا للمدعى عليه بسقوط دعوى المدعي واذا وجدتم ان المسألة لا تدخل تحت العرف وان المدعي يستحق اكثر من  $\frac{2}{3}$  في المئة فاحكموا له بالزيادة ورفعت دعوى مثل هذه الى القاضي لورد النور وفحكم المحلفون ان السمسرة خمسة في المئة بناءً على العرف

واذا وجد في الاتفاق شرط يخالف العرف وجب العمل به مثال ذلك انه تم الاتفاق بين تاجر وعميله على ان يعطيه التاجر خمسة في المئة على كل البضائع التي يبيعها له وعلى كل « الطلبات » التي يرضى بها التاجر ويرسلها . وادعى التاجر بعدئذ ان العرف يقضي بان لا تدفع العمولة اذا لم يدفع المشتري ثمن ما اشتراه . فصدر الحكم بوجوب اعطاء العمولة حسب نص الاتفاق سواء دفع المشتري ثمن ما اشتراه او لم يدفعه . واذا كان في العرف شيء غير جائز قانوناً لم يعمل به مثال ذلك ان الذين يستلوف ما يشتري للجيش الانكليزي يزيدون الثمن يأخذون الزيادة لانفسهم ويقال انها عادة متبعة دائماً . ورفعت دعوى من نوعها الى القضاء فقال القاضي انه يجب ابطال هذه العادة حالاً ولو كانت متبعة وحكم بان لا حق للمستلم ان يزيد الثمن

اذا لم يفوض رجل الى سمسار ان يعمل له العمل الذي عمله فلا حق للسمسار ان يطالب بالسمسرة . مثال ذلك ان سمساراً ادعى انه عرف زيدا بعمرو وكانت نتيجة هذا التعارف ان اشترى عمرو من زيد بيتاً فادعى السمسار بالسمسرة ولكنه لم يقدم بينة على ان زيداً كلفه بايجاد من يشتري بيته فحكم لورد وطسن ان لا حق للسمسار بطلب السمسرة الا اذا كان البائع قد اتفق معه على ان يعرفه زيد لكي يبيعه البيت اذا عمل سمسار عملاً من غير ان يكلف به شفاهاً او كتابة ثم وافق على العمل من عمل له اعطيت الموافقة كأنها اتفاق سابق مع السمسار . مثاله اذا عرف سمسار اني اريد ان ابيع بيتي ووجد لي مشترياً يشتريه واتاني به فرضيت بذلك وبعته البيت حقت السمسرة للسمسار كأنني انتدبته لبيع بيتي

واذا انتدب واحد سمساراً لعمل ثم تم العمل ولكن ليس كما صار الاتفاق عليه اولاً مع السمسار فذلك لا يبطل حقه . فاذا انتدب سمساراً ليبد له مشترياً يشتري بيتاً له بالي جنيته فيعطيه  $\frac{2}{3}$  في المئة من الثمن فوجد المشتري ولكنه لم يشتري البيت بالي جنيته بل باقل من ذلك حقت له السمسرة على الثمن الذي اشتراه به بمعدل  $\frac{2}{3}$  في المئة ولكن اذا انتدب



ليبيع له خمسة آلاف متر من ارضه فوجد له مشترياً لالف متر فقط ولم يشأ المالك ان يبيعها وحدها فلا حق للسمسار بالسمسرة

وتستحق السمسرة حالما يتم عمل السمسار ما لم يكن الشرط بينه وبين من انتدبه مخالفاً لذلك او ما لم يكن العرف مخالفاً لذلك . فاذا حصل عميل على طلب بضاعة لتاجر من معمل وقيل صاحب المعمل الطلب حقت العمولة للعميل ولو اهمل صاحب المعمل ارسال البضاعة التي طلبت منه

وكذلك تستحق السمسرة للسمسار اذا لم يتم العمل تعنتاً من الذي انتدبه او خلل في ما انتدبه له . مثال ذلك ان رجلاً كلف سمساراً ان يجد له من يقرضه مبلغاً من المال ويرتهن ملكاً حرّاً له . فوجد له رجلاً مستعداً ان يقرضه المبلغ المطلوب ولكن هذا الرجل وجد ان الملك غير حر فلم يقبل به رهناً وابتى ان يقرض صاحبه وابتى هذا دفع السمسرة ورفعت الدعوى الى القضاء فقال رئيس القضاة ان السمسار عمل كل ما يطلب منه هنا اذ قد طلب المالك منه ان يأتيه بمن يقرضه المال الذي طلبه على رهن مثل الرهن الذي وصفه له ففعل فحق له الاجرة حسب الاتفاق والخلل من المالك لانه قال ان البيت حر

وحدثت حادثة اخرى شبيهة بهذه وهي كلف رجل سمساراً ان يجد له من يقرضه ٢٠٠٠ جنيه ويرتهن بيته واعطاه كتابة يقال فيها اذا وجدت لي التي جنيه او اي مبلغ آخر ارضي به فاني ادفع لك على المبلغ الذي اقبضه  $\frac{2}{3}$  في المئة سمسرة . فانه السمسار باناس عرضوا عليه ١٦٢٥ جنيه فقط فرفض بها ولكن الدائنين طلبوا منه ان يستخرج لهم صورة عقد المشتري فابتى التخلص من دفع النفقات اللازمة لذلك فبطل الرهن وابتى ان يدفع شيئاً للسمسار بناء على انه لم يقبض شيئاً . ورفعت الدعوى الى القضاء فقال القاضي برامول يحتمل ان غرض كاتب الاتفاق ان المدعي عليه لا يدفع للمدعي سمسرة الا على النقود التي يستلمها فعلاً وانه حر ان يستلم النقود او لا يستلمها سواء كان عدم استلامها نعتاً منه او لسبب صحيح . ويحتمل ان يكون المعنى ان السمسار لا يتحقق له السمسرة اذا ابتى الدائن ان يدفع المال . وان يكون معنى قوله « المبلغ الذي اقبضه » المبلغ الذي ارضى به . ويظهر لي ان مراد المستدين هو اذا وجدت لي من يدبني التي جنيه دفعت لك السمسرة . ويحتمل ان يكون طالب الدين قد وضع كلمة « اقبضه » لكي يدل على انه لا يدفع سمسرة الا على المبلغ الذي يقبضه فعلاً . اما انا فارى الاحكام في هذه المسألة واماها متجهة الى



اعطاء السمسار حقه من السمسرة اذا عمل العمل الذي كلف به ولا يحرم منها اذا لم يتم العمل فعلاً خطأً من الذي انتدبه

ومن هذا القبيل ان مالكاً كلف سمساراً بان يجد مشترياً لارضه فوجد المشتري ولكن المالك طلب ان يكتب في عقد البيع عبارة لم يرض محامي المشتري ان تكتب فيه فبطل البيع وابتى المالك ان يدفع سمسرة ورفعت الدعوى الى القضاء فحكم القاضي ان السمسرة غير واجبة لان البيع لم يتم ولكن يحق للسمسار ان يأخذ اجرة عمله والاجرة هنا تساوي السمسرة وطلب مالك من سمسار ان يجد مشترياً لبيته فوجد له المشتري المطلوب وتم الاتفاق على الثمن بينه وبين المالك في ١٦ يناير وطلب المشتري ان يستلم البيت في ١٥ مارس على الابد فلم يقبل البائع ان يتعهد بتسليمه له الا بعد انتهاء الفصل في مدينة لندن فالتى البيع وطلب السمسار سمسرة فابتى المالك دفعها وجمعه ان البيع لم يتم وحجة السمسار ان المالك لبيت يجب ان يكون قادراً على تسليمه لمن يشتره منه ولو بعد مدة كافية وحكم المحلفون له بالسمسرة بناءً على ان المدة من ١٦ يناير الى ١٥ مارس كافية لتسليم البيت

ولا تحق السمسرة الا اذا عرض من يأتي به السمسار مبلغاً قبله الطالب او هو منطبق على الشروط التي اشترطها. قال لورد اشرف في احد احكامه ان السمسار لا يستحق السمسرة الا اذا اتى بمشتري حقيقي مستعد ان يرتبط بالمشتري نعم اذا احضر مشترياً مثل هذا ولم يتم المشتري لخلل وجده في ملكية ما يراد مشتراه او لانه وجد البائع غير راض بالبيع حقت له السمسرة ولو لم يتم البيع اما في هذه القضية فالشروط التي اشترطها المشتري اولاً لانعام المشتري من حيث دفع الثمن والنفقات لم يقبل بها البائع ولا تنازل عنها المشتري وظالت بينهما المخاربة ولكنها لم يتفقا ولم يرتبط المشتري بمشتري البيت ولذلك فالسمسار قد عجز عن اثبات حقه وطلب بعضهم من سمسار ان يجد لهم من يسلفهم ١٢٠٠٠٠ جنيه لانشاء سكة حديدية فعرض عليهم ثلاثة مشروعات للحصول على المال المطلوب فلم يقبلوها ثم اخذوا المال بواسطة اخرى فطلب منهم السمسرة مدعياً ان عدم نجاحه كان منهم فكان الحكم انهم غير مكلفين بدفع السمسرة له لانه لم يقم بما ندبوه له حسب الاتفاق بينهم وبينه

واذا وقف العمل عند المخاربة لم تجب السمسرة مثال ذلك ان شركة من شركات السوكرتاه طلبت من بعض السماسرة ان يجدوا لها من يسلفها مبلغاً من المال على رهن ترهته له واعطتهم كتابة تقول فيها انها تعطيهم السمسرة اذا تمت السلفة بواسطة مباشرتهم او بواسطة تعريفيهم باصحاب المال. فاحضروا لها اناساً يسلفون الاموال برهن ولكنهم ابوا ان



يسلفوا المال للشركة ثم حلت تلك الشركة وطلب السماسرة سمسرتهم بناءً على انهم فعلوا ما طلب منهم. فقال القاضي شيتي في حكمه ان السماسرة لم يأخذوا من اصحاب المال سنداً او عقداً يربطهم باتمام السلفة نعم ان الناس الذين احضروهم كانوا يريدون تسليف النقود وجرت المذاكرة بينهم وبين الشركة في الشروط المطلوبة ولكنهم لم يتفقوا عليها فبطل العمل. واحضار شخص مستعد ومريد لعمل من الاعمال لا يكفي بل يجب ان يبقى على ذلك الاستعداد وتلك الارادة الى ان يتم العمل. فلو اتى السماسرة بتعهد مكتوب من اصحاب الاموال انهم مستعدون لتقديم المال المطلوب ثم ظهر خلل في امتلاك الشركة للملك الذي تربد رهنه فعدلوا عن تسليف المال بسبب ذلك فالشركة مسؤولة بالسمسرة. اذا كان لزيد فرس واستخدم عمرًا ليجده مشترياً فأتى بخالد فرأى الفرس وابتاعه لسبب او لغير سبب لم يتحقق السمسرة لعمره على زيد. ولا حق للسماسرة بانعاب تقدر لهم عن جزء عمله من العمل لان هذا العمل واحد لا يجزأ ولا يمكنهم ان يطالبوا بعطل وضرر بناءً على ان الشركة اقامت العقوبات في سبيل اتمام السلفة لان الشركة كانت تود اتمامها حتماً

ان العمل الذي يعمل السمسار يجب ان يكون مثل ما طلب منتدبه حتى يستحق السمسرة وان اختلف عنه يجب ان لا يكون الاختلاف جوهرياً. مثال ذلك ان مالكاً طلب من سمسار ان يجد له من يشتري منه ارضاً تصلح للبناء بثلاثة آلاف جنيه فاحضر له رجلاً اتفق معه على ان يبني في الارض ويدفع له ايجاراً لها ١٥٠ جنيه في السنة كأن ثمنها ٣٠٠٠ جنيه كما طلب والربا خمسة في المئة وذلك على ٩٩٩ سنة وله الحق ان يدفع الثمن كله قبل مضي عشرين سنة ويمتلك الارض. ولم يشأ المالك ان يدفع السمسرة بناءً على ان السمسار لم يجد من اشترى الارض منه فعلاً لكن احد القضاة قال ان ما حدث هنا هو كالمشتري تماماً. وقال آخر اذا لم نحكم على المدعى عليه في هذه الدعوى حدثت مشاكل كثيرة ولم تكد توجد حادثة واحدة يستحق السمسار فيها السمسرة. وعندي ان السمسار وجد مشترياً او من هو في حكمه فعلى المالك ان يدفع السمسرة

اراد رجل ان يبيع ملكاً بخمسة واربعين الف جنيه وكلف سمساراً ان يجد له مشترياً بهذا الثمن فوجد مشترياً دفع ٤٠٠٠٠ جنيه فقط ثم زادها الى ٤١٠٠٠ جنيه فقبل بها المالك ولكنه ابى دفع السمسرة مدعياً انه فوض السمسار بالبيع بخمسة واربعين الف جنيه لا بواحد واربعين الفاً. ورفعت الدعوى الى القضاء وحكم فيها بوجوب دفع السمسرة. لكن كان يحق للمالك ان لا يبيع ملكه بواحد واربعين الفاً فلا يأخذ السمسار



حينئذٍ شيئاً . قال القاضي وطسن في حكم من احكامه « اذا اراد مالك ان يبيع ملكاً وطلب من سمسار ان يجد له مشترياً وذكر له الثمن الذي يرغب في البيع به فقد استخدم ذلك السمسار بنوع عام حتى اذا باع المالك المشار اليه الى الشخص الذي احضره له حقت السمسرة ولو كان الثمن اقل مما عينه المالك حينما انتدبه لهذا العمل . وتحديد الثمن انما يمنع السمسار من البيع باقل منه اذا لم يرض المالك بالثمن الاقل . ولكن اذا كان الثمن الذي حُدّد هو اساس تبني عليه المساومة فالثمن الاخير الذي يرضى به المالك هو المراد . واذا طلب مالك من سمسار ان يوجّه له بيته فقال له السمسار هل تبيع البيت اذا وجدت لك مشترياً فاجاب نعم ابيعه ولكن بعشرة آلاف جنيه ولا اقبل ثمناً اقل من ذلك ولو غرضنا واحداً . فهنا سمسار مفوض بالبيع بثمن محدود اذا لم يأت به لم تحقق له سمسرة في رأبي » ولا ندرى ما يكون حكم لورد وطسن ان احضر السمسار مشترياً بتسعة آلاف جنيه ورضي المالك ان يبيعه البيت بهذا الثمن افلا تحقق له السمسرة

ومن الاحكام المفيدة الحكم التالي وذلك ان مالكا طلب من سمسار ان يجد له مشترياً ويعطيه سمسرة  $\frac{2}{3}$  في المئة حينما يتم المشتري فاحضر له مشترياً اتفق معه على الثمن وهو ١٨٥٠٠ جنيه ودفع عربوناً ٩٢٥ جنيهاً ثم دفع ٣٠٠٠ ثم دفع مبلغاً آخر حتى صار كل ما دفعه نحو ٧٠٠٠ جنيه وعجز عن دفع بقية الثمن وبطل البيع . وطلب السمسار سمسرة عن الثمن كله او عن المبلغ المدفوع منه على الاقل وابتى المالك ورفعت الدعوى الى المحكمة فقال لورد لنُدعى ان السمسار لا يستحق السمسرة الا اذا اثبت ان البيع تم فعلاً او انه لم يتم لسبب من البائع اما هنا فالبيع لم يتم لعلّة من المشتري وقد اعترف المشتري انه لم يعد قادراً على دفع بقية الثمن فلا لوم على البائع بل هو قد سهّل الدفع على المشتري بتقسيط الثمن . وقد قال السمسار انه يفهم من التفويض ضمناً انه يستحق السمسرة على ما دفع من الثمن ولكن حيث يوجد نص صريح لا يعتمد الى التأويل

وطلب رجل من سمسار ان يشتري له ارضاً واعطاه نفواً يقال فيه اعطيك مئة جنيه سمسرة اذا وافق محامي على عقد المشتري . وبعد المساومة في الثمن أُبطل الشراء فطالبه السمسار بالسمسرة فلم يحكم له بها لانه لم يثبت انه قدّم عقداً للمحامي لكي يوافق عليه وفيل في الحكم انه لو قدّم عقداً للمحامي ورفض الموافقة عليه لسبب غير معقول لحقت له السمسرة ايضاً



## يزيد بن عبد الله التركي

جاءتنا نسخة من كتاب الولاة والقضاة الذين تولوا القطر المصري في الاربعة القرون الاولى وهو لابي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري المتوفى في اواسط القرن الرابع للهجرة وقد نقلنا عنه الفصل التالي وسنذكره في باب التقاريط

وليها يزيد بن عبد الله من قبل المنتصر ولي عهد ابيه على صلاتها. قدمها يوم الاثنين لعشر بقين من رجب سنة اثنتين واربعين ومائتين فجعل على شرطه ابنه خالداً وجعل خالد عليها علي بن اسحاق المونسي ثم ولي على الشرطه يحيى بن احمد بن عبد الله بن دينار فامر يزيد بن عبد الله حين قدمها [باخراج<sup>(١)</sup>] المؤتئين من مصر وضربهم ونفيهم و(ان) يطاف بهم ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه وامر بالخمارين فجعلوا في الكور وهو اول من جعلهم فيها) وامر يزيد بضرب رجل من الجند في شيء وجب عليه فضر به عشرة فاستخلف يزيد بحق الحسن والحسين الا عفا عنه فزاده ثلاثين درة. ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل فورد كتاب المتوكل على يزيد بضرب ذلك الجندي مائة سوط فضر بها وحمل الجندي الى العراق لثمان خلون من شوال سنة ثلاث واربعين

وخرج يزيد بن عبد الله الى دمياط مرابطاً في الحرم سنة خمس واربعين ورجع الى القسطنطين في ربيع الاول فلما كان بينها بلغه ان الروم نزلوا الفرما فرجع في جيشه الى الفرما فلم يلقهم

وامر يزيد في شوال ببيع الخيل التي نخذ للسلطان وعطل الرهان فلم تجر الى سنة تسع واربعين. وتبع يزيد بن عبد الله الروافض فحملهم الى العراق وورد كتاب المتوكل بابتناء<sup>(٢)</sup> المقياس الهاشمي للتيل وب عزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد عليها ابا الرداد العلم واجرى عليه سليمان ابن وهب صاحب الخراج سبعة دنائير وذلك في سنة سبع واربعين ومائتين

وظهر يزيد في شعبان سنة ثمان واربعين على رجل يقال له محمد بن علي بن علي بن الحسين بن ابي طالب يعرف بابي حدري<sup>(٣)</sup> ببيع له فبعث يزيد الى الموضع الذي كان فيه فاخذ فافر وافر على جمع من الناس بايعوه فاخذ بعضهم فضر بوا بالسياط ثم اخرج بالعلوي

(١) هذه الزيادة عن المخطوط (ج ١ ص ٢١٢) (٢) بالهامش بخط غير النسخ: اي بانام بانه از من المقرر ان الما مون هو الذي أسسه ولم يمت (٣) ما امكنا تحفة



هو وجمع من آل ابي طالب الى العراق في شهر رمضان سنة ثمان واربعين  
وتوفي المتوكل ليلة الخميس خمس خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وبويع  
محمد المنتصر وتوفي الفتح بن خاقان . وافر المنتصر يزيد بن عبد الله عليها ثم ورد كتاب  
المنتصر [ بان لا يقبل علوي<sup>(١)</sup> ضيعة<sup>(٢)</sup> ] ولا يركب فرساً ولا يسافر من الفسطاط الى  
طرف من اطرافها وان ينعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد وان كانت بينه وبين احد من  
الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة وكتب المنتصر الى  
العمال بذلك

وتوفي المنتصر في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين  
وبويع المستعين في ربيع الآخر وورد الكتاب الى مصر بذلك يوم السبت لست بقين  
من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين . وورد كتاب المستعين الى يزيد بن عبد الله يأمره (ان)  
يستسقي الناس لفتح كان بالعراق وكتب بذلك الى الآفاق فخرج الناس معه يوم الاربعاء  
لسبع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثمان واربعين فاستسقوا واستسقى اهل الآفاق  
في يوم واحد

واخرج يزيد ستة رجال من الطالبين الى العراق في شهر رمضان سنة خمسين ومائتين  
ثم اخرج بثمانية منهم في رجب سنة خمس وخمسين  
وعزل المؤنسي عن الشرط في رجب سنة احدى وخمسين وولي محمد بن اسبندبار<sup>(٣)</sup>  
وخلع المستعين في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وبويع المعتز لخمس خلون من المحرم  
وكان بيعته بمصر يوم الاحد لثلاث خلون من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين  
وخرج جابر بن الوليد المدلجي من بني الهجيم بن عثارة بن عمرو بن مدلج بارض  
الاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين واجتمع اليه جمع كثير من بني مدلج الصلبة  
والموالي فبلغ ذلك والي الاسكندرية محمد ابن عبيد الله<sup>(٤)</sup> بن يزيد بن مزيد الشيباني  
فبعث اليه برجل من اصحابه يقال له نصر الطحاوي وعقد له على ثلاثمائة رجل فنزل  
الكريون وسأل<sup>(٥)</sup> عن جابر واصحابه فأخبر بانهم بارض صافزحف اليهم فقاتلهم فمزهم

(١) في الاصل ثلاث كلمات لا نقرأ ممحمة بخط عوضاً عنها الذي في المخطوط (ج ٢ ص ٢٢٩)

(٢) في الاصل : صعنة . واتبنا المخطوط

(٣) في الاصل هنا : محمد بن اسيدباد . وورد فيما يأتي اسباباد واساياد فليراجع اسبندبار

(٤) في الاصل هنا : عبد الله . وفي الموضع الآخر الذي ذكر فيه : عبيد الله كما في المخطوط

(٥) في الاصل : مال



جابر فرجع نصر الى جنبويه<sup>(١)</sup> فنزلها وأنهم جابر اليها فخار بهم فهزمهم ايضاً وبعث نصر الى الاسكندرية يسأل المدد ففرض محمد بن عبيد الله فروضاً وبعث عليهم يرد بن عبد الله وابو العوا وهو مقيم بالكريون فذهبوا جميعاً الى دسونس<sup>(٢)</sup> فانهم جابر فقاتلهم قتالاً شديداً فانهم هزموا نصر وبرد وظفر جابر بعسكرهم وجميع ما فيه ورجع الفل الى الاسكندرية فخصموا بها وقوي امر جابر بن الوليد وأنه الناس من كل ناحية وضوى اليه كل من يؤمى اليه بشدة ونجدة فكان ممن أنه عبد الله المريسي وكان رجلاً خبيثاً ولحق به جرّيج النصراني الحارس وكان من شرار النصاري ولحق به ابو حرملة النوبي<sup>(٣)</sup> وكان رجلاً فاتكاً ففقد له جابر علي سمنور ومخا وشرقيون وبنا ففضى ابو حرملة في جيش عظيم فضم هذه الاعمال واخرج منها العمال وجي خراجها ولحق به عبد الله بن احمد بن محمد<sup>(٤)</sup> بن اسميل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يقال له ابن الارقط<sup>(٥)</sup> ففقدوه ابو حرملة وضم اليه كثيراً من الاعراب ووجوه اصحابه وضم اليه (ابن) عسامة المعافري وولاه بنا وبوصير وسمنود وابو حرملة مقيم بشرقيون فبعث يزيد بن عبد الله بابي احمد محمد بن عبد الله الدبراني في جمع كثير من الاتراك فنزل بدسيس<sup>(٦)</sup> في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وبعث رجلاً من الترك يقال له غلبك ومعه محمد بن العباس بن مسلم بن السراج<sup>(٧)</sup> فلقى عبد الله بن الارقط فيما بين بوصير<sup>(٨)</sup> وبنا فقتل ابن الارقط من اصحاب غلبك نحواً من عشرين رجلاً وثبت غلبك ومحمد ريش فقاتلوه فهزموا سلخ جمادى الآخرة وقتل من اصحاب ابن الارقط مقتلة عظيمة وأسر منهم كثير فبعث الدبراني بالاسرى والروثوس الى القسطنطينية ومضى ابن الارقط الى شرقيون فلحق بابي حرملة ونزل الدبراني مدينة بنا وترك عسكره فيما بين بنا وسمنود واقبل ابو حرملة ومعه ابن الارقط قاصداً من شرقيون الى بنا وبعث ابو حرملة بكمين له فهاجموا على عسكر الدبراني مع المغرب فحمل عليهم اصحاب

(١) في الاصل : بلا نقط . وجنبويه بالبحيرة مذكورة في التهمة السنية

(٢) في الاصل : سونس وصحناء بالتحسين

(٣) في المخطوط (ج ٢ ص ٢٢٩) ابو حرملة فرج النوبي فلعله فرج الاسود الذي مر

(٤) في الاصل : محمود . وقد ظهر من عمدة الطالب (ص ٢٤٣) ان الصواب محمد . كما روي

في المخطوط (ج ٢ ص ٢٢٩) (٥) في الاصل : طباطبا . وهو غلط والارقط هو عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في قول (ابن خلدون ج ٤ ص ١١٤) (٦) في الاصل : به بدسيس

واصله بالتحسين (٧) هكذا في الاصل ولم تحققة فلعل صوابه السراج (٨) في الاصل ابو صير

وليس بصواب



الديبراني فانهزم ابو حرملة ومن معه الى شرفيون ومضى الديبراني فنزل سندفا وضربها بالنار ونهب اهلها وانهزم ابو حرملة فيمن معه وتشاغل اصحاب الديبراني بالنهب ففكر ابو حرملة فقتل ابا حامد الديبراني ورجع اصحاب الديبراني الى سندفا وبعث من العراق<sup>(١)</sup> بمزاحم بن خاقان معيناً ليزيد بن عبد الله فقدمها في جيش كثير يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين فبعث برسل من اصحابه الى جابر بن الوليد يأمره بالرجوع الى طاعة السلطان فاحتبس رسوله اياماً ثم اجازهم<sup>(٢)</sup> بجوائز عظيمة وردهم وقدم واخذ<sup>(٣)</sup> في كتابه ولم يجمع على امر واحد

ومضى الديبراني في طلب ابي حرملة لمستهل شعبان فالتقى مع ابي حرملة بسمندود فانهزم ابو حرملة وعاد الى شرفيون ثم رجع الى سندفا وانهزم الديبراني بسندفا فواقعه فتفرق عن ابي حرملة اكثر اصحابه ولحقوا بجابر بن الوليد وبعث ابن عسامة ابنه يطلب الامان فامنه يزيد فقدم الفسطاط ولبس السواد وبعث الديبراني برأس نصر بن حكمة وبرأس اخيه وبرأس ابي هاني وعاد الديبراني الى محاربة ابي حرملة فأسر ابو حرملة ثم أدخل به الفسطاط ويجمع كثير من الأسرى في شهر رمضان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وواقع سلتق التركي بمن في صا وشباس<sup>(٤)</sup> من اصحاب جابر فقتلهم ونفاهم عن تلك البلاد ثم استأمن عبد الله بن احمد بن الارقط العلوي وأومن<sup>(٥)</sup> في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ودخل الى مزاحم فبعث به مزاحم الى عرق صاحب البرد فكان عنده ثم امر مزاحم بأخراجه في جمع معه الى العراق فأخرج بهم لمستهل ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين مع اخي مزاحم فهرب عبد الله بن الارقط ورجع اخو مزاحم لسبع خلون من ربيع الاول ثم ظفر به بعد ذلك فحبس ثم حمل بكتاب ورد على احمد بن طولون في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين وخرج (ابن) عزيز بالحواف فخرج اليه مزاحم بن خاقان لمستهل ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ثم ورد كتاب نصر<sup>(٦)</sup> بصرف يزيد بن عبد الله عنها فكانت ولايته عليها عشر سنين وسبعة اشهر وعشرة ايام وخرج يزيد عنها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شوال سنة خمس وخمسين ومائتين

(١) في الاصل : من العدوا (٢) في الاصل : اجازوم (٣) لعلة : وقدم واخر  
(٤) في الاصل بخط مبهم وكذا في المخطوط ج ١ ص ٧٣ في الكور بعد كورة صا  
(٥) في الاصل : واوس (٦) لعل صوابه : المعنز



## الغرض من الانذار الطبي

من الخطب النفيسة التي تليت في اليوم الاول من ايام المؤتمر الطبي الذي عقد في مدينة لندن خطبة للاستاذ شوفار الفرنسي من اساتذة مدرسة باريس . ومما قاله فيه خطبته ان المريض كان دائماً يسأل الطبيب سوءاً لمن مهيمن الاول هل اشفي من مرضي والثاني ما هو الدواء الذي يشفي . ومنذ مئة سنة او نحوها جعل المرضى يهتمون بسؤال ثالث وهو ما هو الانذار في هذا المرض اي ما هي عواقبه التي يأول اليها . ويحق ان يكون لعصر ابقراط دائماً محل واسع في تاريخ الطب . ففي ذلك العصر لم يكن لدى الاطباء وسائل آلية للبحث والاستقصاء فكانوا يعتمدون على ما يرونه بعيونهم ويلسونه بأيديهم اي على المشاهدة والجلس حتى قال ابقراط ان امهر الاطباء هو الذي يعرف ما يأول اليه حال المريض . وقوله هذا يصدق الآن كما كان يصدق في عصره بل هو اصدق اليوم لزيادة المعارف الطبية

ثم ذكر كيف تقدم الاستقصاء والانذار وعدد اسماء الاطباء الذين كان لهم شأن كبير في تقديمها الى ان وصل الى كلود برنار الذي صار الطب في يده نظراً في وظائف الاعضاء بعد ان ايفت او انقلبت عن حالتها الطبيعية . قال وقد علمنا كلود برنارد اننا لا نستطيع ان نعرف الحالة المرضية ونغير مجراها ونتائجها الا اذا كنا عارفين بما سببته من انحراف الوظائف . وما الآلات والاصاليب التي وضعت في يد الطبيب لفحص المريض سوى طرق لفحص الافعال التي تجري في جسمه ومعرفة كونها صحيحة او مرضية . وقد نتج عن ذلك ان صار الطبيب فسيولوجياً اي صار يبحث في وظائف الاعضاء بل صار بيولوجياً اي صار يبحث في وظائف اعضاء الجسم من حيث كونه جسماً حياً

هذا من حيث الانذار القريب اي ما يأول اليه المرض وحال المريض في المستقبل القريب . اما الانذار البعيد فمن الامور التي يهتم بها الاطباء الآن جزيل الاهتمام . ففي القرن الماضي كان الاطباء يعتقدون ان المرض عرض مفارق فاذا شفي انتهى امره . ولكن هذا خطأ وكل يوم نرى ادلة على ان المرض فعلاً بعيداً كما له فعل قريب مثال ذلك الحمى الروماتيزمية ( المفصلية ) وعلاقتها بمرض القلب واول من انتبه لذلك جيمس جنسن سنة ١٨١٨ ولكن لم تعرف اهميته تماماً الا منذ عهد قريب . اذا اصيب ولد بالحمى الروماتيزمية فالانذار القريب حسن لان الاولاد يشفون من هذه الحمى دائماً تقريباً ولكن ليس كذلك



الانذار البعيد واول شيء يهتم به الطبيب الآن هو هل أثرت هذه الحمى في القلب لانها تؤثر فيه غالباً. والشفاء من الحمى نفسها مؤكّد في الغالب ولكن الطبيب ينظر الى بعيد ويخشى من تأثيرها في القلب ويحاول منع هذا التأثير وبصير اهتمامه بالمستقبل اشد من اهتمامه بالحاضر واذا انتقلنا من الامراض الحادة الى الامراض المزمنة صار الاهتمام بالانذار البعيد اعظم شأنًا لكثرة العواقب الوخيمة الناتجة عنها حتى لقد صار الاطباء ينظرون الى بعض الآفات العادية كنتائج بعيدة من ادواء سابقة. وفي بعض الامراض مثل السل والسفلس قد يشفي المريض ولكن ما من طبيب يستطيع ان يوءكّد ان المرض الذي شفاؤه منه لا تكون له عواقب سيئة بعد سنة او سنين ولذلك فحياة الانسان من حيث الصحة والمرض غير مؤلفة من ايام صحة وايام مرض منفصلة بعضها عن بعض بل هي سلسلة واحدة متصلة ولو اختلفت حلقاتها وعلى الطبيب ان يتبين هذا الاتصال ويعرف مواقع الخلل وعلة وبتتبعها ومن ثم يعرف ما سماه القدماء بالزاج وبنبيه على اسس علمية

واستطرد الاستاذ شوفار الى تأثير امراض الانسان في نسله وهو الانذار الابد واثني على السرفرنسيس غلتن الذي وضع علم اصلاح النسل و اشار الى الذين يحملون ميكروبات الامراض ولا يُضرون بها بل يضرّون الذين يتصلون بهم وقال ان لا بد من ان نأخذ الوسائل الفعالة لوقاية الشعب منهم. فالانذار الطبي الذي يحاول الطبيب معرفته من فحص المريض يتصل الى مستقبل المريض وعائلته وشعبه والى العالم اجمع

ثم التفت الى امر آخر وهو تأثير علم الطب في الانذار اي تغيير مجرى الامراض وجعلها تنتهي بالشفاء بعد ان كانت نهايتها الموت دائماً او غالباً فابان ان علم الطب غير الانذار في كل الامراض فقلل وفياتها وضعف نتائجها. ومما فعله حديثاً من هذا القبيل اكتشاف دواء يشفي من مرض النوم الذي كان يحسب داءً عقاقماً لا شفاء له وهذا الدواء هو الاتوكسيل Otoxyl الذي اكتشفه الدكتور لويس مارتين من اطباء باريس ودواء يشفي من الدوسنتاريا

الاستوائية اكتشفه الدكتور ليونارد رجرس من اطباء كلكتا وهو الاميتين Emetine

ثم قال لكن الانذار الطبي لا يسير دائماً حسب ما يعلم عنه اي ان العمل لا يوافق النظر دائماً لان فيه امراً مجهولاً وهو تأثر اعصاب المريض بمسببات المرض فان هذا التأثير يختلف باختلاف الاشخاص ولا يمكن ان توضع له قاعدة مضطربة

وجملة القول ان الانذار الطبي تقدم كثيراً بتقدم العلوم الطبية وبتقدم سائر العلوم والفنون المتعلقة بها وان مداه اتسع جداً ولكن الطبيب لا يستطيع ان يحزم به جزءاً تاماً



## غرائب العادات

اديان الملاناز بين وشعائهم

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية طرفاً صالحاً من عادات هؤلاء الاقوام وقد بقي ان نذكر شيئاً عن اديانهم فنقول

ثبت للذين اقاموا بينهم زماناً طويلاً وبحثوا في عاداتهم وشعائهم انهم لا يعتقدون بوجود إله فرد صمد بل يعتقدون بوجود ارواح او قوى غير منظورة تفعل بالموجودات المنظورة خيراً كان او شراً . ويعتقدون ايضاً ان للناس نفوساً تخرج منهم في نومهم وتعود اليهم في يقظتهم ثم تخرج منهم بتاتاً متى ماتوا وتبقى في الارض تؤثر في الاحياء

ويعتقدون ايضاً بوجود قوة فوق الطبيعة تظهر بالقوى الطبيعية او بما يفوق به بعض الناس غيرهم يسمونها مانا وبها يحدث كل ما يفوق طاقة الانسان العادية . وهذه القوة او المانا موجودة في الهواء وتصل بالناس ولا ترى الا بافعالها . وما من روح الا وفيها شيء منها وقد توجد ايضاً في بعض النفوس

وعندهم انه اذا فاز انسان في الحرب ففوزه ليس ناتجاً من قوته الطبيعية بل من ان مانا روح من الارواح او مانا احد الابطال الاموات ايّده حتى فاز على خصومه وقد نال تأييدها بعوذة كانت حول عنقه او ضمة اوراق كانت في منطقتيه او من كانت معقة في سية فوسه او بعبارة نطق بها . واذا مات رجل فيه هذه المانا بقيت في نفسه وزادت قوتها ومهلت عليها الحركة والانتقال من مكان الى آخر

الا ان المانا لا تنحصر في الارواح والنفوس والاشخاص بل قد تكون في الحيوانات والنباتات والجمادات ايضاً فاذا رأى انسان حجراً غريب الشكل يخالف الحجارة التي رآها قبلاً قال ان فيه مانا فيدفنه في الارض التي يزرعها او يضعه عند جذور شجرة من الاشجار التي يرى مشابهاً بين شكله وشكل ثمرها فاذا اخصب زرعه او كثر جنى شجرته ثبت له انه كان مصيباً في ظنه اي ان ذلك الحجر فيه مانا . بل ان المانا توجد في بعض الكلمات ولذلك يكون لها قوة سحرية فعالة

ومصدر المانا الاصيلي الارواح ولكن الارواح تختلئ عنها فتنتقل الى النفوس والاشخاص والحيوانات والنباتات والجمادات تنتقل من الواحد منها الى غيره . ومانا الانسان تنتقل اليه



من الروح او من نفس احد الابطال الذين ماتوا ومانا الحجر تنتقل منه الى حجر آخر وليس للمانا خاصة ذاتية بها ولكنها تفعل بواسطة ذاتية غيرها فمانا الحجر متصلة بالروح التي في الحجر ومانا عظم الانسان متصلة بنفسه المتصلة بالعظم ومانا الكلمة المفوضة متصلة بالروح او النفس التي تستدعيها تلك الكلمة . وفلاح الانسان في اعماله انما يكون بواسطة المانا التي فيه وسلطته على قومه تقوم بتأثير ماناه فيهم فهي التي تسوده عليهم ولذلك تراهم يبذلون جهدهم للحصول على المانا . وكل ما يمارسونه من الشعائر الدينية بل كل اعمالهم الدينية انما الغرض منها الحصول على المانا او على ارشادها

وينقسم هؤلاء الاقوام من حيث ادبانهم الى قسمين كبيرين الواحد نجيح عبادته الى نفوس الاموات مع اعتقاده بالارواح . والثاني نجيح عبادته الى الارواح مع اعتقاده بوجود النفوس . اي ان الاول يهتم بالنفوس اكثر من الارواح والثاني بالارواح اكثر من النفوس . ويظهر الفرق بين الفريقين جلياً في ان الفريق الذي يقدم تقدماته للنفوس يحرق بعضها وبأكل البعض الآخر واما الذي يقدم تقدماته للارواح فلا يحرقها قبلأكلها وكل هؤلاء الاقوام يطلبون من النفوس والارواح عبارات يكررونها ولا يعرفها الا كمنتهى او الممتازون منهم وعندهم ايضاً طلبات عامة يطلبونها وقت الاستغاثة . والضحايا التي يضخونها بعضها للافتداء كأن يضخوها حيواناً فدية عن صاحبه وبعضها للتوسل كأن يتوسلوا الى الروح او النفس لكي تصرف عنهم مكروهاً وبعضها للاستعانة كأن يستعينوا بها لنيل امر مرغوب فيه وبعضها لمجرد الاحترام

وليس عندهم كنه مخزون باقامة شعائر الدين بل كل انسان يستطيع ان يعبد ما يراه اهلاً للعبادة وكل احد يعبد معبوداً ما هو كاهن لذلك المعبود يقدم له المحرقات والقرايين . ورئيس القبيلة الذي يقوم بالفرائض الدينية لا يقوم بها لانه رئيس القبيلة بل لان قيامه بها جعله رئيساً للقبيلة . والنساء والاولاد محرومون من القيام بالفرائض الدينية

وابسط ما تقوم به عبادة النفوس ان يطرح لميت قليل من الياقوت ( وهو جذر نبات يؤكل كالبطاطا الحلوة ) او غيره من الطعام او يصب له قليل من شراب الكافا اذا كان الناس يشربونه حامسين ان ما يطرحونه له هو نصيبه من طعامهم فيترضونه به . وقد تفرغ من ذلك وضع الطعام في المقابر او امام تمثال الميت وهذا الطعام لا يحرق بل يترك مدة وجيزة ثم يؤكل ولكن اهالي جزائر سليمان يحرقونه قليلاً ثم يأكلونه واذا اريد ان تعمل القبيلة عملاً كبيراً كأن تشن الغارة على قبيلة اخرى او تشنك



في حرب مع غيرها فالشعائر التي تقوم بها ليست على ما تقدم من البساطة مثاله ان اهالي جزيرة سان كريستوفال من جزائر سليمان اقدموا على امر مثل هذا ففقرّوا ذبائحهم الى نفس رجل اسمه هرومي توفي منذ عهد قديم ولا يتذكره الا بعض شيوخهم وهم يعتقدون ان نفسه جبارة في الحرب مع ان الذي يروونه عنه يدل على انه كان كريماً وفيه مانا ولكنه لم يكن من رجال الحرب

ومعبد هرومي بيت صغير في القرية فيه آثاره فيجتمع فيه كل رجال القرية ويخنعون خنزيراً ويضعونه في قصعة لكي لا ينصب شيء من دمه على الارض ثم يقطعونه ويأتي المضي الاكبر ويتناول قطعة من لحمه ويغرف بعض الدم بقشرة من جوز النارجيل ويدخل المعبد ويفسل يديه اولاً وينادي يا هرومي رب القتال نصحي لك هذا الخنزير لكي تساعدنا على الابقاع باعدائنا . وكل ما نغتمه فهو لك ونحن نكون لك ايضاً . ثم يضع قطعة اللحم على حجر ويحرقها ويصب عليها الدم فتزيد النار احتراماً ويمتلي المعبد من رائحة المحرقة دلالة على ان نفس هرومي سمعت الدعاء واستجابت ثم تؤكل بقية اللحم

هذا من حيث العبادة العمومية اما العبادة الخصوصية فيلجأ اليها كل من يريد ان يقتل خصماً او يذهب الى الحرب فيستعين بنفس حجر او شجرة او نجم ويقدم لها شيئاً من الطعام الذي تحبه ويطلب عونها قبلما يقدم على شيء

والتوصل الى النفوس لا يكون دائماً بالضحايا والتقادُم بل قد يكون مجرد الدعاء كما اذا اراد احدهم ان يسرع به فاربّه او ان ينجو من الغرق او ان يشفي من مرض او ان يوفق في الصيد او ان يجود زرعهُ . واذا لبّت النفس طلبه حمداً على ذلك بكل جوارحه

الا ان النفوس التي تستدعي ويلتجأ اليها انما هي نفوس الناس الذين كان فيهم مانا اما الذين لم يكن فيهم مانا فهم لا شيء ويتلاشون ظالماً يموتون . والرجل صاحب المانيا تصير نفسه بعد موته اقوى مما كانت في حياته

اما الارواح فلم تكن بشراً كالنفوس وليس لها معابد مبنية تعبد فيها ولا صور تمثل بها ولكن معابدها طبيعية ويستدل عليها بالحجارة ذات الاشكال النادرة . وبعض هذه الحجارة كرس لارواح مخصوصة منذ ازمان طويلة . والغالب ان طريقة التقرب من حجر من هذه الحجارة لا يعرفها الا رجل واحد وهي موروثه من الاب الى ولد وكل من يريد ان يستعين بتلك الروح او يسترضيها او يتقرب منها ويجب عليه ان يفعل ذلك بواسطة الرجل المختص بالتقرب منها فيهدي اليه هدية من الخنازير او الحصر او النقود الوطنية او



نحو ذلك فيأخذها ويقدمها للروح اي يضعها على الحجر المقدس ويتوصل الى الروح ولكنه لا يعطي الروح كل ما اخذه بل يبقى النصيب الاكبر لنفسه ولا صحة لما قيل من ان هؤلاء الاقوام يعبدون الاصنام فان الذين رأوهم أولاً من المبشرين والبحارة رأوا عندهم تماثيل ومنقوشات ورأوهم يقربون القرابين لها فحسبوا انها اصنام وانهم يعبدونها مع انهم يقربون قرابينهم ويضحون ضحاياهم للنفوس والارواح لا غير واما التماثيل والمنقوشات التي عندهم فلا شأن لها الا من حيث انها تذكرهم بالنفس او الروح الحالّة فيها او المتصلة بها

وسكان غينيا الجديدة يمتازون عن الاقوام المتقدم ذكرهم بان النفوس والارواح التي يعبدونها او يترضونها لدفع اذاها شريرة كلها او اكثرها ولكنهم لا يميزون نفوس الرجال العظام عن غيرها

ويعتقد الكويتا بوجود ارواح شريرة في اماكن مخصوصة فعلاً خاص بالاماكن التي هي فيها فاذا اصاب فريق منهم بالمرض او الموتان وهم نازلون في بقعة من الارض او اذا اصابهم فيها الحشرات فاذنهم قالوا ان ما اصابهم انما اصابهم من روح شريرة في تلك البقعة وعدلوا عن النزول فيها في المستقبل . وكثيراً ما يعلقون الارواح بينابيع المياه فيقولون انها تسكن السراطين التي يجدها فيها او بالادغال ويقولون انها تسكن الافاعي التي فيها واذا رأوا حية في بئر قالوا انها هي الروح التي تجعل الماء يخرج منها واذا قتلت فصب ماء البئر . وعلى مقربة من بورت موراكه شكلها غريب فيقولون ان الارواح تسكنها ولا يدنون منها ويخافون نبايتهم ورماحهم مما ينبت قريباً منها معقدين انها تكون اقوى من غيرها على ابداء الاعداء . واذا اصطاد احدهم حيواناً قرب هذه التلة حذر لئلا ينصب شيء من دمه على ترابها واذا انصب خفف التراب الملوث بالدم ورماه في النهر والافكل من يأكل من ذلك الحيوان يصاب باذى . وبلغون ورقة شجر كبيرة في شكل قمع مخروطي يستقون بها ليشربوا فاذا كان في البئر روح خرقوا هذا القمع حتى ينصب منه ماء بجانب من الماء قبلما يشربوه فتذهب الروح مع الماء المصوب والا دخلت جوفهم ونفختهم وامانتهم

ويعتقدون ان الروح تختطف نفس الانسان احياناً فاذا اُصيب احدهم يحمى ويرداء او اذا اغمي عليه قالوا ان الروح اختطفت نفسه وحاولوا استرجاعها وذلك بان يربطوا الى طرف قناة طويلة بعض الحلي الثمينة ويذهبوا بها الى المكان الذي اغمي فيه على ذلك الرجل او اُصيب فيه بالحملى وفقد شعوره ومعهم القنا وانا فيه عيدان مشتملة فيضعون الاناء على



الارض ويقفون حوله ومع كل واحد منهم حجر حتى اذا سمعوا صوت العيدان وهي تحترق رشقوها بالحجارة ثم يعودون بالقما الى القرية والحلي معلقة فيه ويعلقونها فوق المريض وهم يعتقدون ان الروح التي اخنطفت نفس الرجل تختار نفس الحلي بدلاً منها وترد نفس الرجل فتدخل الحلي حتى اذا علقته فوقه عادت اليه فيشفى واذا لم يشف استدلوا على ان نفسه لم تُرد. واذا نام احدهم فارقت نفسه واذا استيقظ عادت اليه واذا عطس انسان قالوا ان نفسه كانت قد فارقت فعاتت اليه واذا مرت عليه ايام لم يعطس قالوا ان ذلك علامة رديئة . واذا مات انسان ذهب نفسه الى جبل سكنت فيه كما كانت الانسان صاكنة في قريته . وللنفوس هناك بيوت وبساتين ونساء . واذا لم تحرق وتره انف رجل في حياته وجب ان تحرق حالما يموت والا اضطرت نفسه ان تضع في انفها حيوانا كالافعى . وحالما تصل النفس الى وطنها الجبلي تعود معها نفوس اخرى لتنقل نفوس امته التي يود ان تكون معه . ولا تؤذي نفسه نفس احد من اقاربها ما لم يكن ذلك القريب قد اذاه في حياته او خالف عادة من عادات القبيلة . وتتردد النفوس على بيوت اصحابها بعد موتهم ولهذا يهجر بيت الميت . والاولاد الذين يلعبون قرب بيت مهجور يمرضون والطعام الموضع في بيت مات فيه احد يمرض من يأكله من غير اعضاء عائلة الميت

اما شعب الرورو والميكو فيحسنون الظن بنفوس الموتى ويعودون رجوعها الى قراهم ويقولون انها اذا هجرت القرى تولاهم النحس فيتوسلون اليها لترجع ولكن هذه النفوس تعاقب من يعيظها

وسكان جبال المغولو بغيريا الجديدة يعتقدون ان نفوس الشبان والكهول تبقى على الارض وهي الانوار التي ترى احيانا على الارض وفي الادغال الكثيفة التي تحترقها اشعة الشمس ولا يأكلون الفطر على الاطلاق . وقد تعود هذه النفوس الى القرى ليلا طلبا للطعام فيسد السكان كل خرق في بيوتهم خوفا من دخول النفوس منها ولما رأوا المرسلين ينامون فاتحين كوى بيوتهم عجبوا من جرأتهم على ذلك . وعندهم ان كل مكان غير مألوف هو مسكن للنفوس وكذلك بعض الاشجار والانجم والمتعرشات . واذا وصلوا الى مكان مسكون بالنفوس وكانوا يتكلمون صمتوا كلهم الى ان يجنازوه ويستعد كل منهم لذلك بشيء من العشب يقطعه قبل ذلك ويربطه ويرمي به هناك لكي تلهي النفوس به

وهذه العقائد كانت متمكنة من السكان قبلما تنتصروا او قبلما دخل المرسلون بلادهم واخنطوا بالاوربيين . اما الآن فقلّت كثيرا وكادت تزول من بعض الاماكن



## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للنهضة ونشجداً للآذان . ولكن المهلة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقنطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظهير مشتقان من اصل واحد فهناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاط واعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملفات الوافية مع الاميجار تستفاد على المطولة

### مستقبل مصر والدفاع عنها

#### سيدي محرر المقنطف

سررتي كثيراً الاطلاع في العدد الماضي على جوابكم في هذا الموضوع لأنني بالرغم عن مخالفتي لكم في بعض ما ذكرتم أرى ان ردكم الممتلئ حكمة المبني على اطلاع وتفكير حرر بغير كل غيور على ترقية تحرير الصحافة العربية

واني اسألكم التفضل بنشر ملاحظاتي الآتية والاجابة عليها خدمة للمصلحة العامة والوطنية المصرية التي عرفت مجلتكم العظيمة بخدمة من وجوه كثيرة اعترفتم بان القطر المصري ليس يمان من كل غارة وانه من الجائز ان تحاول احدى الدول اجنياحه لكي تخرج طريق الهند من يد الانكليز وتكون النتيجة انتقاله من كنف دولة الى كنف دولة اخرى

وهذا يدفعني لسؤالكم عما اذا كان من الصواب ازاء هذا ان يجمد المصريون ( وفيهم الوطني المتطرف والوطني المعتدل وكلاهما يطالب باستقلال بلده ورد دستور سنة ١٨٨٢ ) كما ان فيهم من اذا اعتبر الاحتلال الانكليزي مصيبة على مصر فهو في نظره اخف من غيره ، ومن اذا اعتبره نعمة كاملة وهو الفريق الجاهل قيمة الحرية الوطنية فهو لا يجب زوالها أقول أحسن بالمصر بين وهم على هذه الحالة ان يجمدوا عن التفكير في موضوع الدفاع عن بلادهم في الوقت الذي نقول مثل صحيفة « التمس » عند تعليقها على تقرير اللورد كشنر انه ان لمصر بين ان لا يتصلوا من الدفاع عن بلادهم المهدة لمركزها الجغرافي اكثر من غيرها بالغارة الاجنبية اذا كانوا يريدون ان يحفظوا لهم مركزاً بين ام العالم



هذا التنبيه وحده من مثل جريدة « التيمس » كافر لتحريك البحث في هذا الموضوع . ولا أظن أنه يوجد واحد بين من يبحثوا فيه طالب الفلاح الغارق في جهله ودينه وهموم معاشه ان يترك شؤونه الحيوية ويقول لنا رأيه فيه لان مثل هذا الطلب ظلم وارهاق له . الفلاح الجاهل لا نسأله أكثر مما اذا كان يقدر على دفع ضريبة أكثر مما يدفعه الآن ام لا . وليس في اقتداره ان يبيننا أو يفهم كلمة عن دفاع وطني او اجنبي اذا كان هو غير قادر مع الاسف الوافر ان يفهم ما يقال له من النصائح الاصلاحية الحديثة في شؤون حرفته ذاتها وانما المسئول عن ضمان المصالح الوطنية في كل مشكلة سياسية وغير سياسية هو الفريق المتعلم في الامة وان كان اقلية صغرى . فكون الفلاح المصري غير مهتم بهذا الموضوع كعدم اهتمامه بشؤون كثيرة لا يدفعنا لان نقول للأقلية المتعلمة — المسئولة عن مهورها على المصلحة الوطنية امام امة الغد — قلدوا هذا الفلاح الجاهل الذي لا تفترق اغلب احواله عن احوال البهائم لانه ادرى منكم انتم المتعلمين الذين درستهم التاريخ والسياسة والاقتصاد والفنون والعلوم بسلامة الوطن والمصلحة العامة ، وكون الامر في الدفاع عن مصر موكولا لغيرنا لا يستلزم من رجال الصحافة المصرية وكل من يسمح له وقته من المتعلمين للاشتغال بالسياسة ان لا يبذلوا وسعهم لنجحوا ام لم ينجحوا في اشراك الاهالي الوطنيين في البت في الموضوع وليس مما يدعوه اغفال تنبيه الرأي العام المتنور الى مزايا الدفاع الوطني وتأثيره على مستقبل المسألة المصرية والى مضار استمرار الدفاع الاجنبي عن بلادنا . ويكون من الظلم انتقاد من يبحث في ذلك الآن بعد تنبيه « التيمس » لاننا اعتمدنا ان تكون هذه التنبيهات مقدمة لترويج مشروعات الانكليز السياسية فيخلق باهل السياسة المصريين ان لا يتركوا الوقت يمر دون درس الموضوع والدفاع عن مصالحنا مقدما انقاء لمفاجأة بمشروع حربي لا يُخَدَم به مبدأ « مصر لمصرين » . وليس المهم ان ننجح في دفاعنا وانما المهم ان نعمل الواجب علينا نحو انفسنا وان لا نقبل الاذى بغير دفاع . على اني واثق من ان كل حركة وطنية في مصر مهما اظهر العمال الانكليز عدم اكتراث بها لها هنا تأثير غير قليل في صالح المسألة المصرية بشرط ان تكون تلك الحركة داخلية في دائرة القانون . ويظهر لي من كل ما قرأته في « المؤيد » في موضوع الدفاع الوطني عن مصر انه غير مبني على اساس وطني بحيث لان الخلاصة الاجمالية لما يقولونه هي انه اذا كانت انكلترا لا يمكنها ان تترك مصر ما دام قنال السويس غير مضمون لها واذا كان لا مفر في المستقبل القريب من مطالبها المصريين بالمساعدة المالية لاجل الدفاع عن مصر والادلة على ذلك كثيرة فلماذا لا نطالب باتفاق ما سيطلب منا اتفاقه على



انشاء اسطول مصري تدريجياً وكذلك ترقية الجيش المصري وزباده وتحسين حالة الضباط  
المصريين فترج مصر من وراء ذلك فائدتين : الفائدة الاولى انها تضع بذلك حجراً من  
اساس استقلالها بصورة دائمة وثانياً انها تقصر اجل الاحتلال وذلك ان من رأي اولئك  
الكاتبين انه ينبغي ان يعطى لانكثرا الضمانات الكافية من المصريين على صيانتهم فقال  
السويس لها وان تحالفوا معها فتكفل انكثرا استقلال مصر وتكفل مصر المعتزة حينئذ  
بجيشها واسطولها صيانة المصالح الانكليزية والدفاع عن طريق الهند جنباً الى جنب مع الانكليز  
وعلى هذا لا يكون من صالح المسألة المصرية قولكم : « والمرجح عندنا ان الحكومة الانكليزية  
ستتهم بجأته - اي القطر المصري - دفعاً لذلك واذا استعانت بخزنته من هذا السبيل  
فلا جناح عليها لانه استفاد منها فوائد مالية وادبية لا تنكر » وكان يخلق بمثلكم ان لا ينسى  
ايضاً ان الانكليز استفادوا من احتلالهم لمصر فوائد لا تحصى وان اصلاحهم الاقتصادي  
لمصر لم يحط بالضمانات التي تكفل للفلاح المصري التمتع اكثر من الشركات الاجنبية بمزايا  
ذلك الاصلاح . قائم : « وقد صرح الانكليز الآن انهم لا ينوون الخروج منه وما داموا  
فيه فهم مكلفون بالدفاع عنه » وهو كلام حق ولكن كان يحسن بكم ان تعدلوا فتردوا  
عليه انه ينبغي لهم على قاعدة المصلحة المشتركة ان ينفقوا من جيوبهم على ما يريدون زيادته في  
قوة الدفاع ويكفي ما نفقوا الآن من جيوبنا على جيش الاحتلال وعلى الجيش المصري في  
السودان التي لم يعط لنا منها غير النصف ( لو صح ذلك ايضاً ) وما سنفقهُ على عمارة النساكات  
في الاسكندرية او ان تروجوا آراء القائلين بالدفاع الوطني

ولقد اوهشني وانتم سيد العارفين بقيمة الاستقلال الوطني ( حتى ولو كانت الدولة  
الخنلة اعدل واصح ام الارض ) ان تذكروا كلاماً مشجعاً على الجود السياسي مُيسراً للراجلين  
في يوم استقلال غير بعيد لهذه الامة التي كان لها في سابق الزمن شأن يذكر من الحضارة  
والقوة . وليس من الصواب ان تقولوا ( ولا نميل الى افلاق السكان وحملهم على التفكير  
في الدفاع عن وطنهم مخافة ان تجتاحه دولة اجنبية فقد كان لهذا القطر من العدد والعُددي في  
الثل الكبير ما لا يأمل ان يكون له اكثر منه الآن ومع ذلك لم يستطع الوقوف امام خصمه )  
ولا يمكنني ان اتصور ان مثلكم يخفى عليه كيف وقعت واقعة التل الكبير او يقول غير مازح  
ان حالة الجيش المصري الآن في نظامه ومهامه ليست احسن من قبل بكثير او انه ليس  
في الاستطاعة ان نؤلف في المستقبل القريب اذا دعت المصلحة جيشاً وطنياً مؤلفاً من نصف  
مليون جندي وقت السلم



هذه الملاحظات التي اذكرها لكم باختصار كلي وما كنت أعني بذكرها لولا صورة ردكم السابق وحسن ظني بكم بقولها رجل يُعتبره هنا كثيرون من زملائه المصريين من اهل الجلود السيامي لاني اعتقد (ولا اظن اني سأتحول في المستقبل عن اعتقادي) ان خير ما تخدم به الامة المصرية لاجل باوعها درجة الحكم الذاتي التي يمنح اليها كل مصري متنور انما هو تكونها علمياً واجتماعياً واقتصادياً على اساس وطني مأمون. لذلك قلت ان الوطنية المصرية مدينة لجلتكم بخدمة كثيرة كما ندين لها بذلك بقية الامم العربية المنتشرة فيها بحلة المقتطف لتعتقدا سيدي الفاضل اني لست ممن يجهل ما كان عليه القطر المصري من السيئات والحسنات قبل الاحلال كما اني لا اجهل ما ادخله الانكليز في مصر من الاصلاحات العديدة ، ولتثق باني اعجب بالعقل الانكليزي وبالخضرة والحرية الانكليزية بما لا يقل عن اعجابكم ، ولنتأكد كذلك من اني لست من اهل الاحزاب ولا ممن ينادون في الشوارع بقولهم «ليحي الدستور» ولكني مصري متعلم لا ينسى مها قال ان الاصلاح الاجتماعي هو أولى بمعظم عنايتنا انه من الخطأ الفاحش اغفال الجهاد السيامي ، وارى انه واجب عليّ مها لاحظت من العقبات الهائلة في سبيل استقلال بلادي ان ابذل ما في وسعي لتحقيق ذلك وان فسلت المرة بعد الاخرى ، ولا اظن مثلكم الذي عرفت عنه قبل الآن تفضيل استقلال وطنه الثاني (سوريا) مها بلغ اضطراب الحكومة الوطنية على احتلالها برجال حكومة اجنبية صالحة — يرضيه ان تُربي ابناءنا على الارتقاء في احضان الانكليز ونسيان فكرة تكوين امة مصرية متعلمة مفكوة من الاسر المالي قوية في كل ما يضمن لها الحياة قادرة على الحصول على استقلالها وصيانتها

عذراً اذا كنت اطلت في رسالتي لانها آخر ما اكتبه لكم في موضوعها اللهم الا اذا تلقيت منكم دعوة خاصة (وهو ما استبعدته) وعندني لذلك سببان : اولها انه يوجد لديكم ما هو انفع واحق بالنشر من هذا الموضوع وان مجلتكم هي صحيفة علمية قبل كل شيء ، وثانيها اني مها خالفتم وانتهدت فاني من يحترم آراءكم الاحترام الكلي ولا يمكنه الاستغناء عن مُحصل خبرتكم وواسع علمكم في كل موضوع ، ولعل شعوري واستقلال رأيي وكرهي للنعصب الاعمي يشفع لي عندكم بالرد على كتابي هذا بما فيه المصلحة العامة وتنوير الاذهان

لوندرة  
قاري

[المقتطف] اذا نظرنا الى مسائل القطر المصري بعين الغيرة الوطنية واغفلنا النظر الى حال القطر المعاشية والاجتماعية لم نجد ما ندفع به حجة واحدة من حجج حضرة الكاتب



الفاضل صاحب الرسالة المتقدمة. ونحن لا نجهل ان الاستقلال السياسي خير نعمة من نعم الحياة  
وانه الاولى بالامة ان تكون مستقلة وهي فقيرة جاهلة من ان يكون قيادها في يد غيرها وهي  
غنية غالبة. وان ترك الامة لنفسها حتى تدبر خلاصها بيدها فتقع وتقوم وتقع وتقوم الى ان  
تنهض وتسير مع الناهضين لافضل لها من ان يحملها غيرها على ذراعيه او يضعها في اوربلان  
ويخلق بها في طبقات الجو. ونحن نفضل ان تبقى سورية كما هي جزءاً من البلاد العثمانية وان  
نترك لتلك جلدتها بظفرها على ان تصير تابعة لدولة اجنبية ولو كانت اعظم دول الارض. ونظن  
ان معناها واضح من حيث الفرق بين ان تكون البلاد جزءاً من مملكة مكملاً لها وبين ان  
تكون تابعة لمملكة. نعم لو خبرنا بين ان تكون سورية جزءاً من البلاد الفرنسية مثلاً او  
جزءاً من البلاد العثمانية لفضلنا الاول على الثاني لاعتبارات شتى ولكن لو خبرنا بين ان تكون  
مستعمرة لفرنسا او جزءاً من البلاد العثمانية لفضلنا الثاني على الاول حتماً

هذا ولنعد الى القطر المصري فنقول ان اتصاله بالبلاد العثمانية صار اسماً لا غير.  
فهل يعود جزءاً متمماً للبلاد العثمانية او لا يعود هذه مسألة يصعب حلها او التمكن بها ولا  
محل لها هنا. بقي وجهان لا نرى لهما ثالثاً اما ان يستقل القطر المصري استقلالاً سياسياً  
كاستقلال فرنسا وايطاليا وبلجكا او يبقى في الحالة التي هو فيها من حيث احتلال انكلترا  
به وحمايتها له. واذا استقل اما ان يكون استقلاله بيده او بغير يده. والاول اي  
استقلاله بيده لا نرى سبيلاً اليه الآن ونرجح انكم توافقوننا على ذلك فالتخاذ العدة له  
ضرب من العبث ويظهر لنا انه ضرب من المحال لاننا لا نقدر ان نستقل بالقوة الحربية الا  
بجيش كبير كل ضباطه من الوطنيين او من غير الانكليز ونفقائه السنوية لا تقل عن اربعة  
ملايين او خمسة ملايين من الجنهيات ومن اين لنا ذلك ونحن مدبونون لاوروبا ديناً تستغرق  
فوائده واقساطه كل ما يمكننا توفيره من دخلنا بل تريد عليه فتزيد ديوننا سنة بعد سنة.  
ولنفرض جدلاً ان عثر السكان على كنوز مدفونة او اهتمدوا الى زراعات كثيرة الربح فصاروا  
يستطيعون ان ينفقوا على اقتناء الاسلحة والتمرث على استعمالها فاذا كانت انكلترا تكره ذلك  
فمن امهل الامور عليها منع دخول الاسلحة الى القطر وهي ممنوعة الآن فعلاً. واكبر بلية  
على الانسان ان يتتاع بندقية من الخارج ويحاول ادخالها الى القطر المصري. ولا يؤذن  
يجلب البارود الا لانا من مخصصين وعليهم ان يبينوا في دفاترهم كل رطل جلبوه وكل رطل  
باعوه ولن باعوه. والتشديد في منع حمل الاسلحة واقتنائها يزيد يوماً بعد يوم. ولا نظن انكم  
تطلبون من الوطنيين ان يتمرنوا على استعمال التبايت ومقاومة البنادق والمدافع بها.



والخلاصة ان استعداد البلاد الحربي في الاحوال الحاضرة للاستقلال السيامي ضرب من الحال ولا نرى دليلاً على انه يصير ممكناً بعد عشر سنوات او عشرين سنة

اما ما قالته جريدة التيمس فلا تعني به استعداد البلاد للاستقلال كلا بل هو من قبيل التمهيد لزيادة الضرائب اللازمة لبناء البوارج والحصون اي لمساعدة الحكومة الانكليزية في النفقات الحربية التي تراها لازمة لحماية القطر المصري

ولا بد من ان يقول حضرة الكاتب الفاضل وغيره من الوطنيين الالباء اننا نحن طلاب استقلال فكيف نثاله. والجواب اننا جاهرنا برأينا مراراً وهو انه يجب علينا أولاً ان نستقل في امورنا المالية اي يجب ان نزيد دخلنا ونقل نفقاتنا حتى نخلص من الديون الاجنبية على ندر الامكان

وثانياً ان نربي انفسنا واولادنا على حب العمل والصدق والامانة وكل الاخلاق التي ترفع شأن المرء في الهيئة الاجتماعية

وثالثاً ان نعلم كل الذين يستطيعون ان يتعلموا منا تعلماً عالياً حتى اذا خدموا بلادهم في مناصب الحكومة او غيرها من الاعمال العمومية لا يكونون دون احد من الاوربيين علماً واجتهاداً بل يكونون فوقهم بمراحل

اذا فعلنا ذلك كله - وفعله منوط بنا وحدنا لا بغيرنا وميسور لنا ولا يمنعنا منه احد - اضطر الانكليز وغيرهم من الاوربيين ان ينظروا الينا كما ينظر بعضهم الى بعض او كما ينظرون الى البوير فننال الاستقلال الشخصي ثم يتبعه الاستقلال الاداري. لانه سواء بقينا تابعين لتركيا او صرنا تابعين لانكلترا او غيرها ينظر الينا حينئذ كناس مستقلين فعلاً وننال الاستقلال الاداري التام واذا دعت احوال السياسة الى استقلالنا السيامي ايضاً فنكون اهلاً له ويقل الخوف حينئذ من اجتياح دولة اجنبية بلادنا لان الاسباب التي تدعو الى استقلالنا السيامي تدعو الى حمايتنا السياسية

ولا بد من ايضاح بعض الامور التي نراها محتاجة الى الايضاح فاولاً اتنا نعني بالفلاحين جمهور السكان لا المشتغلين بحرفة الفلاحة وحدهم اي اتنا نعني الفلاحين والمشايج والعمد واكثر من تسعة وتسعين في المئة من السكان فهو لاء كلهم لا يهتمون بامر الدفاع منقل ذرة وهذا شأن اكثر الناس في اكثر البلدان ولولا الفريق الذي يستفيد من الحرب ملاً او جاهاً او كليهما لتلاشت الحروب من الدنيا

وثانياً ان فائدة الانكليز من هذا القطر محصورة في المستخدمين منهم فيه اما الشعب



الانكليزي فسخر لآغنيائه مثل كل شعوب الارض وكل الاموال التي يأخذها الانكليز الآن اجوراً لموظفيهم لو حسبناها صدقة تأتيهم من القطر المصري عفواً من غير عمل يعملونه فيه ما وازت فائدة الاموال التي انفقها الشعب الانكليزي في حرب السودان فانه انفق اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات وهي مبتزة من دماء الشعب الانكليزي ولو بقيت في يده لنال منها ربحاً سنوياً لا يقل عن خمس مئة الف جنيه فهل تزيد اجور كل الموظفين الانكليز على هذا المبلغ

هذا ونعيد ما قلناه سابقاً وهو اننا لا نشير بالاستعداد الحربي للدفاع او للاستقلال لاننا نرى ان هذا الاستعداد ضرب من المحال في الاحوال الحاضرة. وفوق ذلك فان جمهور الشعب في هذا القطر وفي كل الاقطار لا يهتم بالحرب والدفاع ولا يهتم بهما الا الذين ينتفعون منها من ارباب المال والجاه ولولا ما احتل الانكليز مصر ولا اهتموا بالدفاع عنها

### العنكبوت الكاذب

سيدي الجليل منشي المتتطف الزاهر

سلاماً واجلالاً. بديهي ان كل شيء لم يألفه النظر من الانواع الغريبة الدنيا من الحشرات ذوات الارجل العديدة والزغب المصغر يروع الانسان ويدهشه وان من غرائب هذه الحشرات نوعاً اظنه من جنس العنكبوت ذات عشرة ارجل ومنقارين يشابهان حمة العقرب وسرعته متناهية في الجري (ها هي مرسولة لكم طيبة لفحصها) وهذه الحشرة قد راعني على صغرها لما هي عليه من الخسونة والشكل الغريب وقد احدثت على قتلها بدون ان ابيدها حباً في معرفة شيء عن طبائعها وهل هي من النوع السام ام هي من جنس العنكبوت لا ضرر ولا خوف منها. اني لم ار في حياتي ولا رأت الذين سألتهم مثلها فاذا رايت فائدة في نشر شيء عنها ارجوكم المبادرة في ذلك لفائدة القراء والباحثين في طبائع الحشرات ولكم الشكر

سواكن

عبد العزيز صالح

[المقتطف] وصلت الحشرة التي ارسلتموها وهي مثل اكبر انواع العناكب جرماً وفلاً تفرق عن العناكب شكلاً حسب الظاهر وتعرف عند علماء الحشرات باسم العنكبوت الكاذب لانها من فرقة السليفوجي لا من فرقة الاراني واكبر مميز لها طول زبانيها فانها اطول من ارجلها السمة القريبة منها وطول رجليها الخلفيتين ولها مخالبان في طرف كل رجل



من ارجلها الست المؤخرة وفي بطنها عشرة مفاصل وليس فيها غدد للنسج ومشغراها كل منها مزدوج ومسنن وذكورها اصغر من انثاها واغوى  
وهذه الحشرة موجودة في آسيا واوربا وافريقية واميركا . وهي ليلية ونهارية واكثرها مريع الجري واكثر طعامها الخنافس ونحوها من الحشرات وقد تهاجم العقرب وتفتك بها ولم يذكر انها سامة

### عقدة التوحيد

حضرة الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء المحترمين  
بعد السلام ارجو من حضرتكم ادراج ما يأتي ولكم مني الشكر سلفاً  
قرأت في مقتطفكم الاغر مجلد ٤٢ سنة ١٩١٣ رد الاستاذ الفاضل محمد ابي الفضل شيخ علماء الاسكندرية على جوابكم في عقيدة التوحيد وما ضمنه حضرتكم من الشروح المسببة في ذلك الى ان وصلت الى قوله « والدليل على لزوم العلم الصحيح وعدم انفكاكه عنه ان من علم ان العالم متغير وان كل متغير ممكن اذا استخضرهاتين المتقدمتين ولاحظ ترتيبها استحال ان لا يعلم ان العالم ممكن » . فارجو من حضرة الشيخ الاستاذ الدليل على ان العالم متغير وما البرهان على ذلك مع ان معلوماتنا العلمية توضح لنا بان كل ما في الكون غير متغير اي ان مادته واحدة والتغير هو في الصور  
انطونيوس يافث

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### مسامرات طبية وفوائد اجتماعية

#### المسامرة الاولى

#### في الاسباب المرضية

كل ما في هذا الكون من قوى الطبيعة ونتاج الارض وبدائع الصناعة ومحاسن المدنية هو من العوامل النافعة للانسان التي يجب ان تعمل لتقوية بنيته وتحسين صحته واطالة حياته .



وهي ايضاً من العوامل المضرة التي تضعف البنية وتفسد الصحة وتقصّر العمر. وهذا التناقض في افعالها ينتج من سوء ادارة الانسان الذي لا يحسن استعمالها ولا يعرف كيف يستفيد منها. فهو اشبه بمدير محل كبير يعمل تحت ادارته عمال كثيرون فاذا كان عاقلاً حكيماً حدد ساعات العمل ووزع الاعمال على العمال فيقوم كل منهم بما يعطى له ولم يهمل وفقاً لمراقبة الاعمال والاشراف على العمال واذا وجد واحداً لم يحسن العمل عزله واستبدله بأخر فتحسن بذلك ادارته وينجح محله والافسدت الادارة وتشوش العمل وانتهى الحل بالافلاس. والانسان اذا لم يراع هذه الاحوال مع العوامل المحيطة به انقلبت عليه وعملت على تقويض اركان بنائه

المغزى ظاهر ومع ذلك فيحسن ايراد بعض الامثلة تأييداً للمبدأ وزيادة للايضاح  
 ١ المعدة يجتمع فيها الغذاء فتهيئه وتجعله صالحاً لان يقول الى دم ويغذي الاعضاء والانسجة على انواعها فالاحساس بالجوع ليس خاصاً بالمعدة بل هو في الجسم كله وهو يدل على طلب الطبيعة لقوة جديدة تعوض بها عن القوة التي خسرتها الاعضاء بقضاء وظائفها فتكلف المعدة بجلب ما يلزم لها من الخارج. فالمعدة اذا رسول الطبيعة ولا تأخذ مما تحصله الا ما يصيبها منه بنسبة بقية الاعضاء. واذا انها مكلفة ايضاً باعداد ما تجلبه ليكون صالحاً لتغذية الاعضاء فلا يجوز ان نعطيها اكثر مما تطلبه الطبيعة او ان نحمّلها اكثر من استطاعتها والآناءت تحت الحمل وعجزت عن اصال الامانة الى صاحبها ويظهر عجزها بالتعب والامهال والحمى الخ

٢ الرئة عضو التنفس تستنشق الهواء من الخارج وتأخذ منه احد عناصره وهو الاكسجين فتطهر به الدم وتصلح كرياتة التي ضعفت قوتها بدورانها في تيار الدم لتغذية اقسام الجسم المختلفة فاذا لم يكن هواء الاستنشاق نقياً ولم يحترق على ما يكفي من الاكسجين لاصلاح كريات الدم كهواء القهوات والحللات التي يحترق فيها خلق كثير فسدت وظيفة الرئة وفسدت تغذية الاعضاء فتتواني عن قضاء وظائفها وتحصل عوارض متنوعة كقفر الدم والارتفة الحشوية

٣ يحتاج كل كائن حي الى درجة معينة من الحرارة ويقوم حسن كيانه بالمحافظة عليها فاذا زادت او نقصت وقع عبث على حياته لان زيادة الحرارة المحيطة ونقصانها وتغيراتها الفجائية تحدث من العوارض ما يفسد الصحة وبفضي احياناً كثيرة الى الموت كالاختفانات الدماغية وضربة الشمس وداء الجنب الخ



٤ ان الطبيعة مجهزة بكل وسائل الدفاع لدفع المرض وحفظ الصحة . ومن هذه الوسائل الكائنات الصغرى الحية التي تعيش في سوائل الجسم وأنسجه وأغشيته ويطلق عليها اسم الميكروبات الصحية . فهي جنود قائمة على خفارة الاعضاء والمحافظة على سلامتها فاذا رأنا عدواً مفاجئاً دافعت عن مواقعها دفاعاً حسناً ومنعت العدو من الدخول والاحتلال ولكن اذا ضعفت بسبب ما ولم يكن عندها من معدات الدفاع ما تقاوم به العدو المفاجئ فانه يتغلب عليها ويحتل مواقعها ويفعل بها فعل الغزاة الظالمين . وهذا هو الغالب في حدوث الامراض الميكروبية كالسل والتيفويد وغيرها لان اهم السبل المفتوحة للميكروب هي فقر الدم والعادات السيئة وكل الاسباب المهيئة لضعف البنية فالاسباب المرضية اذا كثيرة وما تقدم منها يكفي للدلالة عليها وعلى وجوب الاحتياط لها ويمكننا ان نحصرها في اربعة انواع

#### ١ الاسباب الطبيعية

حياة الانسان علاقة قوية بالقوى الطبيعية التي تحيط به كالحرارة والنور والكهربائية والهواء والضغط الجوي الخ فاذا اخلت تلك العلاقة بزيادة او نقصان اخلت وظيفة العضو او الاعضاء وانحرفت عن سيرها فيحصل المرض

#### ٢ الاسباب الكيماوية

يتناول الانسان من الخارج العناصر اللازمة لغذائه فاذا دخل جوفه منها ما من شأنه ان يحدث تغييراً كيماوياً في أنسجه حدثت فيها اضطرابات متنوعة وقد نتعلل وظيفتها ويكون ذلك سبباً لموت

#### ٣ الاسباب الميكروبية

يعيش الانسان في وسط مملوء بالكائنات غير المنظورة بعضها صديق ومسال له والبعض الآخر عدو من اشد الاعداء فعلاً وأكثرها ضرراً فاذا دخل جسمه احد الاعداء عاش على نفقة عناصره وغنا في سوائله نمواً عظيماً وتوالد وكثر حتى يهلك النسيج الذي يحمله ويهلك البنية ويكون غالباً سبباً لموت

#### ٤ الانفعالات النفسانية

الغضب والجزع والخوف والحزن وغيرها اسباب لامراض كثيرة ودواعٍ لاستفحال امراض سابقة ولا يبعد ان تكون مورداً لموت وقد قدمنا آنفاً مثلاً لكل منها وقلنا ايضاً ان الجسم الضعيف تضعف فيه قوة الدفاع



فيقلب على امره ويقع تحت سلطة المرض ولهذا كان الاطفال والاحداث اكثر تعرضاً لها من الشبان والكهول فيجب ان يعتنى بهم عناية شديدة الى ان يجوزوا طور الحياة الضعيف وتقوى فيهم وسائل الدفاع ليمتقوا بها الطوارئ المرضية واعلم ان انقاء المرض خير من شفائه وقال المثل الانكليزي ان رطل منع خير من فنطار دواء. وتقوم الوقاية باجتناب الاسباب المرضية وذلك بالاغتذاء التام بنظافة الجسم والاعتدال في الطعام والشراب واجتناب العادات السيئة لان الوسخ والشرهة والانفاس في السيئات اسباب لاكثر العلل التي تنتاب الانسان

اما الوقاية من الامراض الوبائية فهي من عمل الادارة الحاكمة فهي التي تعني بتوزيع مياه الشرب النقية وتراقب الاغذية الجيدة وتشرف على الاماكن التي يجتمع فيها خلق كثير كالمدارس والمعامل والمرايح وهي التي ترشد الاهالي الى السبل القويمة التي يجب ان يتخذوها في تلك الاحوال وبذلك توقف سير الوباء وتمنع تفشيه  
الدكتور  
امين ابو خاطر

### النساء الغنيات

من الغريب ان اغني الالمات امرأة واغني الفرنسيون امرأة فالالمانية ابنة كروب صاحب معمل المدافع المشهور وتقدر ثروتها بنحو ١٦ مليون جنيهه والفرنسوية مدام لابودي ام المسيو لابودي الذي لقب نفسه امبراطور الصحراء فان ثروتها تبلغ ثمانية ملايين من الجنيهات وهي عبث ثقيل عليها فانها ساكنة في فرساليا في بيت حقير متخلة اسماً مستعاراً وليس عندها الا خادمة واحدة ولكنها تنصدق بكل دخلها سرّاً ويقال انها تنفق على جريدة ملكية ١٦٠٠٠ جنيهه كل سنة. اما الغنيات الامريكيات فاغني من ذلك كثيراً فان ثروة مسز رسل ساج تبلغ الآن ٢٨ مليون جنيه

### وصايا في الاستحمام

ذكر الدكتور تبسن في المجمع الطبي البريطاني الذي عقد في مدينة بريطن بعض الوصايا الصحية لاجل الاستحمام وهي

- (١) افضل الاشهر للاستحمام في البحر يوليو واغسطس وسبتمبر
- (٢) افضل الساعات للاستحمام بعد الفطور وقبل الغداء ولا بد من الخروج من الماء قبلما يبتدىء رد الفعل في الجسم



(٣) مدة البقاء في الماء من خمس دقائق الى ١٥ دقيقة ويكون الاستحمام مرة واحدة في اليوم

(٤) التباطؤ في الاستحمام وفي لبس الثياب بعده مضران . ولا بد من فرك البدن بمنشفة خشنة حال الخروج من الماء

(٥) لا تبق في الماء حتى يزول منك الشعور بالحر ويبتدى الشعور بالبرد

(٦) لا يجوز لاحد ان يقدم على حمامات البحر قبلما يستشير طبيبه

(٧) يحسن بالمرء ان يستحم أولاً بماء البحر المسخن ثم يتدرج الى الاستحمام بالماء البارد

(٨) الاستحمام مفيد ولا سيما للناقهن والمنهوكين والمصابين بالسل

### فوائد منزلية

لُزق الزنجبيل مفيدة مثل لُزق الخردل ولا تنفط الجلد مثلها وهي تصنع كما تصنع لُزق الخردل

اذا اضيف قليل من السكر الى البازلأ وقتما تطبخ جاد طعمها واذا اضيف اليها قليل من كربونات الصودا لانت وبقي لونها الاخضر فيها

اذا وضع قليل من الدقيق او النشا الناعم على الجرح انقطع نزف الدم منه

اذا كثر عرق الكفوف في البلاد الحارة فاغسلها مراراً بماء حار اضيف اليه قليل من الشب الابيض او الخل فيقل العرق او يزول

اقراص النعنع تقلل الشعور بالجوع فاذا اضطر احد ان يقيم بلا طعام مدة واكل قرصين او اكثر من اقراص النعنع زال شعوره بالجوع او خف . والسكر الذي فيها وكل انواع الملابس تغذي تغذية كافية لازالة الشعور بالجوع

الآنية المدهونة بالدهان الياباني لا يصلح ان تنظف بالماء الساخن اذا انسخت بل تدهن بقليل من الزيت ثم تفرك بخزقة ناعمة من الفلانلا

يخف الم الضرس بالوضعيات الساخنة كصرة فيها ملح ناعم سخن او بطاطس مشوي او اي مادة اخرى سخنة جافة تحفظ حرارتها مدة طويلة

الغالب ان الغراء والصمغ العربي يتصلبان سريعاً والورق المغري او المصمغ يلتوي ويشقق ما عليه من الغراء او الصمغ ويمنع ذلك بان يضاف اليها قليل من الغليسرين



# باب الزراعة

## محصول القطن المصري

احصت مصلحة الزراعة بزره القطن التي بيعت للمزارعين بذاراً هذه السنة فبلغت ٣٣٩ ٨٩٦ اردباً وقدرت مساحة الاطيان التي زرعت قطناً هذا العام ١٧٥٠٠٠٠ فداناً واصناف القطن المزروعة كما ترى في هذا الجدول وهي فيه عن هذه السنة والسنة الماضية

سنة ١٩١٢	سنة ١٩١٣	اردب	فدان	اردب	فدان
١٠٠٦٢٦	٥٢٢٩٦٧	٦٨٠٧٢	٣٥٠٠٠٠	ميت عفيفي	
١٦٥٠٣	٨٥٣٢٦	٣٦٥٥١	١٨٩٠٠٠	اصيل	
٥٥٨٧٦	٢٩٠٣٨٤	٤٠٠٨١	٢٠٦٥٠٠	يانوفتش	
٤٦٥٠٦	٢٤٢٢١٦	٤٨٦٦٧	٢٥٠٢٥٠	نو باري	
٣٣٤١٣	١٧٣٤٠٥	٦٠٤٠٥	٣١١٥٠٠	سكلاريدس	
٥٧٨٨	٣٠٢٧٦	٣٨١٧	١٩٢٥٠	عبامي	
٦١٣٠	٣١٦٥٢	٩٨٠٥	٥٠٧٥٠	ثولتس وانواع اخرى	
٢٣٤٩١	٣٤٥٥٨٩	٧٢٤٩٨	٣٧٢٧٥٠	اشموني	
٢٨٨٣٣٣	١٧٢١٨١٥	٣٣٩٨٩٦	١٧٥٠٠٠٠	المجموع	

وعليه فالمساحة التي زرعت قطناً هذه السنة زادت عن المساحة التي زرعت في العام الماضي نحو ٢٨ الف فدان كلها في الصعيد حيث يزرع القطن الاشموني . ومعلوم ان تقدير المساحات ليس بالامر السهل ولا معرفة التقاوي التي تباع بل الذي يملك ٥٠٠ فدان لا يعرف تماماً مساحة الاطيان التي يزرعها قطناً سنوياً فكيف تعرف المساحة من خمسة ملايين فدان لاسيما وان ميل المزارعين هو الى تقليل المساحة التي زرعوها اذا كانت زائدة عن ثلث اطيانهم خوفاً من مواخذتهم بخلافه قانون الري الذي يحسبون انه يقضي بان لا تزيد الزراعة على ثلث الاطيان . وكيفما كانت الحال فالمرجح ان المساحة المزروعة هذا العام مثل المساحة التي كانت مزروعة في العام الماضي ان لم تكن أكثر منها



اما المحصول الماضي فقد قدرته مصلحة الزراعة بثمانية ملايين وربع مليون حينما لم يكن منظر القطن احسن من منظره هذا العام فجاء الموسم الماضي اقل من سبعة ملايين ونصف مليون . وقد يقال ان دودة القطن اضرّت بالموسم الماضي وهو قول وجيه ولكن ضررها لم يكن عاماً ولا كثيراً والذي اضرّ اكثر منها هو دودة اللوز

اما الموسم الحاضر فلم يصب بدود القطن او كانت الاصابة قليلة ومحلية ولكنه اصاب بشيء من الندوة العسلية ويقال ان العطش اضرّ به فوقع بعض طرحه . ووقع الطرح صحيح لا شبهة فيه ولكننا لا نظن ان سببه قلة الري لان عندنا قطناً يروى بوابور من النيل وقد روي في مواعيد الري تماماً ولم يعطش ومع ذلك سقط بعض طرحه وكان يفس بعض لوز وسقوطه اول شيء انتبهنا له حينما رأيناه . فان كان وقوع الطرح عاماً فلا بد من تأثيره في المحصول والغالب ان التأثير قليل لا يزيد عن خمسة في المئة الى عشرة في المئة . ولا يزال القطن معرضاً لدودة اللوز الرمادية وللدودة الحمراء فاذا سلم منها ومن كل آفة اخرى فلا يبعد ان يبلغ المحصول ثمانية قناطر ولكن اذا لم يسلم منها فالمرجح انه لا يزيد على سبعة قناطر وربع الى سبعة ونصف اي انه يكون مثل الموسم الحاضر

وقد سلم الموسم من دود ورق القطن لا بفعل الحكومة ولا بفعل احد بل بمرض ميكروبي اصاب دود القطن كما اصاب دود الحرير . هذا هو الفاعل الاكبر في نجاته ومن المحتمل ان يكون للتل الذي يأكل البيض والدود الصغير يد في ذلك ايضا

وقد جاء فيضان النيل هذه السنة من اوطأ الفيضانات المعروفة ولولا المياه التي كانت مخزونة في الخزان من الفيضان الماضي لما امكن ري القطن . ويقال انه مهما كان الفيضان واطناً لا يمنع ملء الخزان للعام المقبل فلا خوف على الموسم التالي ولكن اذا بقي الفيضان منخفضاً كما هو الآن خيف من قلة المياه في الآبار الارتوازية وهي التي ساعدت مياه هذه السنة فتعجز عن مساعدتها في العام المقبل . وكيفما كانت الحال فضعف الفيضان هذه السنة سيوجب بقاء جانب من اراضي الحياض من غير ري فتتوقع اسعار الحبوب ويكثر الناس من زرعها في الوجه البحري وقد يقلل مساحة الاطيان التي تزرع قطناً في العام المقبل

والظاهر ان المشتغلين بالقطن يتوقعون ان يقلل الناس زراعة القطن في العام المقبل لاسيما وان الحكومة عازمة ان تشير على المزارعين لكي لا يزرعوا اكثر من ثلث اطيانهم قطناً لان مصلحة الري لا تستطيع ان تعطيههم ماء صيفياً لاكثر من ثلث الاطيان . ومعلوم ان كثيرين يزرعون الآن نصف اطيانهم قطناً فاذا زرعوا ثلثها فقط فلا بد من ان تقل المساحة



التي تزرع قطعاً مئة الف فدان او مئتي الف فدان فيقل المحصول المقبل من قلة المزرع ان لم يقل من العطش . فاذا ثبت ذلك فلا بد من ارتفاع سعر القطن وبلوغه الحد الذي يجب ان يبلغه بالنسبة الى سعر القطن الاميركاني

### الزراعة تحت الارض

من النباتات ما لا يجود الا اذا زرع في مكان مظلم لا تصل اليه اشعة الشمس كالفطر والحليون والراوند فتحفر لزراعة الاسراب تحت الارض او يفتش عن الكهوف الكبيرة ويزرع فيها ومن هذا القبيل كهف في مكان باميركا اسمه سبرنجفيلد عمقه ٧٥ قدماً تحت وجه الارض يزرع فيه الراوند والفطر اما الراوند فيزرع خارجاً حتى اذا نبت وامتدت جذوره نقل الى داخل الكهف فتكبر جذوره جداً . والفطر يزرع في الكهف رأساً ويستغل رطلان منه في السنة من كل ما مساحته قدم مربعة ومن فوائد الكهوف للزراعة ان الحرارة فيها واحدة على مدار السنة فيجود الزرع فيها دائماً ولا تنقصه الا الالوان التي يكتسبها بفعل نور الشمس

### المواسم في الولايات المتحدة

اصدر فلم الاحصاء في نظارة زراعة الولايات المتحدة تقريراً عن حالة مواسم الحبوب في الولايات المتحدة في اول اغسطس الجاري هذه خلاصته  
الذرة — تقدر حالة الموسم بخمسة وسبعين وثمانية اعشار مقابل ٨٦٩ في شهر يوليو السابق و٨٠ في اول شهر اغسطس من العام الماضي و٩٩٦ في مثل هذا التاريخ من عام ١٩١١ و٨٢٢ متوسط المحصول في السنوات العشر الاخيرة  
الحنطة الشتوية — تدل الدلائل على ان المحصول من هذا الصنف سيبلغ ١٦ بشلاً ونصفاً الفدان او نحو ٥١١ مليون بشل في البلاد كلها مقابل ١٥ بشلاً وعشر البشل في الفدان في العام الماضي و ٣٩٩ ٩١٩ ٠٠٠ بشل في البلاد كلها بموجب آخر تقدير قدر به محصول العام الماضي . وتقدر رتبة المحصول في هذا العام بثمانية وتسعين وسبعة اعشار مقابل ٩٠٧ في العام الماضي . وقد كان متوسط محصول الفدان في السنوات العشر الاخيرة ١٤٦ البشل وكل خمسة اشبال وربع تعادل اردباً



الحنطة الربيعية — نقدر حالة موسم هذا الصنف الآن باربعة وسبعين وعشر مقابل ٧٣٤٨ في اول اغسطس من العام الماضي و٥٩٤٨ في مثل هذا التاريخ من عام ١٩١١ و٨٠٤٠ متوسط المحصول في السنوات العشر الاخيرة

الشعير — نقدر حالة موسم الشعير باربعة وسبعين وتسعة اعشار مقابل ٧٦٦ في الشهر السابق و٨٩٤١ في اول شهر اغسطس من العام الماضي و٦٦٢ في سنة ١٩١١ و٨٣ متوسط المحصول في السنوات العشر الاخيرة

وزيادة في الايضاح نذكر في الجدول التالي متوسط ما نقدر به غلة الفدان ومتوسط غلة البلاد كلها من كل صنف بالبشل

## الحنطة الشتوية

الآن	في الشهر السابق	في العام الماضي	
١٦٤٥	١٥٤٦	١٥٤١	غلة الفدان
٥١١٠٠٠٠٠	٤٨٣٠٠٠٠٠	٣٩٩٩١٢٠٠٠	غلة البلاد

## الحنطة الربيعية

الآن	في الشهر السابق	في العام الماضي	
١٢٤٥	١١٤٧	١٧٤٧	غلة الفدان
٢٣٣٠٠٠٠٠	٢١٨٠٠٠٠٠	٣٣٠٣٤٨٠٠٠	غلة البلاد

## الشعير

الآن	في الشهر السابق	في العام الماضي	
٢٣٤١	٢٢٤٨	٢٩٤٧	غلة الفدان
١٦٨٠٠٠٠٠	١٦٥٠٠٠٠٠	٢٢٣٨٢٤٠٠٠	غلة البلاد

## الذرة

الآن	في الشهر السابق	في العام الماضي	
٢٥	٢٧٤٨	٢٩٤٣	غلة الفدان
٢٦٧٢٠٠٠٠٠	٢٩٧١٠٠٠٠٠	٣١٢٤٧٤٦٠٠٠	غلة البلاد

## محصول الحنطة في العالم

نشرت جريدة دورن بوش في ملحق أصدرته في ٢ اغسطس الماضي احصاء تمهيدياً لمحصول الحنطة في العالم واردفته بالمحصول الحقيقي لكل سنة من السنوات السبع الماضية والى القارىء تقدير المحصول عن السنة الحاضرة ومقابلة ذلك مع السنتين الماضيتين « بالكوارتر » اوريد الطن



١٩١١	١٩١٢	١٩١٣	اوربا
٣٨.٦٠.٠٠٠	٤١.٧٤٦.٠٠٠	٠٤.٠٠٠.٠٠٠	فرنسا
٥٥.٩٦٤.٠٠٠	٧٨.٠٩٠.٠٠٠	٩٨.٩٠٠.٠٠٠	روسيا باوربا
١٤.٥٧٧.٠٠٠	٢٢.٢٥٠.٠٠٠	٢٤.٠٠٠.٠٠٠	روسيا باسيا
٢١.٩١٣.٠٠٠	٢١.٢٥٠.٠٠٠	١٨.٠٠٠.٠٠٠	المجر
٠.١٩.٤.٠٠٠	٠.١٨٥٨.٠٠٠	٠.٠٥٠.٠٠٠	كرواشيا وسلفونيا
٠.٧٣٧٤.٠٠٠	٠.٨٧١٧.٠٠٠	٠.٠٧٠.٠٠٠	النمسا
٠.٠٣٥.٠٠٠	٠.٠٣٧٤.٠٠٠	٠.٠٤٠.٠٠٠	بوسنيا والهرسك
٢٤.٠٤٢.٠٠٠	٢٠.٤٢٥.٠٠٠	٢٥.٠٠٠.٠٠٠	ايطاليا
١٨.٦٧١.٠٠٠	٢٠.٥٨٩.٠٠٠	١٨.٥٠٠.٠٠٠	المانيا
٠.٠٧٨.٠٠٠	٠.٠٨٣.٠٠٠	٠.٠٩٠.٠٠٠	لكسمبرج
١٨.٥٥٧.٠٠٠	١٣.٧٤٤.٠٠٠	١٤.٠٠٠.٠٠٠	اسبانيا
٠.١٤٨٣.٠٠٠	٠.١.٠٠٠.٠٠٠	٠.١.٠٠٠.٠٠٠	بورتغال
١١.٣٥٣.٠٠٠	١١.١٩٤.٠٠٠	١٠.٥٠٠.٠٠٠	رومانيا
٠.٩.١٤.٠٠٠	٠.٧٩٨١.٠٠٠	٠.٨.٠٠٠.٠٠٠	بلغاريا
٠.١٩١٧.٠٠٠	٠.١٨٠.٠٠٠	٠.١٦٠.٠٠٠	سربيا
١٧.٠٠٠.٠٠٠	١٧.٠٠٠.٠٠٠	١٠.٠٠٠.٠٠٠	تركيا
٠.٠٧.٠٠٠.٠٠٠	٠.٠٧.٠٠٠.٠٠٠	٠.٠٦٥٠.٠٠٠	اليونان
٠.٨.٣٩.٠٠٠	٠.٧١٧٥.٠٠٠	٠.٧٥٠.٠٠٠	بريطانيا العظمى
٠.١٨٣.٠٠٠	٠.١٩٢١.٠٠٠	٠.١٩٠.٠٠٠	البالجيك
٠.٠٦٨١.٠٠٠	٠.٠٦٩٠.٠٠٠	٠.٠٦٥٠.٠٠٠	هولندا
٠.٠٤٤١.٠٠٠	٠.٠٣٩٨.٠٠٠	٠.٠٤٤٠.٠٠٠	سويسرا
٠.١.٣١.٠٠٠	٠.٠٩٥.٠٠٠	٠.٠٩٠.٠٠٠	اسوج
٠.٠.٣٣.٠٠٠	٠.٠.٣٩.٠٠٠	٠.٠.٣٥.٠٠٠	نروج
٠.٠٥٣٧.٠٠٠	٠.٠٤٦٩.٠٠٠	٠.٠٤٠.٠٠٠	دانمارك
٠.٠.٣٥.٠٠٠	٠.٠.٣٢.٠٠٠	٠.٠.٣.٠٠٠	قبرص ومالطة
٢٥٨.٨٩٩.٠٠٠	٢٨.٠٧٣٣.٠٠٠	٢٩١.٣٦٥.٠٠٠	المجموع



			اميركا
٧٧ ٦٦٧ ...	٩١ ٢٨٧ ...	٩١ ...	الولايات المتحدة
٢٦ ٩٨١ ...	٢٤ ٩٠٥ ...	٢٧ ...	كندا
٠١ ٣٠٠ ...	٠١ ٢٠٠ ...	٠١ ٢٠٠ ...	المكسيك
٢٠ ٨٠٦ ...	٢٤ ٩٠٠ ...	٢٥ ...	الارجنتين
٠٢ ٢٨٢ ...	٠٢ ٢٥٠ ...	٠٢ ٢٠٠ ...	شيلي
٠٧ ٤٨ ...	٠١ ٢٥٠ ...	٠١ ٢٠٠ ...	ارغواي
٠٠ ٦٥٠ ...	٠٠ ٧٠٠ ...	٠٠ ٦٥٠ ...	بيرو
١٣٠ ٤٣٤ ...	١٤٦ ٤٩٢ ...	١٤٨ ٢٥٠ ...	المجموع
			آسيا
٤٧ ٠٦٤ ...	٤٥ ٧٩٧ ...	٤٤ ٧٨٥ ...	الهند
٠١ ٧٠٠ ...	٠٢ ...	٠١ ٨٠٠ ...	ايران
٠٣ ١٠٦ ...	٠٣ ٢١١ ...	٠٣ ٤٠٠ ...	اليابان
٠٠ ٧٠٠ ...	٠٠ ٧٠٠ ...	٠٠ ٧٠٠ ...	الصين
٥٢ ٥٧٠ ...	٥١ ٧٠٨ ...	٥٠ ٦٨٥ ...	المجموع
			افريقية
٠٤ ٥٨٢ ...	٠٣ ٤٠٢ ...	٠٤ ...	الجزائر
٠١ ٠١٠ ...	٠٠ ٥٣٠ ...	٠ ٧٠٠ ...	تونس
٠٤ ٧٦٣ ...	٠٣ ٨٦٩ ...	٠٤ ...	مصر
٣٠٠ ...	٠٠ ٣٠٠ ...	٠٠ ٣٠٠ ...	بلاد الرأس
١٠ ٦٤٥ ...	٠٨ ١٠١ ...	٠٩ ...	المجموع
١٠٠ ٤٣ ...	١١ ٤٤٣ ...	١١ ٩٠٠ ...	استراليا ونيوزيلند
٤٥٩ ٦٠١ ...	٤٩٨ ٤٧٦ ...	٥١٢ ...	المجموع كله

اذا صح هذا التقدير كان محصول الخنطة في هذا العام اعظم محصول عرف الى الآن



## موسم القطن وصادراته

بلغ الوارد الى الاسكندرية من موسم هذه السنة حتى ٢٢ اغسطس ٢٩٣ ٧٤٦٠ قنطاراً وكان في العام الماضي حتى هذا التاريخ ٦٩٩ ٧٢٦٢ قنطاراً . ولا ينتظر ان يرد في الاسبوع الاخير من هذا الشهر الأنحو التي قنطار او ثلاثة آلاف ولذلك ثبت الآن ان الموسم الاخير اقل من سبعة ملايين ونصف مليون قنطار  
وَمَا يَنْظَرُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْمَوْسِمِ الْمَاضِي أَنَّ أَرْبَابَ وَأَمِيرِكَا أَخَذَتَا مِنْهُ أَكْثَرُ مَا أَخَذَتَا مِنْ الْمَوْسِمِ الَّذِي قَبْلَهُ وَمِنْ مَوْسِمِ سَنَةِ ١٩١٠ الَّذِي كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الْمَوْسِمِ الْحَاضِرِ كَمَا نَرَى فِي هَذَا الْجَدُولِ

الجملة	ما اخذته اميركا	ما اخذته اوربا	
٤٠٨٨٢٠٨	٩٦٣٥٥٥	٣١٢٤٦٥٣	موسم ١٩٠٢ — ١٩١٣
٣٩٢١٥٥٥	٩٣٢١٥٩	٢٩٨٩٣٩٦	» ١٩١١ — ١٩١٢
٤٠٧١١٣٦	٩٧٧٢٠١	٣٠٩٣٩٣٥	» ١٩١٠ — ١٩١١

فزيادة مقطوعية اوربا واميركا من القطن المصري تدل على انهما انتهيتا لمزيد كما انتهيت لهما انكائرا ولذلك ينتظر ان تزيد مقطوعيتهما منه سنة بعد سنة . اما انكائرا فقد نقص ما اخذته من القطن المصري هذه السنة عما اخذته في السنة الماضية ولكن لا ينتظر انها تقف عند هذا الحد ولا سيما اذا خافت من قلة الموسم المقبل والذي بعده بسبب ضعف الفيضان الحاضر

## بزرة القطن

وقد بلغ الوارد الى الاسكندرية من بزرة القطن المصري حتى ٢٢ اغسطس اكثر مما ورد من بزرة الموسم الماضي والذي قبله . وبلغ الصادر منها اكثر مما صدر في العام الماضي والذي قبله كما ترى في هذا الجدول

موسم سنة	الوارد الى الاسكندرية	الصادر منها
١٩١٢ — ١٩١٣	٤٦٣٧٧٠٠	٤١٦٦٢٣٣
١٩١١ — ١٩١٢	٤٣٨٠٢٢٢	٣٩٢٩٧٠٥
١٩١٠ — ١٩١١	٤٦٠٢٣٩٥	٤٠٠٨٦٧٢



فازدياد الطلب مستمر على البزرة كما هو على القطر وحبذا لو بذلت الحمة لاستخدام البزرة في القطر نفسه كأن يعصر زيتها ويعمل منه الصابون او المرجرين ويطعم الكسب للمواشي حتى تعاد عناصرها الى الارض مع زبلها

### طب الاشجار

كثيراً ما يضر الدود الاشجار فتعالج بادخال سلك في النخر وامانة الدودة التي تخزنها وصد مكانها بشيء من الجبس او نحو ذلك كما يسد نخر السن وقد يضرب خشب الشجرة مادة فطرية فيبلى ويصير هشاً حتى اذا عبث بها الرياح قصفتها فاذا ظهر ان البلي اخذ في خشب شجرة فانزع الخشب البالي ونظف مكانه جيداً وادهنه بمجول السلياني واملاؤه بالسمنت وابق السمنت في الفتحة منخفضاً عن سطح القشر حتى يتيسر للقشر ان ينمو ويسد الفتحة ويلتئم بعضه ببعض فتعود الشجرة سليمة متينة كما كانت قبل ان يلي خشبها

### فائدة النمل الزراعية

نشرنا في هذا الجزء مقالة مسهبه موضحة بالصور الكثيرة في فائدة النمل الزراعية وقد عثرنا الآن على تحليل كيمائي لتلال النمل والتربة من السهل الذي فيه هذه التلال وهما كما نرى في هذا الجدول

تراب التلال	تراب السهل	
٠.٠.٠.٠	٨.٦٦	حصى بغير بال خروبه ٣ مليمترات
٠.٣.٢٨	١.٩٨	رطوبة
١٣.٠٣	٤.١٤	مواد تحترق
٧٤.٥٩	٨٢.٨٦	مواد لا تذوب (رمل وما اشبهه)
٨.٧٩	٩.٨٩	اكسيد الحديد والومينا
٠.٣.٠	٠.١٢	كلس
٠.٤.٠	٠.١٨	مغنيسيا
٠.٣.٩	٠.٢٥	بوتاسا
٠.٠.٦	٠.٠٦	حامض فسفوريك



والعبارة بالمواد التي تحترق والمواد التي لا تذوب فالمواد التي تحترق هي مواد آليّة تجنّوي على النيتروجين وبها خصب الارض وهي كثيرة في تلال الخمل تبلغ ١٣ في المئة وقليلة في بقية تراب السهل بالنسبة اليها . والمواد التي لا تذوب مثل الرمل ونحوه لا فائدة عنها لانداء المزروعات وهي كثيرة في تراب السهل تبلغ نحو ٨٣ في المئة وقليلة في تراب تلال الخمل بالنسبة اليها تبلغ نحو ٧٤ ونصف في المئة

### ضرر المصارف

المصارف ضرورية لاصلاح الارض التي فيها املاح تضرّ بالزراعة او متولدات آليّة ضارّة ولكن اذا كانت الارض خالية من الاملاح الضارة ومن المواد الآليّة الضارة فالصرف يضرّ بها لانه يذيب منها الاملاح النافعة وينزعها منها ولا سيما اذا كانت غير مزروعة . وقد وجد بالامتحان مدة عشرين سنة في حقول الامتحان في روثهمستد بيلاد الانكليز ان المصارف تنزع من الفدان الواحد في السنة نحو ٣٤ رطلاً من النيتروجين وهي تعادل ٢١٦ رطلاً من نيترات الصودا . وفي حقول الامتحان في غرينيون قرب باريس تنزع ١٩٠ رطلاً من الفدان . اما الارض المزروعة فالذي تنزعه المصارف منها كان قليلاً جداً لا يزيد على رطلين وثلاث

وتنزع المصارف من الارض مواد اخرى مختلفة ولكن ليس من نزحها خسارة الا اذا كان في الارض سماد كثير فان المصارف تنزع جانباً كبيراً منه والمرجح ان نزح المصارف للمواد النيتروجينية لا يكون منه ضرر كثير لانها تعدّ الارض لنمو الميكروبات التي تأخذ النيتروجين من الهواء وتركب منه مركبات نيتروجية تذوب في الماء وتمتزج بالتربة فتضر من جهة وتفيد من اخرى

### الاملاح الضارة بالارض

اكثر الاملاح وجوداً في الارض هو كلوريد الصوديوم اي ملح الطعام وكبريتات الصوديوم اي الملح الانكليزي وكربونات الصوديوم اي القلي والاخير اشدها ضرراً لان الاول اي ملح الطعام يذوب بالماء وينزع مع مياه الصرف والثاني يذوب ايضاً ويزول فلا يضرر واما الثالث فيذوب بصعوبة ويضرّ كثيراً ويزال ضرره باضافة الجبس الى الارض الا ان الاشجار والنباتات المختلفة تحتمل هذه الاملاح في الارض على درجات مختلفة



كما نرى في الجدول التالي وقد ذكرت فيه أكبر كمية يمكن أن تحمّلها إلى عمق قدم

ملح الطعام	كبريتات الصودا	كربونات الصودا	
العنب	٩٦٤٠	٤.٨٠٠	٧٥٥٠
التين	٠.٨٠٠	٢٤٤٨٠	١١٢٠
البرتقال	٣٣٦٠	١٨٠٠٠	٣٨٤٠
الكُمثرى	١٣٦٠	١٧٨٠٠	١٧٦٠
التفاح	١٢٤٠	١٤٣٤٠	٠.٦٤٠
الخوخ (الدراقن)	١٠٠٠	٠.٩٦٠٠	٦٨٠
الشمش	٠.٩٦٠	٨٦٤٠	٤٨٠
الليمون	٨٠٠	٤٤٨٠	٤٨٠
التوت	٢٢٤٠	٣٣٦٠	١٦٠
اليوكالبتوس	٢٩٦٠	٣٤٧٢٠	٢٧٢٠
الجوز	٢٠٣٢٠	١٩٢٤٠	٣٢٠٠
الفجل	٠٠	٥٥٠٠	٢٨٠٠
الطرطير	١٢٥٢٠	١٢٥٦٤٠	١٨٥٦٠
البرسيم الحجازي الجديد	٧٦٠	١١١٢٠	—
القديم	٥٧٦٠	١٠.٢٤٨٠	٢٣٦٠
عباد الشمس	٥٤٤٠	٥٢٦٤٠	١٧٦٠
الفجل	٢٢٤٠	٥١٨٨٠	٨٧٢٠
الحزر	٢٣٦٠	٢٤٨٨٠	١٢٤٠
القمح	١١٦٠	١٥١٢٠	١٤٨٠
الشعير	٥١٠٠	١٢٠٢٠	١٢١٧٠
الترومس	٣٠٤٠	٥٤٤٠	٢٧٢٠

ووزن تراب الفدان إلى عمق قدم ٤.٠٠٠.٠٠٠ فأكثر كمية من ملح الطعام في التربة يحتملها الكرم هي ٩٦٤٠ رطلاً من كل ٤.٠٠٠.٠٠٠ رطل أو نحو واحد من ٤٠٠ أو ٢١ في الألف وهلمّ جرّاً بقسمة العدد الموجود على أربعة ملايين. والطرطير يحتمل كبريتات الصودا ولو كان ٢١ في المئة من التربة



# بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِنْقَادِ

## ولاية مصر وقضاها

تأليف أبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري

أهدى إلينا الأوصياء الذين يطبعون الكتب العربية النفيسة على نفقة تذكّار المرحوم المسترّجب نسخة من هذا الكتاب منقولة عن نسخة كتبت للامير سعد الدين أبي عبد الله محمد بن الامير حسام الدين سنقر . وقد نقلها وصحّحها المسترّ رفن غست وقدم لها مقدمة انكليزية ادمج فيها تاريخ القطر المصري من زمن الفتح الى زمن وفاة المؤلف وما نقل عليه من الشؤون السياسية والدينية واتباعها بفصل في ترجمة المؤلف وبكلام مسهب على مؤلفاته وامانيده في الرواية والمحققات التي احقت بهذا الكتاب والزمن الذي كتبت فيه النسخة التي نقل عنها وهو سنة ٦٢٤ للهجرة ( ١٢٢٧ للمسيح ) والذي كتبت له وكان قائداً لجيوش الملك المعظم ابن الملك العادل الايوبي الذي حكم في دمشق من سنة ٦١٥ الى سنة ٦٢٤ للهجرة ( ١٢١٩ - ١٢٢٧ للمسيح ) ثم نقلت الى مصر وكانت فيها سنة ٨٠٥ للهجرة

وطريقة المؤلف في ذكر اخبار الولاية والقضاة الذين كانوا في مصر من زمن الفتح الى اواخر المئة الثانية طريقة اهل الحديث في جمع الاخبار من افواه المحدثين وذلك مطلق في اخبار القرن الاول والنصف الاول من الثاني دلالة على انه لم يكن لديه توارخ مكتوبة عن تلك المدة وهذا يؤيد ما قيل من انه لم يكن تدوين في الاسلام قبل القرن الثاني . وايضاً لذلك نذكر الفقرات التالية

« حدثنا محمد بن زبّان بن حبيب الحضرمي اخبرنا الحارث بن مسكين قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي جيب ان عمرو بن العاص قدم مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ثلاثهم غافق ثم مدّ بالزبير بن العوام في اثني عشر الفا حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابي عن الليث بن سعد قال اقام عمرو بن العاص محاصر الحصن الى ان فتحه سبعة اشهر وحدثني يحيى بن ابي معاوية التميمي قال حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي عن ابيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال فتح مصر في يوم الجمعة مستهل الحرم سنة عشر بن »



وصائر الكتاب الى اواسط القرن الثاني للهجرة على هذا النسق من النقل المعنعن وبعد ذلك يصير الكلام مرسلًا كأنه منقول عن تواريخ المعاصرين كما ترى في الفصل الذي نقلناه من هذا الكتاب والكتاب مطبوع طبعًا متقنًا جدًا وخوفًا من ان تضيع المزية التي يراها الباحثون في كتب الخط القديمة من حيث اصطلاحات الخطاطين طبعت فيه صفحات منقولة عن النسخة الخطية بالتصوير الشمسي وقد اضيفت اليه فهرس مختلفة فجاء من خيرة الكتب طبعًا ووضعًا فلناشربه ومنقحه الشكر الجزيل

### كتاب العقود اللؤلؤية

في تاريخ الدولة الرسولية

هذا الكتاب ايضا طبع على نفقة تذكاري وهو تأليف الشيخ علي بن الحسن الخزرجي وقد عني بتصحيحه وتنقيحه الشيخ محمد بسيوني عسل مدرسة اللغة العربية في جامعة كمبرج . والدولة الرسولية من الدول التي ملكت بلاد اليمن من اواخر القرن السادس الهجري وكان اسلافها من قواد جيوش بني ايوب فقد جاء في هذا التاريخ ان الملك المسعود الابوي جعل نور الدين الرسولي اتابك عسكريه بعد ان اعظمه . ثم تركه في اليمن وعاد الى الشام لان عمه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب توفي الى رحمته تعالى فكتب اليه ولده الملك الكامل السلطان يستدعيه اليه ليعطيه دمشق فطلب اتابكه نور الدين عمر بن علي بن رسول وقال له قد عزمتم على السفر وقد جعلتكم نائي في اليمن فان مت فانت اولي بكم اليمن من اخوتي لانك خدمتني وعرفت منك النصيحة والاجتهاد وكان ذلك سنة ٦٢٦ قال المؤلف وذكر ابو المظفر سبط بن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ان الملك المسعود تجهز بجهاز عظيم لم يسبقه اليه ملك . من جملة الف خصي وخمسمائة صندوق من فاخر الاقمشة والملبوس وثلاثمائة بهار من العود الرطب ومن العنبر الفاخر واربعائة سرية . ومن الجواهر والالاء والاحجار النفيسة ما لا ينحصر وسبعون الف ثوب صيني معلم بالذهب ومن الصنائع ما لا ينحصر عدده . حتى قيل ان المراكب التي اقلت هذا سبعون مركبا . وذلك انه صاح في البنادر من اراد السفر الى الديار المصرية فليساfer مع الملك المسعود قبل سفره بمدة . فافلت التجار من كل ناحية بأنواع التجارات والبضائع فاجتمع بهم في ثغر عدن وقال لهم



يعرفني هذه البضائع التي عندكم لتسلموا من العصور . فباعوا عليه فاحذوها منهم وكتب لم  
بائتمانها الى اليمن واحال لهم يحوالات الى كل ناحية . فصاحوا بالويل والثبور . فلم يلتفت  
اليهم ولم يحصل لاكثرهم شيء

وذكر ما يماثل ذلك من حيث كثرة البضائع في حوادث سنة ٧٠٤ قال  
« وفي شهر شوال اقطع السلطان ابن بهرام مدينة ابين واعمالها . وتجهز ابن نور نحو  
الديار المصرية في اول شوال وقد اقطعه السلطان القحمة فسار في اوائل الشهر المذكور  
بانواع التجف السفينة من الفضيات على اختلاف انواعها كالطشوت والاباريق والصلاحيات  
والخامر والاكر والقرايات وسواري العود والصندل والقطع الكبار من العنبر ونوافج المسك  
وما عظم شأنه من نغار الصيني واليشم من الصحون والزبادي ما لم يكن شرحه من الحسن .  
ومن الخدام الحبش والقنا الهندي والمرائد الصينية ومن المراتب المذهبة والشاشات الرفاع  
والسلفانيات . ومن الثياب المذهبة الصينية ما عظم شأنها ومن الاواني والاطباق والصناديق  
مملوءة بالمسك المفرغ والشاه صيني والكافور التبار جملة أخرى . وما يتعلق بالحوائج خزانة  
كالفلفل والقرنفل والزنجبيل واللك والبقم ابهرة . ومن الوحوش كالفيل وحمار الوحش  
والزرافة كلها مكسوة بالحرير والاطلس الملح بالذهب ومن الخيل المسومة العربية الاصال  
اللائقة بحال المرسل اليه . نقل ذلك مربيان عظيميان . وبثل هذه الهدية لا تكاد تتأخر  
بين عامين او ثلاثة طلباً للمودة والمحبة واستمرار على ما يعهد من الصيحة »

### تاريخ جهانكشاي

#### الجزء الاول

وهو يتضمن تاريخ جنكيز خان واعقابيه الفة بالفارسية علاء الدين الجويني سنة ٦٥٨  
للهجرة وطبع على نفقة تذكاريج باهتمام مصححه حضرة محمد بن عبد الوهاب القزويني وقد  
قدم له الاستاذ ادورد برون مقدمة انكليزية قال فيها انه اصدق تاريخ للمدة التي تناولها  
وهي من اهم مدد التاريخ لان فيها قام المغول واجتاحوا الممالك وانتشروا في اقل من اربعين  
سنة من بلاد الصين شرقاً الى سواحل بحر الروم غرباً ومن جنوب روسيا شمالاً الى خليج فارس  
وبحر عمان جنوباً وبلغت وطأتهم اشدّها في بلاد فارس  
والمقدمة مسهبة تقع في ٩٣ صفحة والذي صحح الكتاب اضاف اليه حواشي وتوضيحات  
كثيرة يشكر عليها جزيل الشكر وحبذا لو ترجم الى العربية



## تاريخ آداب اللغة العربية

## الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنسيين مصر سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) ويدخل فيه ثمار القرائح والعقول في العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعصر العثماني. وهو في نحو ٣٥٠ صفحة حافلة بالفوائد التاريخية والآراء الفلسفية مما لو اريد اشباع الكلام عليه لملأ مجلدات كثيرة. وحسب المؤلف الفاضل جرجي بك زيدان فخرًا أنه جمع تاريخ الآداب العربية مدة ثمانية سنة في نحو ٣٠٠ صفحة يجد فيها الطالب بغية. وحبذا لو اتبعه بالخواشي التي ترشد من يريد التوسع في مواضعه الى المظان التي يجد فيها مراده كما فعل في بعض الاجزاء السابقة. وهو في حاله الحاضرة خزنة جامعة لزبدة مئات من الكتب ولا شبهة في ان كثيراً من منقولاته واحكامه ينفق الى التحقيق والتحصيل ولكن ذلك يكون بعد هذا الجمع والتبويب. وقد لا يتاح لأدب اللغة العربية ان يشغل بها احد أكثر مما اشغل مؤلف هذا الكتاب فله فضل كبير لا ينكر على ابناء العربية

## تاريخ الصحافة العربية

صدر الجزء الثاني من هذا السفر الجليل وهو يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم لحضرة واضعه النيكونت فيليب دي طرازي

وهذا الجزء مفتتح بصورة السلطان عبد الحميد وفيه صور كثيرين من رجال الصحافة والذين لهم بعض الشأن فيها. وهو كالجزء الاول من حيث الجمع اي انه في الدور الاول من ادوار التأليف ومن اتى دور التحقيق والتحصيل والتنسيق فلا بد من حذف اسماء كثيرة من الذين لا شأن لهم في الصحافة وتبويب من بقي منهم حسب تاريخ صحفهم او اهميتهم. اما الجمع فلا شبهة في انه اهم الادوار كلها واكثرها مشقة واوفرها نفقة ويظهر لنا ان حضرة المؤلف الفاضل قد اوفاه حقه في هذا الجزء مثلاً جدول عام يحتوي على اسماء كل الصحف العربية التي ظهرت في السلطنة العثمانية وبلاد اوربا من سنة ١٧٩٩ الى ١٨٩٢ وتاريخ ظهورها



وامامها منشئها وهاك ما جاء فيه عن المجلات التي ظهرت في مدينة بيروت في هذه المدة

اسم المجلة	منشئوها	تاريخ اول صدورها
مجموع الفوائد	المرسلون الاميركيون	١ كانون الثاني ١٨٥٢
اعمال الجمعية السورية	الجمعية السورية	٦ » » ١٨٥٢
الشركة الشهرية	يوسف الشلفون	١ » » ١٨٦٦
اعمال شركة مار منصور	ميجائيل فرج الله	١ حزيران ١٨٦٧
مجموعة العلوم	الجمعية العلمية السورية	١٥ كانون الثاني ١٨٦٨
المجمع الفاتيكانى	الاباء اليسوعيون	١ » » ١٨٧٠
الجنان	بطرس البستاني	١ » » ١٨٧٠
النحلة	القس لويس صابونجي	١١ ايار ١٨٧٠
النجاح	» » » وبوسف الشلفون	٩ كانون الثاني ١٨٧١
الطبيب	الدكتور جورج بوست	١ » » ١٨٧١
المقتطف	يعقوب صرّوف وفارس نمر	١ حزيران ١٨٧٦
المشكاة	خليل مريّس	١ نيسان ١٨٧٨
سلسلة الفكاهات	نحلة قلفاط	١ تشرين الثاني ١٨٨٤
ديوان الفكاهة	سليم شحاده وسليم طراد	١ كانون الثاني ١٨٨٥
الصفاء	علي ناصر الدين	١ - - ١٨٨٦
الكنيسة الكاثوليكية	خليل البدوي	١ - - ١٨٨٨

ولا يخفى ان اكثر هذه المجلات كرّاريس دورية صدرت وقتنا قصيراً ثم غابت اما المقتطف فصدر اول جزء منه في اول ايار (مايو) سنة ١٨٧٦ وتوقفنا شهراً لتري عدد المشتركين واصدرنا الجزء الثاني في اول تموز (يوليو)

### محاسن الطبيعة وعجائب الكون

للورد افبري كتب ادبية كثيرة مثل مسرات الحياة ومعنى الحياة والسعادة والسلام وقد عرب بعضها غير واحد من ادبائنا ومنهم الكاتب المجيد وديع افندي بستاني وقد اتفنا الآن بعرب كتاب محاسن الحياة وهو مطبوع طبعاً متقناً جداً وثمنه ٦ غروش



## تأريخ المسائل

نفخنا هذا الباب منذ أول انشاء المتنطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف. وشرط على السائل (١) ان يمضي مسائلة باسمه والقايد ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السائل بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره مسائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) عمل الصابون

مصر . الدكتور يوسف زعرب . ان عملية الصابون عملية كيمياوية محضة ولكن انواعه مختلفة فهل يمكن لكم ان تكتبوا لنا مقالة مسهبة في طرق اصطناعه عملياً وعن المواد الاولية التي يصنع منها ومقدارها وتكاليف الطبخ وعدد الساعات او الايام اللازمة للطبخ الواحدة

ج . لقد كتبنا فصولاً كثيرة في عمل الصابون في بعض الاجزاء الماضية وسنكتب ايضاً في هذا الموضوع بالتفصيل

(٢) حمل الزيتون سنوياً

ومنه . هل من طريقة عملية لجعل شجر الزيتون يثمر كل سنة بدلاً من كل سنتين وهل السباخ يفيد ذلك

ج . اذا قسم حقل الزيتون الى قسمين وزعت حبوب القسم الواحد حالماً تظهر وهي زهر فانه يحمل في السنة التالية ويصير نصف الحقل يحمل هذه السنة والنصف الآخر في السنة التالية واليك . وخير من ذلك

ان نقلم طرابين ( اغصان ) الزيتون كل سنة ولا يترك منها الا بعض الاغصان التي تحمل ثمرأ فتحمل ثمرأ معتدلاً ويطرد غيرها اغصاناً تحمل في السنة التالية فتصير الشجرة تحمل كل سنة حملاً معتدلاً ولا تحمل مرة واحدة كل سنتين كما هي الحال في سورية . والسباخ يفيد شجر الزيتون ولا بد له منه

(٣) عصر الزيت في ايطاليا

ومنه . ما هي الطريقة المستعملة في ايطاليا لعصر الزيتون واستخراج الزيت منه ج . هي الطريقة الشائعة الآن في ساحل

بيروت اي ان يسحق الزيتون بجراسطواني كبير بدور عايم او باسطوانات من الحديد ثم يوضع في قف من الخيش ويضغط بالضغط المائي فيعصر الزيت منه . ويسخن الجفت ويضاف اليه قليل من الماء ويضغط ثانية فلا يبقى فيه الا شيء قليل جداً من الزيت

(٤) الكبر بائية في الضعف العصي

الاسكندرية . احد المشتركين هل يضر استعمال الكبر بائية علاجاً لمن أصيب



بالضعف العصبي

ج . كلاً ولكن لا بد من ان يكون الطبيب الكهربائي خبيراً باستعمالها والا فقد يضر المريض اذا لم يحسن استعمال اشعة رنتجن

(٥) محلول عنبر خام

ومنه . اخبرني احدهم ان صديقاً له استعمل محلول عنبر خام الهندي للدكتور زوكر فاتي بفائدة فهل ترون ان هذا الدواء مفيد حقيقة

لا يمكن الحكم في هذه الادوية الا بعد معرفة المواد التي تتركب منها او بعد تجربتها في عدد كبير من المرضى ومراقبة فعلها بهم . وليس لدينا ما تعرف منه المواد التي يتركب منها هذا المحلول ولا احصاء مثبت عن الذين عولجوا به ولذلك لا يمكننا الحكم بانه نافع او غير نافع

(٦) حبات الغذاء

ومنه . سمعت ان الاميركان اخترعوا ثلاث حبات كافية لغذاء الانسان فاين تباع هذه الحبوب وما اسمها وهل من ضرر او نفع اذا ابتلع الانسان اكثر من معدلها  
ج . لا يستعمل ان تركب ثلاث حبات من الطعام وتكون كافية لغذاء الانسان ولكن يلزم ان تكون كل حبة منها كالبضة الكبيرة على الاقل وتكون مؤلفة من الاطعمة النيتروجينية والهيدروكربونية او يكون تركيبها مثل

تركيب الخبز او الفول على الاقل فان كلاً منهما يكفي لغذاء الانسان كما يغتذي المسجونون . ولكن يظهر من هؤلاء انكم تعنون انها حبوب صغيرة كحبوب الادوية العادية وزن كل حبة منها قسمة او قسحان فان كان الامر كذلك فتركيب حبوب على هذه الصفة يكفي ثلاث منها لغذاء الانسان ضرب من الحال لان الانسان يحتاج الى نحو ٤٠٠ غرام من الطعام على الاقل كل يوم (٧) عمل اقلام الرصاص

كفر الطوير . حامد افندي السيد الطنطاوي . كيف تصنع اقلام الرصاص  
ج . يستحق البلماجين جيداً وبضاد اليه كثير من الماء في حياض واسعة الواحد فوق الآخر حتى ترسب منه الاجزاء الكبيرة الشفيلة وتبقى الاجزاء الدقيقة الخفيفة محمولة بالماء ثم ترسب منه اخيراً في الحوض الاخير مسحوقاً ناعماً جداً . ويستحق التراب الجيد الخالي من الزمل والحديد ويعالج كما عولج البلماجين حتى يرسب منه اخيراً راسب ناعم جداً . ويمزج راسب البلماجين براسب التراب على نسب مختلفة حسب ما يراد من كون الاقلام شديدة السواد او قليلة وشديدة الصلابة او قليلة . ولطحن مزيجها معاً وبوضع في اكياس ويضغط بالضغط المائي حتى يصير من ذلك طين شديد القوام فيوضع هذا الطين في اسطوانة كبيرة مجوفة



## (١٠) علة القلب

مصر . كامل افندي جرجس ما هي اسباب علة القلب وما الذي يقويه وما الذي يضعفه

ج . علل القلب كثيرة كالتضخم والتمدد والضمور والتهاب بطانته والتهاب نسيجه ونقصان صماماته وتضييق فوهاتِه وحوائله والالَم القوَّادي او نفرا لِحيا القلب . والغالب انكم تريدون الاخير فاذا كان ناتجاً عن ضعف وجب ازالة السبب واستعمال المقويات مثل صبغة الحديد . ويضعفه كل ما يضعف الجسم كفقور الدم والشيق وما اشبه (١١) النوم في مجرى الهواء

ومنه . ينام شخص في غرفة ذات شباك يفتحهُ وقت النوم ليدخل منه الهواء ولها باب يقفلهُ فهل الاصلح ان ينام في الجهة المواجهة للشباك او في الجهة الاخرى وما هو التأثير الذي يحصل له اذا نام في الجهة الاولى

ج . اذا استغرق في النوم وهو امام شباك مفتوح يرد الجانب المواجه منه للشباك اكثر من الجانب الآخر فتزول موازنة الحرارة في جسمه ويتقلص بعض اوعيته الدموية ويتسع البعض الاخر فيصاب بركام او تقلص في العضلات . واذا كان مستيقظاً قاوم ذلك بالحركة او بتغيير وضعه امام الشباك . ولذلك يفضل ان ينام حيث لا يصيبهُ الهواء البارد من جهة دون اخرى . واذا اصاب جسمهُ كله

من الحديد لها خروب مربعة او مستديرة ويضغط فيها فيخرج من الخروب خيوطاً دقيقة فتقطع هذه الخيوط بالاطوال المطلوبة ونحني بضع ساعات فتصير صالحة لان نوضع في الخشب المعد لها

والخشب للافلام الجيدة من الارز او الشربين وللافلام العادية من الصنوبر وتختار الاالواح وسمك كل لوح منها نحو نصف قطر القلم وعرضهُ كقطر ستة افلام وعندهم آلات تصقلهُ ونقطعه افلاماً وتحتفر فيها الحفرة التي يوضع فيها خيط البلمباجين فيوضع ويجمع بين نصفي القلم بالفراء ويدهن والبلمباجين معدن طبيعي وهو نوع من النخم او الكربون

## (٨) حبر الختم

ومنه . مما يصنع حبر الختامة

ج . من حبر الانيلين العادي الذي اضيف اليه قليل من الغليسرين

## (٩) انكاش الصوف

ومنه . ما بال الثوب من الصوف البلدي اذا وقع عليه شيء من الماء يتقلص والصوف الافرنجي لا يحصل فيه شيء من ذلك بل يبقى على حاله بغير تغير

ج . لان الصوف الافرنجي يعالج على اسلوب يضغط اليافهُ ويزيل منها المادة الزيتية وسنكتب فصلاً مسهباً عن غسل الصوف وغزله وصبغه ونسجه



على حدّ سوى لم يضرّ به

(١٢) التاريخ الهجري

بني سويّف . زكي افندي يوسف  
غبريال . متى وضع التاريخ الهجري  
ج . يقال انه وضع في عهد الامام عمر  
بن الخطاب

(١٣) استعمال السنة القمرية

ومنه . هل كانت السنة القمرية مستعملة  
قبل الهجرة وان كان الامر كذلك فما هي  
اسماء الشهور في الجاهلية

ج . نعم كانت مستعملة عند اليونانيين  
والعبرانيين والعرب . واما الشهور في  
الجاهلية على ما في الخصص كما ترى

محرم المؤتمر

صفر فاجر

ربيع الاول خوّان

ربيع الآخر بضان

جمادي الاول حنين وشيبان

جمادي الثانية رُبّي وملحان

رجب الاصم

شعبان عاذل

رمضان فائق

شوال وعل

ذو القعدة ورنّة

ذو الحجة برك

(١٤) التاريخ القمري

ومنه . لماذا اختصت دول الاسلام

بالتاريخ القمري

ج . لان للشهور القمرية علاقة دينية  
ومع ذلك فقد كانت الحكومات الاسلامية  
في مصر تعتمد على السنة القبطية وهي شمسية  
وكانت دول الاسلام الاولى تعتمد على تاريخ  
الاسكندر وهو شمسي ثم استعبطت الحكومة  
العثمانية السنة المالية العثمانية وهي شمسية ايضاً  
(١٥) قاموس الالفاظ الفنية

المغرب الشرقي . السيد محمود سايب  
هل يوجد قاموس عربي في الالفاظ الفنية .  
والأفهل شرع احد العلماء في تأليف قاموس  
مثل هذا

ج . لا يوجد وقد الفنا قاموساً مختصراً  
مثل هذا وطبعنا منه في المجلد الثامن والتاسع  
من المقتطف من حرف الالف الى آخر  
حرف الكاف واتفق حينئذ اننا انتقلنا  
بالمقتطف الى مصر وفقدت الاوراق التي  
فيها بقيته وحتى الآن لم نجد فرصة لانقائه  
وهاكم مثلاً منه

الكبريتيد Sulphide مركب من  
الكبريت وعنصر آخر مثل كبريتيد الانثيمون  
اي الكحل الاسود وكبريتيد الزرنيخ اي  
طعم الفار

الكوروفورم Chloroform سائل  
طيب الرائحة استنشاقه يزيل الشعور بالام  
وهو المستعمل للتبليغ يستحضر باستقطار  
الالكحول وكلوريد الكلس والماء



الكومل Calomel هو الكوريد الزبقوس ويسمى أيضاً تحت كلوريد الزبق وبرتو كلوريد الزبق . وهو مسحوق ابيض ثقيل لا يذوب في الماء كثيراً استعمال في الطب واذا مكنتنا الصحة والفرصة فسنعيد الكرة على هذا المجمع فنوسعه ونتممه لاننا نرى الحاجة ماسة اليه

(١٦) حاسة الشم

جوندياهي بالبرازيل . الخواجه حبيب ابو خلف . يقولون ان حاسة الشم كانت في انسان العصور الاولى اقوى مما هي في انسان هذا العصر فهل ذلك صحيح واذا كان صحيحاً فما هو سبب ضعفها

ج . لم نقرأ ان احداً اثبت ذلك ولا نظنه صحيحاً بل المرجح عندنا انه غير صحيح وان حاسة الشم كانت قوية في الحيوانات السابقة للحيوانات اللبونة ثم ضعفت في الحيوانات اللبونة وقويت بدلاً منها حاسة البصر وهي التي قوت الجزء الجوهري من الدماغ . راجعوا ما نشرناه في هذا الموضوع من خطبة الاستاذ اليوت سمث في المجلد الحادي والاربعين من المقتطف

(١٧) معرفة جنس الجنين

ومنه . هل يمكن للاطباء ان يعرفوا كون الجنين ذكراً او انثى باشعة رنتجن وهل تضرب اشعة رنتجن في الجنين

ج . كلاً لا يمكن معرفة جنس الجنين واذا

طال استعمال اشعة رنتجن فمفها ضرر للحامل وبعده ان يتصل ضررها الى الجنين مباشرة (١٨) انقراض الاحياء

ومنه . هل يأتي زمن لا يبق فيه حي على وجه الارض

ج . نعم فانه لا يحتمل ان تبقى الارض صالحة لمعيشة الحيوانات الى ما لا نهاية له من الزمن فاذا لم يصدمها نجم ويكسرها فلا بد من ان يزول الماء منها بعد ازمان طويلة كما زال من القمر

(١٩) الشيب من المشاق

ومنه . هل التعب والمشقات تعجل الشيب فقد ذكرت في المجلد ٢٩ من المقتطف عن السر هنري ستيلي ما نصه « لكنه ذهب الى افريقية اسود الشعر فرجع شائبه لكثرة ما عاناه من المشاق وما اقتمه من المخاطر

ج . نعم وقد رأيناه وقتما رجع من افريقية وكان الشيب قد وخطه وكاد يبيض لته اما كيف يحدث الشيب على اثر التعب الشديد والهمل والقلق فغير معروف تماماً ولكننا نظن ان الخلايا التي تأكل المادة الملونة من الشعر مقيمة بالفعل العصبي فاذا زال هذا القيد بضعف الاعصاب او بانتهاك القوى اطلق سبيلها فتأكل المادة الملونة من الشعر (٢٠) فائدة الكتابة

ومنه . اي اختراع من هذين الاختراعين افاد الناس اكثر من الآخر هل الحروف



(٢٢) اتباع الميل الطبيعي

اسيوط . عزيز افندي رزق . لي صديق  
والده تاجر كبير يريد ان يستفتيكم هل  
الاحسن له ان يدخل احدى المدارس  
المصرية ليحصل منها على شهادة تخوله الدخول  
في احدى مدارس الطب باوربا مع العلم  
بانه لا ينتهي منها قبل سنة ١٩٢١ او ان  
يفتح محلاً تجارياً من مال والده ويأخذ ٢٥  
في المئة من ربح محله ومحل والده وهي لا  
نقل عن ٩٠٠ جنيه في السنة وهو على المام  
بالتجارة

ج . ليتبع ميله الطبيعي فاذا كان يميل  
الى التجارة فليتعاط التجارة واذا كان يميل الى  
العلم ولا سيما العلوم الطبية فليطلب العلم ومن  
البعث ان يجري المرء على خلاف ميله  
الطبيعي لانه يتعب حينئذ كثيراً ويستفيد  
قليلاً

(٢٣) محل درس الهندسة

ومنه . هل الافضل للطالب المصري  
ان يدرس علم الهندسة المائية في مدرسة  
المهندسخانة المصرية او في اوربا  
ج . الدرس في اوربا كثير النفقة جداً  
لا يستطيعه كل احد ولكن الذي يدرس في  
اوربا يبتدىء براتب اكبر من الراتب الذي  
يبتدىء به من يدرس في مصر . اما النجاح  
في المستقبل فمتوقف على الرجل نفسه لا على  
المدرسة التي تعلم فيها

الهجائية وما بني عليها او الدولاب (العجل)  
وما بني عليه

ج . اننا لا نرى اختراعاً تقابل فائدته  
بفائدة الكتابة بالحروف الهجائية  
(٢١) مرض شجر التوت

دير اليلند . الخوري اغناطيوس خوري  
يطراً على الاشجار عندنا من كل الاجناس  
وعلى الاخص شجر التوت داء يسمى في شمالي  
سورية حميرا وفي لبنان مالوش فتفقد الشجرة  
زهونها السابقة وتظهر كأنها حزينة على نفسها  
وتذبل اوراقها قليلاً في اول الامر ثم تزيد  
ذبولاً مع الايام الى ان تيبس مكتسبة لوناً  
احمر فاتحاً وتكتسي جذورها وما فوقها مادة  
بيضاء تشبه الدقيق الناعم وهي حامية كالجير  
ويسرع الانحلال في الجذور وما حولها حتى  
يسهل قلع الشجرة بدون معول فما هو هذا  
الداء وهل من دواء له وما هو

يظهر من وصفكم ان الداء فطر ينمو على  
جذور الاشجار فيمتص الغذاء منها ويميتها  
او نوع من الحشرات الصغيرة الضارة  
كالفيلكسرا ولا يمكن وصف العلاج الشافي  
الا بعد فحص الداء فحصاً علمياً مدققاً ولكننا  
نظن انه اذا حفرت حفرة قرب الشجرة وصب  
فيها قليل من بي كبريتيد الكربون انتشر غازه  
في التربة وامات الفطر والميكروبات الضارة .  
والجفاف التام في فصل الصيف قد يفيد  
بقتل الميكروبات ونحوها



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مؤتمر الطب الدولي العام

ذكرنا اجتماع هذا المؤتمر في صدر هذا الجزء من المقتطف والخطبة التي فُتحت به وخطبة رئيسه السر توماس بارلو وستترجم بعض الخطب التي لها فائدة خاصة وننشرها في بعض الاجزاء التالية . وقد وقفنا الآن على وصف لاعمال المؤتمر كتبه الدكتور صليبي السوري نزيل انكلترا لجلية ناشر الانكليزية فرأينا ان نترجمه عنها لانه جمع خلاصة اعمال المؤتمر قال

عاد المؤتمر الطبي العام الى مدينة لندن بعد ان فارقه اثني وثلاثين عاماً فافتتحه البرنس ارثر اوف كنوت نيابة عن ملك الانكليز وقد كاد عدد اعضائه يبلغ ثمانية آلاف وكان عددهم في الاجتماع السابق في مدينة لندن ٣١٨٢ . وقبلما اجتمع الاعضاء قدّم النواب الاجانب الى البرنس ارثر وقال كل منهم كانت قليلة وكان اقل هذه الكلمات ووقفها في النفوس كلام الدكتور وبو نائب جمهورية الصين . وتكلم السر ادورد غراي مرجباً بالنواب الاجانب وخطب السر توماس

بارلو رئيس المؤتمر خطبة جمعت زبدة ما تقدمته العلوم الطبية منذ سنة ١٨٨١ . وذكر اسماء العظام مثل باستور ولسنر وورخوف وهكسلي وكوخ وابان ان العمل الذي كانوا رواده قد تناوله كثيرون من ابناء عصرنا وعكفوا عليه . ودافع عن الذين يجربون التجارب في الحيوانات الحية وبرأهم من تهمة القسوة التي يتهم بها البعض عن جهل او خبث . ثم تليت سائر الخطب في ايام الاجتماع المتوالية ومنها خطبة الاستاذ شوفار من اساتذة باريس في الانذار الطبي وخطبة الاستاذ هرثي كشنج من اساتذة جامعة هارفرد في العلاقة بين الجراحة والطب دافع فيها اشد الدفاع عن الذين يجربون التجارب العلمية في الحيوانات . وقد اقرّ اعضاء المؤتمر في اقسامه المختلفة على قرار بوجوب مواصلة التجارب في الحيوانات لانها لازمة جداً لعلم الطب ولا غنى عنها بوجه من الوجوه . وخطبة الاستاذ اهرنخ وهي اسماء في العلاج الكيماوي وفعلاً في اهم المواضيع العلاجية كلها واكثرها نفعاً . وخطبة الاستاذ باتسن في الوراثة وقد كان لها وقع عظيم في



المؤتمر وخطبة المستر برنر رئيس مجلس الصحة في الصحة العمومية . وهو من المقاومين لاجراء التجارب العلمية في الحيوانات الحية ولكن خطبته كانت نفيسة وكان اكثر الاعضاء الاجانب لا يعلمون انه من المقاومين للتجارب في الحيوانات

وقد قُدم الى المؤتمر نحو ٦٠٠ خطبة ومقالة في مواضيع مختلفة وجرت فيه نحو مئة مذاكرة ولكن الخطبة التي كان لها الوقع الاعظم هي خطبة الاستاذ اهرنخ التي جعل موضوعها العلاج الكيماوي . والذين سمعوا خطبته كانوا مستعدين للمذاكرة في ما يجب على الحكومة من حيث الاهتمام بمعالجة المصابين بالسفلس وجرت هذه المذاكرة في اجتماع حضره الاطباء الذين يعالجون امراض الجلد والذين يعالجون السفلس والاطباء الشرعيون برئاسة السر ملهم موريس وكانت نتيجة المذاكرة ان اقر الاطباء على الطلب من كل الحكومات التي لها اعضاء في المؤتمر لكي تعد المعدات اللازمة لتشخيص هذا الداء عند اول ظهوره ولمعالج المصابين به اذا لم يعالجوا هم

السفلسرسان . وتكلم الملازم جبرد عن فعل السفلسرسان في علاج المصابين في الجيش الانكليزي وتكلم كثيرون غيره من كل انحاء المسكونة . والظاهر ان عدد الذين عولجوا بالسفلسرسان وشفوا بلغ الآن عشرات الالوف . ومن سيئات الدهر ان شويدين الذي اكتشف ميكروب السفلس منذ سبع سنوات فنه اهرنخ الى اكتشاف علاجه توفي قبلما اكتشف اهرنخ هذا العلاج . والآن انحلت مشكلة هذا الداء الخبيث والفضل في ذلك لشويدين واهرنخ ووسرمن . ولا يطالب من الاطباء الان الا ان يعالجوا كل المصابين به وبشفوم فيمنعوا انتشاره

وجرت المذاكرة ايضا في داء آخر من الاء الاجتماعية وهو داء السكر وتأثيره في انخراطات الفسل ولكن كان للبحث فيه وجه واحد . وتناظر الجراحون في مواضيع جراحية مختلفة وتكلم الدكتور بشفوردي عن السرطان وهو رئيس البحث فيه والدكتور فروند النمسوي الذي وجد في الخلايا الخبيثة مواد تسم الخلايا السليمة وفي الخلايا السليمة مواد تسم الخلايا الخبيثة واكتشافه هذا قد يقضي الى اكتشاف علاج للسرطان

وختم المؤتمر يوم الاربعاء وقد فاق في عدد اعضائه وسعة معارفه وارتفاع مباحثه اعلى ما بلغه في اجتماعاته الماضية ولكنه صيفوق ما بلغه الآن بعد زمن قصير وسيبطل

ووجرت المناظرة في معالجة السفلس بالسفلسرسان افتتحها الاستاذ اهرنخ وتلاه الاستاذ وسرمن الذي اكتشف طريقة تشخيص السفلس ثم الدكتور هانا الياباني الذي ساعد الاستاذ اهرنخ حتى وصل الى



في الحيوانات الحية افادت علم الطب فوائد عظيمة جداً في الماضي ولا غنى عنها لنجاحه في المستقبل ومن رأيه انه لا يحسن ان نقيّد حرية الرجال الاكفاء في اجراء هذه التجارب لانها مفيدة لنوع الانسان ولا انواع الحيوان ايضاً ولكنه يطلب ان لا يؤلّم الحيوان وقت اجراء التجارب الآماً يمكن منعها

### التلفون اللاسلكي الياباني

استنبط تور يكانا الكهربائي الياباني تلفوناً يُسمع الصوت به جلياً على ستمين ميلاً من غير سلك وقد اوجبت حكومة اليابان استعماله في كل سفن الشركات التجارية اليابانية ونال المخترع امتيازاً باختراعه في بلاد اليابان وفي انكلترا وفرنسا . وهو طالب الامتياز الآن في المانيا والولايات المتحدة ويقال ان استعماله بسيط جداً مثل استعمال التلفون العادي

### البركان اساما ياما الياباني

ثار البركان اساما ياما الياباني ثوراناً شديداً جداً في ١٧ يونيو الماضي يقال انه لم يذكر في تواريخ اليابان ثوران يضاهيه وجرى منه نهران من الحمم ثم ثار في ٢٠ يونيو ٢٦ منه وقذف بالرماد الكثير في ٢٠ يونيو فسقط على ثلاثين ميلاً منه وقد تسحق النصف الاعلى منه في اماكن كثيرة وتدل الدلائل على انه سيتكون له فوهة جديدة

اهتمام الناس بالصحة والمرض والقوة والضعف والحياة والموت قبلما تنسى زيارة امرئ هذه وما يرجى من قريحته الوقادة

### قرارات مؤتمر الطب الدولي العام

القرار الاول . لما كان داء السفلس من الادواء الخبيثة الفتاكة بصحة الجمهور ولما كانت الوسائل المستعملة الآن غير كافية لتوقيف ضرره فالمؤتمر الطبي العام قرّر ان يُطلب من الحكومات التي لها نواب فيه اولاً ان تنشئ نظاماً لتبليغ احد موظفي ادارة الصحة بطريق سري عن كل اصابة به اذا لم يكن هذا التبليغ موجوداً فيها الآن . وثانياً ان تعدّ المعدات اللازمة لتشخيص كل حادثة ومعالجتها اذا لم تكن هذه المعدات متخذة فيها الآن

القرار الثاني من رأي قسم المؤتمر الذي بحث في مرض البري بري انه حادث من اكل الارز الذي ازيلت قشرته وما تحتها حيث اكثر طعام السكان من الارز فهذا القسم يلجّ على كل اولياء الامر الذين تناط بهم صحة الاهلين لكي يمنعوا استعمال هذا الارز طعاماً للمالين والعمال الهنود . واذ قد ثبت ان هذا المرض غير معدٍ وجب على اولياء الامر ان يرفعوا الحجر الصحي من كل المرافق التي اقاموه فيها منعاً لانتشاره

القرار الثالث ان المؤتمر مقتنع ان التجارب



## الحشب المنير

كتب بعضهم الى مجلة ناثشر يقول  
كنت ماراً في ارض شجراء معشبة في ليلة  
حالكة الظلام فرأيت شيئاً يلعب عند قدمي  
كأنه قطعة من الفضة الصقيلة انعكس عنها  
نور القمر فددت يدي ورفعت ما رأيت  
النور صادراً منه واذا هو قطعة من الحشب  
البالي زال لمعانها حالاً

وهذا النور فصفوري فانه ينمو على الحشب  
البالي انواع من الفطر المنير فاذا رفع من  
مكانه تغيرت الحال على الفطر فزال نوره

## غينيا الجديدة

غينيا الجديدة جزيرة كبيرة الى الشمال  
من استراليا وهي من اكثر جزائر الاوقيانوس  
خصباً قصدتها جماعة من اهل السياحة سنة  
١٩٠٩ من قبل الجمعية الجغرافية الملكية  
وجمعية علماء الطيور وجالوا في الطرف الجنوبي  
منها التابع لهولندا وجمعوا منه كثيراً من  
الطيور والحيوانات اللبونة والزحافات والفراس  
والخنافس والنباتات ورأوا فيها جيلاً من  
الاقزام لم يكن معروفاً وجبالاً شاهقة يغطيها  
ثلج وانهاراً كبيرة

## نقل الفاكهة

يظن البعض انهم اذا لفوا الشمس

والنفاح والخنوخ بالورق كما يلف البرنقال  
سهل نقله من بلد الى آخر من غير ان يهترى  
وهذا خطأ لان ما كان من الاثمار مثل  
الشمش والنفاح يتنفس بسرعة فتولد منه  
غازات ثقيلة اذا كان ملفوفاً بورق يحفظ هذه  
الغاز حوله وخير من ذلك ان لا يلف  
بالورق بل بوضع في سلال يتخللها الهواء  
بسهولة واذا وضع بيته شيء فليكن من ورقه  
فيبقى سليماً

## آثار مروي

خطب الاستاذ غارستان في دار العلم  
الملكية بمدينة لندن عملاً اكتشفه من آثار  
مروي بالسودان فيمن انها كانت عاصمة كبيرة  
وقد كشف الآن سورها وبابها وكثير من  
مبانيها العمومية ومن اعظمها هيكل الشمس  
وفيه كثير من الاروقة والمماشي المتدرجة الى  
ان تصل الى القدم على الدكة العليا في  
وسط الهيكل . واعظم منه هيكل امون  
وطوله ٤٣٠ قدماً ولا يزال مذبحه وعرابه  
على حالهما . ومن المباني التي كشفت قصر  
فسيج جداً يظن انه من عهد الرومانيين  
وهيكلان صغيران احدهما لعبادة اله الاسد  
والآخر لعبادة ايسس وكل هذه المباني خارج  
الحرم الداخلي الذي فيه قصر الملك . ومالم  
يكشف من مروي اكثر كثيراً مما كشف  
منها حتى الآن وقد انحصر البحث في الفصلين



المسيحي وتوالت غزواتهم بعد ذلك فانتقلت  
رويداً رويداً من العمران الى البربرية

### الرياضيات الصينية واليابانية

الف يوشيو ميكامي كتاباً موضوعه

نشوء العلوم الرياضية في الصين واليابان بين  
فيه انه كان عند الصينيين شبكة يحسبون بها  
منذ عهد قديم جداً وانهم ميزوا الاعداد  
الايجابية من الاعداد السلبية باللون فجعلوا  
لون الاعداد الايجابية احمر ولون الاعداد  
السلبية اسود وكانوا يعرفون قواعد الكسور  
الدارجة في القرن السادس المسيحي اي انهم  
سبقوا اوربا بالف سنة ٠ وحسبوا نسبة محيط  
الدائرة الى قطرها كنسبة ٣٥٥ الى ١١٣  
تقريباً وقالوا انه بين هذين العددين وهما  
٣١٤١٥٩٢٦ و ٣١٤١٥٩٢٦ وقالوا ان  
نسبة المحيط الى القطر تعادل الجذر المائي من  
١٠ وكان ذلك قبل المسيح بمئة وتسع وثلاثين  
سنة

### الفصاف في القطر المصري

ان فصاف الجير من اجود الاسمدة وقد  
وجدت كميات كبيرة منه على ساحل البحر  
الاحمر في ارض مساحتها اربعة عشر كيلومتراً  
مربعاً ومقدار الفصاف فيها من ٢٠ في المئة  
الى ٧٠ في المئة وكان ما استخرج منها ٧٠٠  
طن سنة ١٩٠٨ فيبلغ ٧٠٠٠ سنة ١٩١٢  
وقد مدّ خط حديدي بينها وبين البحر

الاخيرين في الحرم الملكي ووجد في قصر من  
قصوره كثير من الكنوز الذهبية والخلي  
وكشفت الحمامات الملكية وفيها تظهر صناعة  
مروي على اجلي بيان

اما تمثال رأس اغسطس قيصر الذي  
وجد هناك وهو الآن في دار التحف البريطانية  
فعلى مقربة من المكان الذي كان مدفوناً فيه  
هيكل روماني صغير ومن رأي الخطيب ان  
الجند الروماني اقام في مروي مدة بقيادة  
بنرونيوس وكان يعبد في هذا الهيكل ووضع  
فيه تمثال القيصر اغسطس ثم اضطر ان  
يرحل عن المدينة بغتة بامر اغسطس فاخفى  
تمثاله في المكان الذي وجد فيه الآن .  
ويظهر من فقرة في تاريخ بلينيوس ان الجند  
الروماني وصل الى مروي وتجاوزها مسافة  
مئة ميل جنوباً تابعا مجرى النيل

ويمكن الاستدلال من الآثار التي  
وجدت حتى الآن ان هذه المدينة مَصْرَت  
في القرن السابع قبل المسيح في عهد الملك  
اسبت والشأن فيها حينئذٍ للعمران المصري  
ثم وصل اليها العمران اليوناني في القرن الثالث  
قبل المسيح . وقد ذكر المؤرخ ديودورس ان  
العمران اليوناني دخلها حينئذٍ على يد ارغامنس  
الذي درس في مدرسة الاسكندرية .

واكثر مبانيها من ذلك العهد . ثم جاءها  
الرومان ولم يبقوا فيها آثاراً ذات شأن  
واجنحها الغزاة من ارثريا في القرن الرابع



## فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والأربعين

صفحة

المؤتمر الطبي وخطبة رئيسه	٢٠٩
جوامد كالنبات . ( مصوِّرة )	٢١٦
الدكتور كارل . للدكتور امين ابو خاطر	٢١٧
التجارة والحرب والمال	٢٢٤
غرائب الافلاك	٢٢٩
منافع النمل ومضاره . ( مصوِّرة )	٢٣٣
عدوى السرطان	٢٤٠
الثروة المعدنية	٢٤٣
حقيقة التبنيح	٢٤٦
بطرس الاكبر والحرب بين العثمانيين والروس	٢٤٩
احكام انكليزية في العمولة والسمسرة	٢٥٧
يزيد بن عبد الله التركي . من كتاب ولاية مصر وقضاها	٢٦٣
الغرض من الانذار الطبي . للاستاذ شوفار الفرنسي	٢٦٧
غرائب العادات	٢٦٩

باب المراسلة والمناظر * مستقبل مصر والدفاع عنها . المنكبات الكاذب . عقدة التوحيد	٢٧٤
باب تدبير المنزل * مسامرات طيبة وفوائد اجتماعية . النساء الغنيات . وصايا في الاستحمام . فوائد منزلية	٢٨١
باب الزراعة * محصول افطن المصري . الزراعة تحت الارض . المواسم في الولايات المتحدة . محصول المحطة في العالم . موسم القطن وصادراته . بزره القطن . طب الانجار فائذ النمل الزراعية . ضرر المصارف . الاملاح الضارة بالارض	٢٨٦
باب التقرظ والانتقاد * ولاية مصر وقضاها . كتاب النقود الولوية . تاريخ جهانكشاي تاريخ آداب اللغة العربية . تاريخ الصحافة العربية . محاسن الطبيعة وعجائب الكون	٢٩٦
باب المسائل * وفيه ٢٤ مسألة	٣٠١
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٠ نيز	٣٠٧